روايات عبير

٤٠٨

حياتي عذاب

بات جيل

www.elromancia.com

مرمورية

روايات عبير

NO:408

شعر جيفري ويبستر بانه كالطفل الذي يقرع الباب ليجد نفسه وحيدا بالفناء ويحاول أن يجد الوسيلة ليتقابل مع روزانا كنت سيدة الأعمال الشابة ، وكان لقاؤهما الساعة العاشرة يوم الخميس . كان صوت ثرثرتهما وصمتهما يشارك في بناء حبهما العاطفي .

هل سيكون مستقبلهما كما خطط له البطل أن يكون ؟

هل كان يريد فعلا أن يكون زوجا لـ روزانا ؟ هذا ماسيجده القارئ للإجابة عن هذا السؤال .

www.amar-st.com
مـــر مـــت

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٠ د
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د
العراق	٥٠	قطر	١٠ ر	تونس	١.٥ د
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	٧٥ ر

CanadA	5$	U.K	1.5
France	15F.F	Greece	1200Drs.
GYPRUS	1.5 P.		

العنوان الأصلي لهذه الرواية

POTENTIAL DANGER

تأليف

PATT GILL

www.elromancia.com
مـــرمـــوريـــة

No. 111- 0609

شخصيات الرواية

جيفري ويبستر : شاب ، يعمل محاميا ، وسيم يقع مكتبه في نفس العمارة التي يقع فيها مكتب البطلة .

روزانا كنت : سيدة اعمال شابة جميلة ناجحة في عملها تدير مكتبا للعمالة ، يتعرف عليها البطل من خلال وقوفها في نافذة هذا المكتب .

دينيس : سكرتيرة البطلة .

لويزا : سكرتيرة البطل .

إيريك : صديق البطلة الأول .

كارول : أخت جيفري ويبستر .

إليزابيث : والدة البطلة .

ماجي : صديقة البطلة .

الغلاف الأمامي

كان لقاء "جيفرى ويبستر" بـ "روزانا كنت" - سيدة الأعمال الشابة التي تعرف عليها من خلال وقوفها في نافذة العمارة المقابلة لمكتب البطل لقاء مثيرا في الفناء .

هل تنتهي العلاقة على هذا النحو دون مشهد درامي مثير أو دون تفسيرات أخرى لكي يخرج هذا الحدث في صورة متكاملة .

إن هذا يمنح قصصا كثيرة سوف نجدها في روايتنا المثيرة .

www.elromancia.com

مقدمة

"چيفري ويبستر" محام شاب يدير مكتبا للمحاماة في العمارة المقابلة لـ "روزانا كنت" سيدة أعمال شابة تدير مكتبا للعمالة المؤقتة .

شاهد "چيفري" "روزانا" لأول مرة عندما كانت تقف في نافذة مكتبها ، وكان البطل يحتسي شرابا على مقعد في الفناء المواجه للعمارة ، ومنذ ذلك الحين داوم على الذهاب إلى الفناء لرؤيتها حتى نشأت بينهما علاقة عاطفية حميمة تتارجح بين الاستمرار والانتهاء .

وستكشف أحداث الرواية عما انتهت إليه هذه العلاقة العاطفية .

الفصل الأول

أرخى "چيف ويبستر" عقدة رابطة العنق ليحرر رقبته ، ثم فك الزرارين الأولين من قميصه وهو يجلس على المقعد الخشبي الساعة العاشرة كان في الموعد تماما .

القى "چيف" برأسه إلى الخلف بعد أن مدد ساقيه أمامه ثم وضع زجاجة الصودا على فمه ، فهو الآن يقوم بتلك الحركة بإتقان ، كانت تلك الحركة تسمح له أن يراها بوضوح متظاهرا بانشغاله بالشراب .

لكنه كاد أن يختنق من الجرعة الأولى ، فهي لم تكن هناك ! ماذا حدث لها ؟ هل كانت مريضة ؟ هل كانت قد أصيبت في حادثة ؟ ليس من المتوقع أن يحدث لها ذلك ، فمنذ عشرة أيام كانت تظهر كل صباح في نافذة الدور الرابع من العمارة التي تقع على ناحية الجانب الآخر من الفناء ، فاين هي إذن ؟ ليس هناك من يعبأ بغيابها .

وفكر "چيف" : يا إلهي ، إنني أبدو مثيرا للسخرية ، وإذا لم تات هذا الصباح .. فما أهمية ذلك .. إن هذا الأمر لايهمني .

لكنها كانت تبدو له البارحة في غاية الجاذبية وهي مرتدية قميصها

www.elromancia.com

الأحمر الذي كان يبرز جمال شعرها الأسود متوسط الطول .

لم يكن يرى وجهها بوضوح بسبب المسافة ولكنه كان يعلم انها جميلة كان يعلم ذلك وهذا كل شيء . كانت تتنقل برشاقة كما كانت تبدو طويلة لانه كان يرى قوامها النحيل وبداية انحناءة ردفيها تتخطى حافة النافذة .أين هي اليوم بحق السماء ؟

ثبتت" روزانا كنت" السماعة في تجويف كتفها والقت نظرة أخرى على ساعة يدها .

ياإلهي لن تنتهي تلك المرأة أبدا من الحديث . كان يجب أن تكون "روزانا" في الشرفة منذ أربع دقائق ، سيفوتها رؤيته ، كان يجب أن يكون قد أشرف على الانتهاء من شرب الصودا ، وبنطلونه ملتصق بفخذيه ، ساقاه ممتدتان أمامه ، رابطة عنقه محلولة من رقبته ، وقميصه مفتوح ، يجب أن يكون مسترخيا تماما ، والشمس تمر من بين أوراق الشجر ، خلف المقعد حيث يجلس ، لتنعكس على شعره الكستنائي الكثيف .

كان شيئا ما يحدثها بانه جميل ، فعلى الرغم من كونها بعيدة عنه إلا انها كانت متأكدة من انه فاتن ، كانت تشعر بذلك ، فخطواته رشيقة، ذات سلطة ولكن بحساب .

كان طوله يبلغ أكثر من متر وثمانين سنتيمترا كما كانت له كتفان عريضتان وردفان قليلي العرض مثل الرياضيين ، ولن تتمكن "روزانا" من مشاهدته اليوم إذا لم تكف هذه المرأة عن الثرثرة .

- صاحت "روزانا" ، أسفة لمقاطعتك ، لكن هناك من ينتظر مكالمتي . شكرا على طلبك مدام "موران" سيصلك أحد غدا في تمام التاسعة .

نعم .. طاب يومك ، إلى اللقاء .

بعد أن وضعت السماعة ، اتجهت بحيوية نحو الشرفة ، كان مازال هناك ! فهو اليوم يرتدي بنطلونا رماديا ، جيدا جدا، بينما كان يرتدي بالأمس بنطلونا أسمر مع الصيديري المناسب .

وهو لديه بالتأكيد السترات المناسبة ، ولكنه لايرتديها أبدا عندما يأتي لشرب الصودا ، لم يكن يبدو عليه أنه مسترخ تماما .

حتى من تلك المسافة كانت تشعر بالتوتر المنبعث من ظله الضخم .

آه ، الآن ترك الأمور لمجراها ، كما لو كان مايقلقه قد زال .

بالضبط ، لم تكن تريد أن يكون لديه مشاكل .

تنهد "چيف" بارتياح : هاهي ذي ، تبدو في حالة جيدة .ترتدي اليوم قميصا أزرق ، فهي تحب الألوان البراقة ، المبهجة هذا لاشك انعكاس لشخصيتها ، فهي بالتأكيد ودود ، ذكية تضحك في كل فرصة للضحك ، لكن لماذا تأخرت ؟

هل لديها مشكلات ؟ لا ، مستحيل ، ليس هناك اي صعوبة تعكر صفو حياتها ، أنا لاأريد ذلك ، فلن يكون هناك إذن مايكدرها . فهي تبتسم طيلة اليوم وليس هناك من يؤاخذها على ذلك .

ليس لأحد مصلحة في ذلك على أية حال .

- "چيف" هانتذا إذن .

- ماذا ؟ أوه ، أهلا "كارول" ، كيف عرفت مكاني ؟

وأجابت السيدة الشابة وهي تجلس بجواره :

- رايتك من النافذة ، إيه ، ألن تقبل أختك الكبرى إذن ياأخي العزيز ؟

- لا! أقصد ، أو ... أعتقد انني مزكوم ولا أريد أن انقل لك هذا الميكروب .

- أنت ؟ لست مريضا أبدا ، لماذا أنت عصبي لهذا الحد ؟

- أنا ؟

- أوه "چيف" ، أعتقد انك تعمل كثيرا ، أنت لست رجل القانون الوحيد في "توكسون" ، هل تعلم ذلك .

- ماسبب تشريفك لي بالزيادة ؟

- جئت ياسيدي أعرض عليك نماذج قماش ستائر لمكتبك .

سيصبح مكتبك الجديد رائعا : اختر واتصل بي ، لقد أخذت المقاسات .

- حسنا ، اتفقنا .

- ساتركك الآن ، ألست غريبا اليوم يا"چيف ويبستر" ، لكني أحبك علي أية حال . سلام !

- ها ؟ أوه ، إلى اللقاء يا"كارول" .

هذا مثير للضيق فسيدته التي بالشرفة سيذهب بها الظن أن "كارول"

www.elromancia.com

زوجته أو صديقته ، لكنه لم يقبلها أو حتى يشجعها على البقاء معه وحتى من الطابق الرابع ، كان بإمكانها أن تتبين أن "كارول" ليست حب حياته ، على الأقل كان يتمنى ذلك .

حدثت "روزانا" نفسها " بانه لم يقبلها ، وحتى لم يلمسها ، ورحلت سريعا " . " يالها من ساحرة ، بمظهرها الفاتن ، وساقيها الطويلتين ، وردائها المفصل بإتقان ، لكنه تخلص منها بسرعة فلديه شخصيته ، فهو يتبع أفكاره ولا يتلقى أوامر من أحد . هيا يارجل المقعد ، حان وقت استئناف العمل " .

دارت "روزانا" ببطء نصف دائرة وعادت لمكتبها .

كانت قد رحلت وبهذا انتهى الأمر لهذا اليوم .

تساءل "چيف" ، فيم تفكر كل صباح وهي تنظر من النافذة فهي على الأرجح ليست حزينة ، هل لها زوج ؟ لا !

كانت مستقلة جدا بما أنها كرست وقتها لعملها فلم يكن لديها وقت للحب ، ولكن عندما تحب سيكون للأبد . كان يعلم ذلك .

نهض "چيف" ، والقى بعلبة الصودا ، كم كان مثيرا للسخرية ان يقلق بسبب "كارول" ، فمن المحتمل أن سيدته لم تلحظ وجوده على المقعد ومع ذلك كان يبدو أحيانا أنها تنظر إليه ، وإذا رفع يده ليحييها ؟ لا . لن يخاطر بذلك .

سيكتفي بالنظر إليها ، إلى سيدته الغامضة ، سيدة النافذة .

- آنسة "كنت" ؟

- نعم "دينيس" .

- تلك الشيكات جاهزة للتوقيع .

- تماما ، دينيس ، هل تسمحين بالنظر إذا كان هناك قائمة بكل شركات العمارة .

- نعم . لكن لماذا ؟

- لماذا؟ لماذا؟ لأنه بإمكاننا توزيع إعلانات لمكتب العمل المؤقت الذي يتبعنا ، قد نحصل على زبائن محتمل مجيئهم في متناول اليد .

أوه . هذا صحيح ساتحقق من ذلك .

لماذا فعلت "روزانا" ذلك ؟ هل لم ترد حقا معرفة الرجل الذي كان

يجلس على المقعد ، كان ذلك تسلية بالفعل أو روح دعابة .

على أية حال ، قائمة المستاجرين لم تكن لتسمح لها بالكشف عن شخصيته . لا ، فهي لم تكن تريد بالفعل معرفة من يكون .

- سيد ويبستر ، رسائلك على المكتب .

- شكرا "لويزا" .

جلس "چيف" على مقعده المصنوع من الجلد ، الطابق الرابع ، ثالث نافذة .

كان لكل مكتب نافذتان كبيرتان ، وكانت هي موجودة إذن بالمكتب الثاني يجب أن يكون هناك اسم على الباب ، يمكنه من الذهاب إلى هناك .

و ... لا ، سيفسد هذا كل شيء ، فهي الآن كما يريدها هو أن تكون .

"أنا مجنون ، فـ "كارول" لديها حق ، انا اعمل كثيرا ، لكن السيدة التي بالنافذة تنتمي إلي" .

الطابق الرابع ، المكتب الثاني ، لا ، إنه لايريد أن يعرف خلال الساعة التالية ، عملت "روزانا" بمثابرة ، كان مكتبها أخذا في التوسع كما كان يتمتع بسمعة طيبة .

لكن بما أنها كانت متعبة انتابها الإحساس - ، وهي تنهض لتاخذ قدحا من القهوة - ، بانها تبلغ من العمر ستا وثمانين سنة وليس ستا وعشرين سنة .

ولكن كان لذلك جدواه ، فبعد سنتين من إشهار شركتها المسماة بـ "كنت للعمالة المؤقتة" أصبحت شركة مزدهرة دون أن تنسيها أفكارها مسؤولياتها

تساءلت "روزانا" : ماذا أصابها ؟ فمنذ فترة ، كانت تنتابها الرغبة في عمل شيء ، لكن ماذا . تاخذ إجازة ؟

ويفوتها موسم بطولات الراجبي لجامعة "اريزونا" ؟ لا ، أبدا ..

كانت شقتها مريحة وكان "إيريك مارشال" يصطحبهاعند الخروج ، ربما كان عليها محاولة عدم الوقوع في غرام "إيريك" ؟

ولكنه ليس كافيا أن تضغط على زر ما لتختبر مشاعر لاوجودلها .

كان "إيريك" غاية في اللطف ، ماذا كانت تريد منه أن يفعل ؟

www.elromancia.com

أن يكف عن طبع القبلات العنيفة على شفتيها وأن يمارس معها الحب بشغف .

من المستحيل تخيل " إيريك " في هذا الدور ، كان فاتنا بوجهه اللطيف ومظهره المهذب ، للأسف كان يتصرف بطريقة يمكن التنبؤ بها .. كانت روزانا تعلم دائما ما سيفعله قبل أن يفعله ! كانت تعلم ما سيقوله قبل أن يقوله .

كان يلزمها شيء مثير في حياتها للتغيير ، مكافأة لها على سنتين من العمل المضني .

القول أسهل من الفعل ، فهي لم تقم ذات صباح واضفت لمسة انتعاش على حياتها .

ماذا فعلت ؟ لقد أخذت تتوهم خيالات عن شخص مجهول يجلس كل صباح في العاشرة على المقعد .

إنه لأمر غبي ! والرجل أيضا غبي ، كان يجلس غير عابئ بالهواء الذي يشعث شعره ودون أن يكلف نفسه عناء تنظيف المقعد وبخلاف ...

فلم يكن يكسر علبة الصودا قبل أن يلقيها في سلة المهملات ، وكان يتنقل بثقة وباناقة بفضل قامته

غادرت مكتبها ، وتوجهت نحو الحمام لترش وجهها بقليل من الماء البارد ، عكست المرآة الموجودة فوق الحوض صورتها : عينان كبيرتان رماديتان ، يعلوهما حاجبان مقوسان بشكل طبيعي يزينان وجهها الذي له شكل القلب . كان لبشرتها إشراقة من يحبون البقاء في الخارج .

شعرها طويل مستقيم قليلا ، يصل لكتفيها ويتحرك بمرونة كلما حركت رأسها .

كانت غاية في النضارة والصحة حتى توصف بانها " جميلة " كانت تعلم انها جميلة وليست " لطيفة " .

حدثت " روزانا " نفسها وهي عائدة إلى مكتبها : " ربما كان يجب علي تغيير هيئتي ، ولكن ماذا سيعود علي من ذلك ؟ لا . فانا كما انا!

يا إلهي ! كم كان هذا مملا ! أن تكون لحظة الإثارة الوحيدة في يومها هي تلك اللحظة التي تختلس فيها النظر إلى رجل عبر النافذة .

صرخت " دينيس " لـ " كنت " موقظة إياها من أحلامها .

- أنسة " كنت " هذه قائمة باسماء المستاجرين .

هذا الجناح الواقع على الجانب الآخر من الفناء لايواجهنا منه إلا حائط من الطوب لأن النوافذ على الواجهة الأخرى ، انا لم الحظ ذلك أبدا من قبل ، أخيرا حصلت على القائمة .

الاسم الأخير مكتوب بخط اليد لأن صاحبه اقام حديثا منذ اسبوعين فقط .

- شكرا " دينيس " ساستدعيك إذا احتاج الأمر . لابد وأن رجل المقعد هو الساكن الجديد ، كانت روزانا تتشكك في أنه ساكن جديد بسبب ظهوره المفاجئ في الفناء ..

لتعرف اسمه ، لم يبق لها إلا أن تقرأ القائمة بسرعة .

لا ، لن تفعل ، فذلك سيجعله حقيقة ملموسة ، وكان يجب أن يظل كما هو لغزا ، كيانا مجهولا ، وبالتالي خاليا من العيوب ، كانت تتمنى ذلك .

ستتظاهر بان تلك القائمة لم تكن . صاحت " كنت " وهي تمسك بالورقة :

- " أو ، صه

كان اسمه مدونا بالحبر الأزرق : " چيفري ويبستر " - محام . الحمد لله ، لو كان يدعى " هارفي " أو " إيلمار " ، لماتت فورا لذلك .

" چيفري " . " چيف " ، أوه ، نعم إن هذا الاسم يروق لها .

اسم رجولي يناسب هذا البنيان المفتول ، اسم له وقع حسن وهو رجل قانون ، لم يكن ليلقى استحسانها إذا كان مؤمّنا أو تاجر جملة في مصنع للرصاص .

حسنا ، الأمر يتحسن من دقيقة إلى أخرى .

حدثتها " دينيس " عبر الهاتف الداخلي :

- هناك مكالمة .

أجابتها " روزانا " - شكرا .. وهي ترفع سماعة التليفون بينما نظرها مازال مثبتا على قائمة أسماء المستاجرين . " چيفري ويبستر " - محام . مدهش !

في الرابعة ، بعد ظهر ذلك اليوم ، القى " چيف ويبستر " بقلمه وحملق في السقف وهو يبدو عليه الثورة .

ذلك الأمر يثير جنونه .. الطابق الرابع ، المكتب الثاني .

www.elromancia.com

وحدث نفسه بهدوء :

- "اعترف يا "ويبستر" ، ستقوم بذلك ، لتفعل إذن "

ونادى "لويزا" .

مررت "لويزا" يدها في شعرها الرمادي قبل أن تدخل مكتب مديرها فهي في الثانية والخمسين ، وبدينة أكثر مما كانت تتمنى.

كان العمل مع "چيف ويبستر" مثاليا بالنسبة لها ولايعيبه إلاكثرته في الأيام الأخيرة ، حتى أخته قد ألمحت له بذلك ، هذا الصباح وهي تودعه نماذج الأقمشة .

رجل جذاب كـ"چيفري" كان يجب أن يستمتع بحياته . بحد أقصى . فعلى الرغم من بنيانه الملائم ، وثروته ، وشبابه ، إذ يبلغ ستا وثلاثين سنة ، كان يدفن نفسه بين ملفات القانون .

يا للأسف .

- نعم سيدي ؟

- لويزا ، أريدك أن تذهبي لتتنزهي

- أتنزه ؟

- نعم ، اذهبي إلى الجناح المواجه للمبنى واصعدي الطابق الرابع ودوني الاسم المكتوب على باب المكتب الثاني .

- هل بإمكاني معرفة السبب .

- تخيلي أنك "شارلوك هولمز" ، لاتظهري ما تقومين به الفي نظرة ببساطة وانت تمرين أمام الباب .

قالت لويزا وهي تبتسم :

- ياله من أمر مثير ، ربما أنني لم أستغل موهبتي الحقيقية ! لابد أنني كنت سأصبح مخبرا .

سأعود خلال دقائق .

أصبح يوم "لويزا" مثيرا بفضل "چيف" . كان يتصرف كالأحمق وكانت لويزا تقضي يوما طيبا ، ستحكي بالتأكيد لـ"كارول" أن أخاها المسكين الصغير قد فقد عقله .

من الممكن لم يفعل شيئا كهذا من قبل ، فقد أثبتت له السنوات أن بإمكانه معرفة النساء بقدر مايشاء ، لم يكن محروما من ذلك .

لكن إضاءة الشرارة ، كانت بحاجة إلى ... إنه سؤال وجيه ، كان بحاجة إلى ماذا ؟

كان يجهل ذلك . كانت حياته يشوبها الفراغ .

ستتفاقم الأمور إذا ما بدا لعبة القط والفار مع تلك السيدة التي يراها من النافذة ، سيكون من الأفضل أن ينسى هذا السخف ، ولكن ماذا تفعل إذن لويزا ؟

قالت الأخيرة وهي تلتقط أنفاسها .

- هانا ، لقد كنت رائعة ، عندما جاء رجل تظاهرت بأني متجهة إلى المصعد ثم قمت بنصف دائرة و....

- ماذا كان مكتوبا على الباب ؟

- كنت للعمالة المؤقتة " مكتب للوظائف المؤقتة .

"روزانا كنت" ، المديرة .

- شكرا ، عودي إلى منزلك مبكرا ، ليس لدي شيء آخر لهذا اليوم .

- هل تمت مهمتي كمخبر بالفعل ؟ حسنا إلى الغد ياسيد ويبستر .

- نعم إلى الغد .

"روزانا" كملكة الزهور ، جميل "روزانا كنت" كنت للعمالة المؤقتة" سهل الحفظ ، ظريف . وهي تمتلك المكتب مما يدل على أنها ذكية.

روزانا ، إذا كان هو الذي اختار الاسم بنفسه ، فلم يكن ليختار أفضل من ذلك ، ينطقه بسهولة كما لو كان ينطقه منذ سنوات ، "روزانا كنت" ، الآن لها اسم ومهنة . لابد أن عملها يسير بشكل جيد- فالأجور مرتفعة جدا في هذا المبنى - لكنها تستحق ذلك. لابد أنها تعمل بجد وتكرس نفسها لعملها و ... حقا إنه يهذي .

لاشك أن لهازوجا غنيا و ... لا ، على الإطلاق !

لقد كانت ..

حدث "چيف" نفسه قائلا وهو ينهض فجاة :

يكفي هذا ، سأعود للمنزل .

واتجه بسيارته القوية نحو الشمال ليصل إلى منزله الكبير المبني من الطوب ، وفي الصالون الضخم ذي اللون الأزرق والرمادي ، أدار جهاز التسجيل ذي الصوت المجسم وملأت موسيقى موزارت المكان .

www.elromancia.com

وفي حجرته ارتدى لباس السباحة وخرج ليغوص في ماء حمام السباحة الشفاف .

سبح خلال الساعة التالية حتى اختفت كل الأفكار التي كانت بذهنه ، أخيرا بعد أن أدركه التعب خرج من الماء ليسترخي على مقعد طويل .

كيف تسترخي "روزانا" بعد يوم شاق ؟ تبا . من أين أتت تلك الفكرة ؟ هاهي ذي تتبعه حتى المنزل ، إذ كان من المفترض أن تبقى في مكانها خلف النافذة .

دخلت "روزانا" منزلها ، وهي تتنهد من الإجهاد . ألقت بحقيبتها على الأريكة ، تستقبلها الألوان البرتقالية والسمراء والصفراء التي اختارتها داخل المنزل .

وبعد أن أبدلت ملابسها ، التهمت "روزانا" عشاءها المكون من شريحة لحم و سلطة وبطاطس بينما يعلو صوت الأغنيات الفولكلورية من جهاز التسجيل

ماذا ياكل هذا المساء "چيفري ويبستر" المحامي "من يهتم بأمره" حتى تلك اللحظة لم يدخل المطبخ !

هل مازال جالسا في هدوء على المقعد تحت الشجرة ؟ !

أفزعها جرس الهاتف ، إنه "إيريك" ، فاليوم الخميس ، وهو يؤكد إذن على سهرتهما لليلة السبت في مباراة الراجبي . إنه صديقها العزيز "إيريك"

دفعت السماعة قائلة :

- ألو .

- أهلا "روزانا" ، إنه "إيريك" ، أردت فقط التأكيد على سهرتنا لليلة السبت هل أنت مستعدة لتشجيع فريق "القطط المتوحشة" ؟

- دائما ، كيف يسير العمل ؟

سيقول : إنه عمل شاق . عمل شاق فعلا يا "روزانا" كانت تعلم ماسيقول .

- إنه عمل شاق يا "روزانا" ، عمل شاق حقا . لدي فروض في الرياضيات علي تصحيحها ، إلى السبت

- اتفقنا يا "إيريك"

"سيجيب" : اعتني بنفسك جيدا يا "روزانا" . إلى اللقاء" .

قالت: إلى اللقاء وهي تضع السماعة في بطء وتتساءل : إذا كان عليها أن تصرخ أو لا ؟

ألايستطيع "إيريك" أن يقول شيئا مختلفا ولو مرة واحدة في حياته ؟

كانت "روزانا" تحب قضاء أمسياتها بوجه عام ، في القراءة أو مشاهدة التليفزيون ، لكن اليوم ، لم يجذبها شيء ، فبعد أن كتبت خطابا مبتهجا لوالدتها ملأت آلة الغسيل ثم استرخت على الأريكة العادية ، كاد الضيق يقتلها .

كانت تفكر كيف يشغل العاملون بالقانون أو قاتهم ؟

إنهم أغنياء ويقضون أوقاتهم في المدينة على الأرجح . هل "چيف" صغو ، أو "دون جوان" ؟ لا، بالتأكيد لا ، فهو يكرس نفسه لعمله وهو حذر في علاقاته .

علاقاته ؟ الدنيء ! كم واحدة كل شهر ؟ كل أسبوع ؟ هل يبدل النساء كل يوم كما يبدل ملابسه ؟

لادع هذا ، لن أكون سخيفة !

لابد وأن "چيفري ويبستر" فوق الجميع .

إنه شريف ، كانت تعلم ذلك ، فهو لايعقد ارتباطات ليس في نيته التمسك بها ، دون أن ينتمي لأي امرأة فهو يبحث عن تلك التي سيقضي معها حياته .

إنه رومانسي .

انفلتت ضحكة من بين شفتي "روزانا" ، كانت حمقاء بشكل غير معقول ، ياإلهي ! حبيب خيالي ! لكن أي حبيب يكون ! إنه كبير جدا ويبدو قويا جدا .

وصاحت وهي تنهض : "ياللسماء" ، لقد فسدت أخلاقي بينما اعترتها موجة من الرغبة .

عادت "روزانا" واستلقت من جديد على الأريكة وهي تتنهد بحزن، فذهنيا من السهل الارتباط بحبيب لكن عمليا هذا ليس صحيحا ، فتجربتها التي مرت بها في إحدى الليالي في الجامعة كانت بمثابة دمار كامل لها ولم تكن متبوعة بأي تجارب أخرى ، فهي لم تستطع ولم

www.elromancia.com

ترد أن تقيم علاقة جسدية مع رجل لاتحبه .

كانت تلك غلطة والدتها ، لقد أحبت "إليزابيث" "روبار" من النظرة الأولى ولم تحب غيره طوال الثلاثين سنة التي تمثل حياتهما المشتركة، حتى مات بأزمة قلبية .

كانت تردد على مسمع "روزانا" تلك الكلمات :

- احتفظي بحبك لذلك الذي سيهديك نور الشمس .

واحفظي الرباط المقدس الذي يوحد الرجل والمرأة حتى تأتي اللحظة، واسعدي بتلك القسمة .

لقد رغبت "روزانا" فوق كل شيء ، أمام النور الصافي الذي أضاء عيني والدتها ، أن تتعرف على ذلك النوع من الارتباط ، ففشل تجربتها الأولى أثبت لها صحة كلام والدتها ، فالحب والعاطفة ليسا كيانين منفصلين .

لكي يكون الحب كاملا ، يجب أن يعطي الفرد نفسه للآخر كلية، جسدا وروحا ، إلى الأبد .

بعد أن شغلت نفسها بحل الكلمات المتقاطعة ، ذهبت "روزانا" لتنام وعندما غفلت بعد عناء ، أخذت تحلم أحلاما غريبة ، يظهر فيها شخص ما ويختفي دون أن تتبين ملامح وجهه .

في الساعة الواحدة صباحا ، اتعب الأرق "چيف ويبستر" ، فازاح عنه الغطاء ليتوجه إلى المطبخ حيث أخرج طبقا من الثلاجة .

بعد الانتهاء من الطعام كان سيسبح ، ربما أتعبه ذلك وجلب له النعاس ، فهو لم يجد صعوبة أبدا في النوم ، كان الأمر مثيرا للأعصاب، ماذا سيحدث له بعد ذلك ؟ قرحة ؟

يالروعة ! ففي تلك الأثناء لابد أن "روزانا كنت" نائمة قبضتها مقفلة كالطفل ، خالية البال ترى كيف تنام ؟ على بطنها ؟ على ظهرها ؟ ترتدي ملبسا نسائيا مكشوفا أم لا ؟

صاح "چيف" بصوت عال .

- تبا ، يجب أن أكف عن ذلك ، مفهوم ؟ هيا ، الآن ساحدث نفسي .

بعد أن سبح في تلك الأفكار حتى أنهكت قواه استرخى "چيف" على المقعد الطويل ونام في الحال، أيقظه شعاع الفجر الأول فدخل ليستحم،

عندما وصل إلى المكتب ، كان وجهه عابسا وفكه متيبسا، لم يكن "چيف ويبستر" مبتهجا .

قالت "روزانا" متأففة وهي تلقي بالجوارب التي انتهت من شغلها .

- هاهو زوج جديد !

ليلتها المضطربة أصابتها بصداع ، فهي لم تحتس القهوة ، كسر أحد أظافرها كما أتلفت الآن جواربها الجميلة .

كان على بقية اليوم أن يكون أحسن حالا ، وعلى أية حال فلن يحدث ماهو أكثر سوءا .

ألقت "لويزا" بالتحية على "چيف" عند وصوله ، قائلة بسعادة :

صباح الخير ، سيدي ، ثم استطردت .

قهوة .

ساعدها بنفسي .

- أخذ السيد "كيتشر" موعدا ليراك في العاشرة ، بشأن تلك العقود .

قال "چيف" وهو يلتفت

- العاشرة ؟

- نعم ، لم يكن هناك شيء على جدول أعمالك في ذلك الوقت .

- لن أستطيع مقابلة "كيتشر" في العاشرة .

أخذ يفكر .

- هذا مستحيل ، أرجئ زيارة عميل مهم لكي أذهب لأرى امرأة في النافذة .

- أجلي الموعد إلى العاشرة والنصف .

- كما تشاء ، اتصلت أختك لتغرف رأيك عن نماذج الأقمشة .

- اهتمي أنت بذلك ، بالنسبة لي ، كلها سواء .

تمتمت "لويزا" عند اختفاء "چيف" في المكتب .

- سيكون اليوم طويلا .

احتست "روزانا" قهوتها وهي تتنهد برضا تأكدت "دينيس" من أن كل العمال المؤقتين قد قدمتهم للشركات المختلفة ، يبدو أن الأمور تتحسن منذ تلك البداية الكئيبة ، وبعد أربع أو خمس دقائق ستكون لحظة رؤية "چيف" كان اسمه يخترق عقلها كما لو كانت تعرفه .

www.elromancia.com

كانت ترتدي قميصا حريريا أصفر معقودا بشريط عند العنق وجيبا بنيا واسعا . حاولت "روزانا" أن تبتسم ولكن دون جدوى . كان رأسها يؤلمها بشدة . فالسهاد لايتوافق مع مزاجها العصبي

قبل العاشرة بدقيقة واحدة . تنفست روزانا بعمق . وإذا لم يكن هناك . فلابد وأن يكون هناك . كانت تريد رؤيته بنفس القدر الذي كان "چيف ويبستر" المحامي يريد أن يراها به . سيكون بهذا إنسانا. دون شك . ينتمي لامرأة وستكون نهاية تلك اللعبة الصباحية . اليوم سيكون اليوم الأخير .

ستكون النظرة الأخيرة . وسيكون كل شيء .

إنه هناك ! يرتدي بنطلونا أسود . صديريا و رابطة عنق بعيدة عن رقبته . أزراره مفككة و وهناك علبتا صودا .

اليوم "چيف ويبستر" ظمآن "چيفري" . نعم فهذا الاسم يناسبه .

حدث "چيف" نفسه :

- قميص أصفر . لون جميل على روزانا

كان قد أوشك أن يتأخر بسبب جهاز توزيع المشروبات الغبي الذي أخذ النقود دون أن يخرج له شيئا

فوجه له "چيف" غاضبا ضربة أسقطت علبتين . لابد وأن تشاركه "روزانا" وتشرب واحدة

لكن ماذا أنتظر منها ؟ أن تقفز من النافذة لتنزل على المقعد بجواري؟ يجب أن أكف . لقد تبعتني صورتها في المنزل وأصبح الأمر كله غريبا . لن أعاود المجيء في هذا الفناء . إن الأمر يبدو حزينا . لكنه ضروري . إنني أفقد كل معنى للحقيقة ولدي خيالات عن امرأة لاأكاد أعرفها. اليوم سأقول وداعا للجميلة "روزانا" .

ألقى "چيف" بالعلبة "الأولى في سلة المهملات . فتح الثانية ورجع إلى الوراء ليشرب جرعة . ثم قبل أن ينفذ ما يفعله . رفع العلبة ببطء في نخب السيدة الواقفة بالنافذة . ثم انحنى . وجعل كوعيه مستندين على ركبتيه . ونظر إليها مباشرة .

دق قلب "روزانا" بشدة وجحظت عيناها .

لقد عرف "چيف" بوجودها ! فبعد أن حياها بالشراب نظر إليها

مباشرة .

كم كان الأمر مزعجا . هل لاحظ أنها تنظر إليه في تلك الأيام الأخيرة هل كان عليها أن ترجع للخلف وتنسى الأمر برمته؟

لا . كان لها الحق في النظر من النافذة . لم يكن خطأها أن "چيف ويبستر" قد تدخل وأوجد نفسه في مجال رؤيتها .

هل يعتقد أنها ستهتم به إذ يعرفها أنه يراها ؟ لن تكون له الكلمة الأخيرة . فتلك اللعبة الصغيرة من الممكن أن يكون لها لاعبان . رفعت "روزانا" قدح القهوة الذي كانت تمسك به في يدها ورفعته إلى أعلى ثم حنت رأسها قليلا مبادلة "چيف" التحية . رفع الأخير رأسه بسرعة من أثر المفاجأة .

- لقد حظيت بك يا "ويبستر" . لم تتوقع ذلك . ها ؟

أضاء وجه "چيف" ابتسامة عريضة . هكذا . و "روزانا" تعرف أنه هنا! يالها من حركة رائعة ! لقد رفعت قدحها ببساطة ونظرت إليه في عينيه مباشرة . يالها من امرأة لطيفة "روزانا كنت" هذه . صاحبة مكتب "كنت للعمالة المؤقتة" امرأة كان ينوي حقا مقابلتها.

www.elromancia.com

الفصل الثاني

رجعت روزانا إلى الوراء ببطء والقت بنفسها في المقعد . نعم لقد قامت بذلك ! لقد وجهت دعوة صريحة لـ جيف كما لو أنها لوحت بلافتة كتب عليها تلك العبارة .

"أهلا . إنني أنظر إليك"

ماذا سيفعل الآن ؟ ربما يعود إلى منزله ويحدث زوجته عن المرأة الوقحة التي بالدور الرابع . لا ! إنه ليس متزوجا ! لماذا تسوقين قصة ليس لها أساس ؟ لقد لاحظ وجودها الرجل ماذا إذن ؟ لقد حياها نادبا ، كما كان سيفعل لو قابل شخصا في المصعد .

إن رد فعلها المبالغ فيه نتج عن انزعاجها لوجود "جيفري ويبستر" في عالم خيالها ، فاتخاذه عشيقا يمثل الطامة الكبرى !

لكنه لايعلم ذلك تماما . هدأت "روزانا" الآن .

لحظة واحدة وعادت لنفس الموضوع و"جيف" لايستطيع قراءة أفكارها فليس لديها ما يقلقها لتضع تلك القصة جانبا ، إلى العمل !

سألت لويزا "جيف" عند مجيئه وهو يبتسم

- هل كان حظك سعيدا ؟

- الجو جميل ، هذا كل شيء .

تمتمت "روزانا"

- لاأستطيع متابعتك ، لقد أصبحت عجوزا .

جلس "جيف" على مكتبه ، أقفل أزرار قميصه وشد رابطة عنقه، كان باقيا عشر دقائق على وصول "فرانك كيتشر" .

ليفعل ماذا ؟ ليثب إلى مكتب "كنت للعمالة المؤقتة" ويأخذ "روزانا" بين ذراعيه ؟ بالتأكيد . لا ، فذلك يتطلب مهارة أكثر .

وإذا كانت متزوجة ؟ لا، لم تكن كذلك ، ليست كذلك على الإطلاق .

مد يده نحو الدليل ، وتصفحه حتى وجد الصفحة الدعائية الخاصة بـ "كنت للعمالة المؤقتة" ذلك النوع من الإعلانات تكلفته باهظة فلابد أن الأعمال مثمرة ، نظر "جيف" للتليفون وهو مقطب الحاجبين ويداه ندينان ، كما لوكان مراهقا يطلب صديقته الصغيرة لأول مرة ، تبا ! كان ذلك "جيفري ويبستر" نفسه ، الذي كاد أن يعين مسؤولا عن الرد على التليفون للتخلص من مكالمات النساء اللاتي كن يلاحقنه !

لتطلب ذلك الرقم يا "ويبستر"

قالت "لويزا" وهي على العتبة .

- السيد "كيتشر" هنا .

- قدمي له قدحا من القهوة يساعده على التأني بضع دقائق. تمتمت "لويزا" وهي ترفع عينيها إلى السماء .

- هاهو ذا متكدر ثانية .

نظر إلى التليفون نظرة زائغة ، كما لوكان ينظر لوحش مجهول، أمسك بالسماعة وطلب الرقم قبل أن يعطي لنفسه وقتا ليغير رأيه.

أجابه صوت عذب .

- مكتب "كنت للعمالة المؤقتة" .

- من فضلك هل يمكنني محادثة الآنسة "كنت" .

- لحظة ، من فضلك .

لم تصحح له السكرتيرة كلمة "آنسة" بكلمة "السيدة" "كنت" إشارة طيبة ؟ معلومة لايعتد بها ؟ إنه لايعرف .

www.elromancia.com

"روزانا كنت".

إنها هي ! ياله من صوت جميل عذب ...

- ألو ؟

- نعم "ياروزانا" ، إنه "چيف".

قاطعته.

- ويبستر.

حدثت نفسها : ياله من فعل غبي".

يوجد ملايين في العالم يدعون "چيف" ! حقا إنها تفكر فيه، ولكن ليس معنى هذا أن يكون هو نفسه الذي يتصل بها.

أذعن "چيف" وقال بصوت تعتريه الدهشة :

- نعم "چيف ويبستر" ، رجل الفناء.

ابتسمت "روزانا"

- ذو علبة الصودا.

نبرة صوتها ، نغمة غنية ، تتوافق تماما مع قوامها.

- روزانا ، أيمكنك مقابلتي في العاشرة صباح الاثنين في الفناء لنشرب الصودا.

- أنا .. سأكون سعيدة يا چيف.

- حسنا ، سنلتقي هناك.

- تماما ، إلى اللقاء.

- إلى اللقاء.

صاحت "روزانا" وهي تضع السماعة.

- يا للسماء.

ستقابل "چيف" في الفناء ؟ ياالها من غبية ! فهي لاتكاد تعرفه ، ربما يكون ...غريب الأطوار ، لا، لقد كان "چيف".

ثم ماذا يمكن أن يحدث في العاشرة صباحا ، في ضحا النهار ؟

أشياء كثيرة ، لقد أخذت الآن موعدا مع صوت على التليفون ، ياالها من غبية !

ومع ذلك ، لقد كان "چيفري ويبستر" ، المحامي ، رجل المقعد... ، عشيقها الخيالي ، لن تبدأ التفكير في ذلك من جديد.

فالأمر يتعلق ببساطة بساكن آخر في البناية ، قررت أن تأخذ معه قسطا من الراحة ، كانت تلك الفكرة تروقها أكثر ، كان صوتها عذبا ، كلمة ناعمة و ....

قالت "روزانا" بصوت عال وقد أحمرت وجنتاها :

- فعلبة صودا لاتعني ارتباطا.

بادرتها "دينيس"

- معذرة.

- لاتلقي بالا ، إنني مصابة بنوبة عصبية.

كان "چيف" يحملق في السقف ، وأصابعه مشبوكة خلف رقبته. لقد عرفت "روزانا" من يكون قبل أن ينطق حتى باسمه كما لو كانت تنتظر مكالمته ، مثير ، هكذا في العاشرة من صباح يوم الاثنين سيقابل "روزانا كنت" ، سيدة النافذة.

ومن العتبة قالت "لويزا" :

- سيد "ويبستر" ماذا عن السيد "كيتشر"

- ياإلهي ، لقد نسيته ، أدخليه.

تنهدت "لويزا" قائلة :

- هذا الفتى يحتاج بالفعل لإجازة.

عند عودة "روزانا" إلى منزلها في ذلك المساء ، كانت تنقد غيظا من أفعالها ، فمنذ محادثة "چيف" كانت تصرفاتها صبيانية ، لقد كان على "دينيس" مناداتها عبر الهاتف الداخلي ثلاث مرات حتى تلتقط مكالمة ، وعند ذهابها لتناول الغداء ، تبينت أنها نسيت حقيبتها ، وكان أكثر الأمور سوءا عندما أجرت اختبار آلة كاتبة لسائق عربة نقل بدين ، باختصار كانت مسارا للسخرية.

فهي لم تكن أبدا لتسبق الخيالات حول شخص مجهول !

أبدا ! فالموعد البسيط الذي لايتعدى ربع الساعة مع رجل وسيم في وضح النهار قد أضحى حدث العام ، فذلك ليس إلا لأنها عاشت فترة زمنية بعقلها مع هذا الفرد.

ستسمح لها تلك الإجازة أن تتمالك نفسها ، وأن تضع حدا لتهيؤاتها، وأن تقيم الموقف بواقعيته ، ستحيي "چيف" بروح مبتهجة

www.elromancia.com

وستتطرق معه لأحاديث شتى .

كان جو أكتوبر رطبا ومنعشا . رنت "روزانا" إلى السماء وقررت أن تمارس رياضة الجري مدة نصف ساعة .

لبست الشورت وخرجت إلى الشارع في اتجاه الكوبري شعرت "روزانا" بتحسن وهي في طريقها للعودة . لم يكن "جيف ويبستر" ليتشكك في استنباطاتها الحمقاء ومن ناحيتها هي ستعامله بود . ستسأله عن مهنته كمحام . وستحدثه عن نتائج الراجبي وسيكون هذا كل شيء . أما إذا أهداها صورا لزوجته وأطفاله . فستوجه له لطمة قبل أن تعود إلى عملها . ليس هناك ماهو أكثر من ذلك .

عند عودتها إلى المنزل . اغتسلت "روزانا" . وغسلت شعرها . وجففته بينما كانت تجلس إلى منضدة الزينة أخذت تصفف شعرها الذي بدا وكأنه كتلة سمراء تسقط على كتفيها .

عند اقترابها من المرآة . عقدت "روزانا" حاجبيها . لقد كانت ترقوتها بارزة . لماذا لم تلحظ ذلك أبدا ؟ وأنفها ؟ مرفوع ارتفاعا طفيفا من الطرف . مما يظلل على جمال شفتيها .

كانت عيناها واسعتين لونهما رمادي . وكان لونهما يتغير تغيرا طفيفا حسبما ترتدي "روزانا" من ألوان . ربما استطاعت جذب النظر إلى أهدابها إذا ما اعتنت بها فتصبح جذابة أكثر من أنفها .

اهتمام من ؟ تفحصت نفسها كما سيفعل "ويبستر" .

هاهي ذي تبدأ من جديد وتتركه يقتحم تفكيرها . لم تكن ترتدي إلامنشفة ! لو كان موجودا حقا لانتزع تلك المنشفة . ولو جدت نفسها في مواجهة صدره القوي ورأسه ذي الشعر الكثيف . ولقذفت بحكمتها عرض الحائط ومضت معه في الأمر حتى النهاية .

صاحت "روزانا" وهي تقفز :

- كفى !

وأسرعت إلى خزانة الملابس لتستكمل ملابسها . أخذت الهواجس تراودها عن "جيف" . ولتنشغل عن التفكير في ذلك الرجل ذهبت لعمل الهامبورجر .

ولكن تبا . أليس صوته مؤثرا !

في تلك اللحظة . لم يكن "جيف ويبستر" يشعر بميل خاص تجاه "روزانا كنت" فقد كان يسبح كما لو كان قرش يقتفي أثره . كانت تلك الظهيرة مشحونة بسلسلة من اللقاءات المضنية والأسئلة القانونية المعقدة . كما أخفق "جيف" في إقناع "فرانك كيتشر" بذكائه الخارق عندما طلب منه توقيع بعض المستندات مرتين .

كان صوت "روزانا" المتناغم يتردد على مسامعه طوال اليوم . وأراد البقاء في حمام السباحة حتى الغرق .

ألم يتخيل "روزانا" في رداء نوم شفاف ! يالليخطا الفادح ! لكن "روزانا" ليس لديها أدنى فكرة بتلك الفلتات الشائنة التي تدور بخلده . ففي صباح الاثنين . سيهديها علبة الصودا .

وسيسألها عن رأيها في الاقتصاد .

ربما كان عليه تقصير شعره . لكنه فعل ذلك الأسبوع الماضي من الأفضل أن يقضي عطلة نهاية الأسبوع في الاسترخاء بهدف التغيير . أخبرته "كارول" بأن الإجهاد يبدو عليه وأن التجاعيد بدأت في الظهور حول عينيه من كثرة العمل .

هل يبدو عليه أنه أكبر من ست وثلاثين سنة ؟ لا . لقد كان بنيانه مكتملا دون أدنى قدر من الدهون . وإذا لم يعجب "روزانا كنت" هيئته فتلك هي مشكلتها .

صباح السبت . كان الجو صحوا ومشمسا . وكالمعتاد ذهبت "روزانا" لتعدو . وبعد أن استعادت قوتها . تسوقت . وقامت بتنظيف الشقة .

كان التفكير في "جيف" ومعاده يتردد في ذهنها من وقت لآخر . ولكنها أبعدت فجأة تلك الفكرة . وسيطرت تماما على الموقف . ستمضي أمسية رائعة في مباراة الراجبي . و لربما أدهشها "إيريك" في تلك المرة بشخصية براقة لم تكن موجودة في الأسبوع الماضي ولكن هيهات أن تحدث مثل تلك المعجزة .

في الرابعة قبض "جيف" حاجبيه عند سماعه جرس الهاتف . لقد نسي أن يعلق الخط وإذا كانت تلك المرأة التي اتفق معها على الطلاق في الشهر الماضي مرة أخرى ....

هالو ؟

www.elromancia.com

- "چيف" ؟ إنني "كارول" كان على ريان أن يتغيب ويتركني وحدى ومعي تذكرتان لمباراة الراجبي ، كن لطيفا وتعال معي .

- تعرفين يا "كارول" مشاعري تجاه رياضة الراجبي .

عجبا لك ، لقد مارست تلك الرياضة اربع سنوات في "ستانفورد" ولم تحضر أي مباراة منذ ذلك الحين .

- لقد نلت كفايتي .

- تلك المباراة فقط يا "چيف" .

- لا يا "كارول" ، اطلبي من إحدى صديقاتك أن تصطحبك . فانا سابقى هذا المساء في المنزل لمشاهدة عمل من أعمال شكسبير في التليفزيون .

- يالك من شرير ! لقد اخبرتني لويزا باختيارك للاقمشة . ذوقك طيب .

- هل كنت تشكين في ذلك ؟ عليك أن تخجلي من نفسك .

- آسفة يا أخي العزيز ، حسنا ، سأحاول إيجاد مشجع لهذا المساء . إلى اللقاء يا "چيف" .

- مع السلامة يا "كارول" .

اتجه "چيف" إلى المطبخ وهو يتساءل : أي نوع من الملابس كان سيرتدي لهذه المباراة ؟ إنه كان سيكرهها بالتاكيد .

كانت "روزانا" ترتدي بنطلونا ازرق وبلوزة مناسبة وهي تفتح الباب لإيريك المبتسم .

مساء الخير يا إيريك . ادخل .

سيقول : "إنك جميلة هذا المساء يا "روزانا" إنها متاكدة من ذلك .

- شكرا ، أنت جميلة هذا المساء يا "روزانا" .

- شكرا .

لابد أن تتوقف تلك اللعبة ، وإلاستقول عبارات إيريك بصوت عال وذلك سيجرحه ، كان على وشك أن يقول :

"هيا بنا ، هل تعلمين كم من المشجعين سيكونون هناك "؟

عبارة سريعة وجديدة كان لها وقع الموسيقى على سمع "روزانا" .

هيا بنا هل تعلمين ...

- إيريك : هل تعلم كم من المشجعين سيكونون هناك ؟

- بالتاكيد ، أريد أن أقول ... هناك في الأمر شيء يا "روزانا" .

- كل شيء على ما يرام ، هيا بنا .

ظاهريا ، كان هناك خمسون الف شخص يشاركون "روزانا" الراي في ان لعبة الراجبي لعبة مثيرة .

كانت تصيح حتى تفقد صوتها وهي تشجع فريق "القطط المتوحشة" كما كانت تبدو في قمة إثارتها عندما يكسب الفريق في الثواني الثلاث الأخيرة . تناول إيريك و "روزانا" العشاء وهما يتحدثان ثم عادا إلى منزل "روزانا" .

في تلك اللحظة فقط تبينت أن إيريك هادئ بشكل غير طبيعي في تلك الأمسية .

فسالته وهي تقدم له القهوة والبسكويت .

- هل أنت بخير يا إيريك ؟

- نعم ، لكني أريد محادثتك . لقد التقينا عديدا يا "روزانا" خلال تلك الشهور الماضية ، وتعلقت بك كثيرا .

- هل هذا صحيح ؟ وأكثر من هذا فانا مغرم بك ، واريد الزواج منك .

- هل هذا صحيح ؟ يا إلهي .

- قولي "نعم يا "روزانا" ، فسنعيش حياة رائعة ، فلدينا اشياء عدة مشتركة بجانب حبنا للرياضة .

- لكن ...

- سنتقاسم كل شيء .

- اسمع يا إيريك ! أنا لاأستطيع ... أريد أن أقول ... إني معجبة بك جدا واقدر صحبتك لكن ...

- أنت لاتحبينني .

- أجابت بهدوء .

- أنا آسفة لإيلامك ، لم أتوقع مشاعرك ، هل من الممكن أن نبقى أصدقاء .

- مستحيل ، من الأفضل أن ارحل يا "روزانا" .

أفضل الا لاراك ثانية ، إذا غيرت رأيك اتصلي بي ، إلى اللقاء .

أقفل "إيريك" الباب وتمتمت "روزانا" .

www.elromancia.com

" باللسماء" لم أرد أبدا أن يقع في غرامي ، مسكين "إيريك" لقد تسببت في إيلامه .

لقد بدا خائر النفس .. لكنه سيجد شخصا آخر في وقت قليل .

وأنا ؟ من سيصطحبني في المباراة القادمة ؟

ماذا لو أجل إيريك حبه لي حتى نهاية موسم مباريات الراجبي .

وكان هذا آخر ما فكرت فيه "روزانا" قبل أن تنام .

بعد أن لعب "چيف" الجولف مع صديق له وسمع نتائج مباراة البارحة ، أمضى بعد الظهر في حمام السباحة ، يقرأ أو يسبح .

فخورا بأنه استطاع إبعاد "روزانا" عن بؤرة اهتماماته - فلم تكن تخطرفي ذهنه إلامرة كل ساعة تقريبا - كان يريد أن يكون سيد الموقف .

استيقظ "چيف" صباح الاثنين - مسترخيا ، وقرر أن يرتدي قميصا جديدا ، بما أن يوم الاثنين لم يكن يومه المفضل فكان عليه أن يرتدي لبسا خاصا حتى يرفع من روحه المعنوية !

لقد اختار قميصا أصفر ورابطة عنق مقلمة بلون أصفر وبني وحلته المكونة من ثلاث قطع ذات اللون البني .

أمضت "روزانا" يوم الأحد أمام شاشة التليفزيون دون حراك لمشاهدة إعادة المباريات ، وأقرت "روزانا" بان انفصالها عن "چيف" كان عملا طيبا ، كان "چيفرى ويبستر" يتردد على ذهنها كثيرا مما كان يفزعها .

في صباح الاثنين أخذت "روزانا" تتأمل طويلا ملابسها . قبل أن تقرر أن ترتدي قميصا من الحرير الأحمر يبرز لون شعرها الأسمر وجيبة واسعة بنفس اللون .

بالتأكيد ، كان ترددها طبيعيا : فقد كان الجو رطبا في الصباح وحارا بعد الظهر !

بادرتها "دينيس" بتلك العبارة عندما شاهدتها وهي تصل إلى مكتبها .

- طقم جميل .

- شكرا . إنه مريح .

- سأتصل بالشركات ، أتمنى أن نوفر العمال المؤقتين كما اتفقنا معهم .

- بالتأكيد ، إنه يوم جميل جدا حتى إنه لايسمح بوقوع أي مكروه .

- تبدين في أحسن حال

وأجابتها وهي تدخل بنشاط إلى مكتبها :

- إنه أسبوع جديد ، فذلك يعني ... أنه أسبوع جديد .

- نعم - حسنا .

بعد أن ملأ قدحين من القهوة وضع "چيف" أحدهما أمام "لويزا" ، وقال لها :

- لاتعقدي لي لقاءات في العاشرة .

- سأتنبه لذلك جيدا !

- هل ستسالينني : لماذا ؟

- لا .

أجابها وهو يلتفت إلى مكتبه .

- تماما .

كانت "لويز" تحدث نفسها .

"عليه أن يذهب إلى "البهاما" أو "هاواي" ، أو أي منزل للراحة في أي مكان !

بينما كانت الساعة تقترب من العاشرة ببطء بدأ "چيف" يقطع المكتب ذهابا وإيابا ليس لأنه عصبي بسبب لقائه مع "روزانا كنت" ، فهذا سخيف . ولكن لأنها تراءت له منذ نصف ساعة برداء شفاف . لماذا الآن سيتحتم عليه النزول إلى الفناء في الوقت الذي يحتاج فيه إلى حمام بارد .

- تبا ، ساصبح سعيدا عندما ينتهي هذا الأمر .

وصاح بتعجب وهو يمر أمام مكتب "لويزا" في طريقه للخروج :

- إنني لم أقم بعمل أكثر حمقا من هذا أبدا .

وقالت "لويزا" لنفسها : إذا شرب ستكون رائحة فمه شراب . صففت "روزانا" شعرها ورسمت شفتيها باحمر الشفاه .

لماذا ؟ لكن لماذا ؟ لماذا يتراءى لها "چيف ويبستر" دائما وهو يجذبها إلى صدره ؟ بالرغم من تيقنها أنها تخلصت من تلك الأفكار السخيفة ، ولكن هاهي ذي تعاودها من جديد ، بالضبط قبل أن تذهب لتلقاه ، رائع

www.elromancia.com

سترجع احمرار وجنتيها إلى الشمس ، ولن يلاحظ شيئا ، سترحل بعد أن تتجرع الصودا .

قالت لـ "دينيس" وهي تفتح الباب :

- سارجع خلال دقائق .

- هل تخرجين ؟

همهمت "روزانا" :

- ليس لوقت طويل .

بعد أن وضع علبتي الصودا على المقعد ، جلس "چيف" ومد يده بتلقائية نحو رابطة العنق ، لا ، لن يفكها اليوم ، ليس هناك بد من أن يظهر بمظهر المتشرد .

وفجاة ظهرت "روزانا" في الفناء ، نعم ، إنها طويلة وتتقدم بأناقة كما لو كانت تعوم ، الآن تبين چيف ملامحها ، إنها جميلة جميلة جدا .

مدت "روزانا" يدها تحيي "چيف" .

- صباح الخير يا "چيف" .

كم هو جميل ! فعيناه يذكرانها بقطع الشوكولاتة ، إنها تحب الشوكولاتة ملامح وجهه تنم عن الرجولة .

لقد كان أكثر الرجال الذين قابلتهم جاذبية على الإطلاق . مد بدوره يده قائلا :

- "روزانا" .

عيناها كم هي جميلة ! براقة ، صافية ، وهذا الأنف البديع ذو الارتفاع الطفيف من الطرف ، لكن كم مضى من الوقت وهو ممسك بتلك الأصابع .

- هلا جلست ؟

أجابت "روزانا" طائعة :

- بالتأكيد .

هل تركت يدها في يده فتره أطول من اللازم ؟ لقد كان لعينيه اللتين تشبهان قطع الشوكولاتة في لونهما - أثر التنويم المغناطيسي عليها .

قال "چيف" :

- كان علي إحضار زجاجات .

- لاعليك ، كيف يبدو لك مكتبك الجديد ؟ أعتقد أنك ساكن جديد فانا لم أشاهدك إلامنذ فترة قصيرة .

- إنه جميل ، وأختي تقوم بفرشه ، حتى إنها قد تبعتني إلى هنا في ذلك اليوم لتحدثني بشان نماذج اقمشة .

هل فهمت "روزانا" ؟ تلك السيدة كانت أخته !

- ابتسمت قائلة :

- صحيح .

"أخته" ؟ ها !

- هل قضيت وقتا سعيدا في عطلة نهاية الأسبوع ؟

- رائعا

- أوه ، مع من ؟

- خلال موسم مباريات الراجبي ، فانا في قمة سعادتي ، هل رأيت المباراة مساء السبت ؟

- هدف في الثلاث الثواني الأخيرة .

- هل تمارس اللعبة ؟ فبنيانك ملائم .

- لعبت أربع سنوات في "ستانفورد" .

- إذن ! فانت هاو بحق

- عيناك تلمعان عندما تبتسمين يا "روزانا" .

هل تفوهت بذلك ؟ هل حقا قلت ذلك ؟

- يجب أن أعترف إليك أنني كنت أنظر إليك منذ اسبوعين ماذا حدث لـ "چيف" ؟ هل سكب أحد مصل الحقيقة في مشروبه ؟

- لقد كنت أنظر إليك أنا أيضا يا "چيف" ولكن لم يكن لدي أدنى فكرة أنك تتطلع إلي .

احمرت وجنتا "روزانا" وهي تفكر بانه كان ينظر إليها كل هذا الوقت .

- لم أكن أعرف أن النساء يحدث لهن ذلك ايضا ؟

- ماذا إذن ؟

- يشوبهن احمرار ، "روزانا كنت" هل ترغبين في تناول العشاء معي هذا المساء ؟

ماذا؟

www.elromancia.com

- بكل سرور "چيف ويبستر" .
- هل عنوانك مدون بالدليل ؟
- نعم انا اشغل الشقة رقم ٥١٢ .
- في السابعة ؟
- تماما . "چيف" إنني لم اتعود الخروج مع رجل لم اعرفه من قبل . لكننا سنتصرف كما لو كنا قد تقابلنا منذ اسبوعين .

أجاب "چيف" وهو يضحك بشكل جعل الفتاة تشعر بإحساس غريب :

- اتفقنا .

صرحت روزانا وهي تهب واقفة :

- يجب أن أصعد .

ماذا تفعل يدي في يده ؟ وكيف وصلت إلى يده ؟ هل يربت على كفي ؟ نعم إنه يفعل ذلك !

أردف "چيف" :

- موعدنا هذا المساء .

يجب أن ارد إليها يدها قبل أن ينتابها الفزع .

قالت "روزانا" وهي تبتعد :

- إلى اللقاء .

وقف "چيف" ويداه في جيبيه يتبعها بعينيه حتى اختفت .

عندما عاد "چيف" إلى مكتبه ، فتحت "لويزا" فمها ولكنها ما لبثت أن تراجعت عن محادثته ، لقد كان عابثا وغارقا في أفكاره .

ستتناول "روزانا" العشاء مع "چيف" ويبستر" ، وافقدها ذلك صوابها . فعندما جلست إلى مكتبها شعرت أن ساقيها ثقيلتان، وانها شاردة بعض الشيء ، لقد كان كما تخيلته تماما ، وأكثر من ذلك . كان مفعما بالرجولة ، تنبعث منه الجاذبية ، كان شيئا غير معقول .

لم تتاثر برجل قط إلى هذا الحد ، لقد تخللتها موجة من الحرارة عندما امسك بيدها . كما فقدت كل إحساس بالزمن عندما نظرت في عينيه . لقد كان يهدد توازنها ، ولو كانت عاقلة لغادرت المدينة ، لكن بما انها حمقاء ، ستذهب للعشاء معه ، ترى في اي أمر اقحمت نفسها .

وقف "چيف" ، ثم جلس ثم نهض من جديد ومسح جبهته الندية .

لم يفته مراقبة شيء في "روزانا" ، لاشعرها الحريري ، اوملامحها الرقيقة ، أو صدرها الثابت ، كانت تروق له طريقة ضحكها ونظرتها المباشرة إلى عينيه ، يالها من امراة !

لكن لماذا تحب الراجبي ؟ لقد تظاهر باهتمامه بتلك الرياضة لكنه لايحبها ، ومع ذلك فهو يحب الأكل الفاخر وسيصطحبها للعشاء .

خلال ثوان سيطرق بابها ، وستفتح هي .... وسيتصرف هو بدوره كرجل مهذب حقيقي طوال الأمسية ، لأنه لايريد باي حال من الأحوال أن يكدر الآنسة "روزانا كنت" صاحبة مكتب "كنت للعمالة المؤقتة" .

بالنسبة لـ "روزانا" كان الوقت يمر بطيئا وكان اليوم قد امتد ثلاثة أسابيع ، كما انها لم تكن راضية عن سلوكها ، فالعشاء ليس إلاالوجبة التي يتناولها الفرد بعد يوم عمل وليس حدثا فوق العادة ، لكن تناول الطعام في مواجهة "چيف ويبستر" .امر يعتدبه، نظرا لماحدث بينهما وهما لم يتناولا إلا الشراب ياله من رجل جذاب . كان من الواضح انها نجحت في الاختبار . كل شيء كان على مايرام ، بما في ذلك انفها المرفوع .

و"چيف" ؟ لقد كان جميلا جدا ، جميلا ، جميلا . لقد مارس رياضة الراجبي أيضا ، رائع ! كانت تتخيل أيام الآحاد التي سيقضيانها معا في مشاهدة المباريات .

حدثت "روزانا" نفسها بان توقفي ! كفى حلما ، فهو لم يعد رجل المقعد ثمرة خيالها ، إنه حقيقي ولكن ، لماذا رجل كهذا لم يتزوج حتى الآن ؟ هل هو عدو للمراة ؟ بالتاكيد لا . ماهي مشكلته؟ لاشيء في الظاهر .

أخذت "روزانا" حماما مطولا ومعطرا باريج الليمون ، ثم غسلت شعرها ، وجففته وصففته حتى لمع ، ثم لبست فستانا من الحرير الأزرق به حزام عريض في الوسط مع جوارب رفيعة وصندل خاص بالسهرات ، كانت تعتقد بانها جميلة في مجملها بخلاف انفها طبعا .

ليس هناك بين أفراد اسرتها من له ذلك الأنف المرفوع الأشبه بالبوق .

كانت "روزانا" جاهزة في السادسة والربع .

في السادسة والنصف تملكتها بعض العصبية ، وفي السادسة

وخمس وأربعين دقيقة . كانت تفكر في الذهاب إلى والدتها في "بريسكوت" على بعد أربع ساعات . و في السادسة وخمس وخمسين دقيقة دق الباب ففزعت وتنفست بعمق وهي تفتح الباب حتى لايبدو عليها الاضطراب - كانت تامل ذلك .

قالت "روزانا" وهي تحث نفسها على الهدوء .

"اهدأ يا قلبي"

ابرزت حلته الفاخرة عرض كتفيه كما أبرز القميص الأبيض سمرة بشرته . ياله من رجل !

انت جميلة في ذلك الثوب يا "روزانا" فعيناك زرقاوان هذا المساء بينما كانتا رماديتين في الصباح

كان يود أن يقبلها . لابد وان يفعل . وسيفعل !

قال لها :

- أود أن اقبلك يا روزانا كنت

- أود ؟

أمسك "چيف" بكفيه وجه "روزانا" وخفض راسه برفق . تلامست شفتاهما بخفة حتى تساءلت روزانا . إذا كانت فريسة لخيالها

رفع "چيف" راسه بخفة والقى بنظرة قلقة على وجه "روزانا" المحمر . هل أفسد كل شيء ؟ هل ستلقي به خارجا ؟

هل تصرف فعلا كرجل مهذب حقيقي كما كان ينوي ؟ لكنها كانت جميلة ... إنها تبتسم ! الحمد لله .

- "روزانا" ؟

- نعم ؟

- اعتقد أن ...

- نعم ؟

- اعتقد أن لك أجمل أنف رايته على الإطلاق .

الفصل الثالث

قالت "روزانا" بتعجب وعيناها جاحظتان :

- عفوا ؟ !

- هذا حقيقي فلاتسيئي الفهم . فلست من مقدسي الانف . ولا شيء من هذا القبيل . لكن علي أن أخبرك بان انفك رائع .

- انت تمزح .

- لا . إنني جاد جدا . وعليك أن تعلمي ذلك . هلا اخذت معطفا؟ فالجو رطب بالخارج .

- سأذهب لإحضاره .

وهي في طريقها إلى الحجرة رددت "روزانا" في نفسها . هكذا فإن انفي المرفوع يروق له . الم يكن هذا أروع ما في الوجود؟ وتلك القبلة ! لقد اوشكت على الموت في مكانها فتسقط على الأرض . فعندما يعلن "چيف ويبستر" لأحد انه سيقبله . فهو جاد في ذلك .

لكن عليه أن ياخذ حذره . فمن الواضح أن چيف لم يكن سيء السلوك

www.elromancia.com

لقد وجه إليها سؤالا ساحرا ... ثم مضى في الفعل .

كان عليها أن تشعره بأن قبلة في بداية السهرة لاتعني أن يتطورإلى ما هو أكثر حميما في النهاية .

عادت وهي تقول :

- أنا جاهزة .

استنشق "جيف" شذا الليمون وهو يساعد "روزانا" في ارتداء معطفها وأومأ برأسه مستحسنا عطرها .

كان يناسب "روزانا" العطر الرقيق وليس العطر الثقيل .

كان كل شيء بها رقيقا : تسريحة شعرها ، زينتها ، بساطة ثوبها ، كل هذا كان يغلفها بهالة من الأناقة .

شعر "جيف" بتجاوب "روزانا" معه فقد احس بشفتيها عذبة ، حانية ، دافئة ومع ذلك كانت "روزانا" تظهر بعض التحفظ كما لو كانت لاتريد أن تجتاز حدودا معينة ، وكان هذا ما ينبغي بالفعل ، لقد كانت "روزانا" سيدة بكل معنى الكلمة . لايوجد هناك مقارنة بينها وبين الطائشات اللاتي أغواهن وتعلقن به .

أغلقا الباب واتجها نحو المصعد ، أخذ "جيف" يتذكر الصفحة الرياضية من الجريدة التي تركها على السرير عندما كان يرتدي ملابسه - فاز فريق "دالاس" ، وخسر فريق "الكباش" أما الفريق "الأصهب" فقد ... تبا لقد نسيت .

سألته "روزانا" :

في رأيك من سيفوز بالكاس؟

- إيه ، حسنا ... كان "جيف" يهزأ في نفسه من الخوض في ذلك مازال الوقت مبكرا للتنبؤ بذلك .

هذا صحيح لكني أشجع فريق "دالاس" ، إنه فريقي المفضل وحتى الآن هو يمضي قدما .

- إن لفريق "دالاس" ... أسلوبا .

أسلوب ، كان هنا وصف مؤكد .

- لم أكن لأصف الفريق بأحسن من ذلك ، أنت خبير في رياضة الراجبي يا "جيف" .

- إنني أحاول .

بالرغم من أنه لم يعرف عم يتحدث ؟ إلا أنه خرج من المازق بسلام ، كان من الأفضل تغيير موضوع الحديث ..

- هل تمتلكين مكتب "كنت للعمالة المؤقتة" منذ زمن طويل ؟

- منذ سنتين ، كان علي أن أعمل بجد ، وأتى عملي بثماره وأنا سعيدة بذلك ، وأنت في أي فرع من القانون تعمل ؟

- في كل الفروع تقريبا ، لكن أقوم على الأخص بالتفاوض في العقود من الألف إلى الياء .

- فأنت إذن المسؤول عن الكلمات القانونية غير المفهومة المستخدمة في العقود بين العمال المؤقتين وعملائي .

- هيه ، إذا لم نستخدم تلك الكلمات الغريبة ، فلن تحتاجي لمتخصص حتى يفك رموزها ويحصل مقابل ذلك على أتعاب باهظة ولن أعيش في المستوى الذي اعتدته .

أجابت "روزانا" ضاحكة

- أنت تدافع عن نفسك .

فاعتلت ابتسامة شفتي "جيف" .

خرج الاثنان ، وقادها "جيف" حتى عربته الرياضية ذات اللون الفضي وفتح لها الباب ، كادت أن تفقد عقلها وهي تنزلق في مقعد السيارة . ما نوع تلك السيارة ؟ هل هي ثرانس أم ؟

فيراري ؟ شيفروليه ... فهي لاتدري من الصعب التعرف على أنواع السيارات وكان عليها أن تتظاهر بمعرفتها إياها .

- إنها سيارة رائعة .

أوه ، فمن الذكاء أن تقول ذلك .

- ممكن أن يكون لونها زاهيا لكن حلم طفولتي أن أمتلك سيارة "كورفيت" .

- "كورفيت" شكل انسيابي أكثر من السيارات الأخرى .

- أنا سعيد برأيك هذا .

كان لـ"روزانا" رأي في السيارات ، هذا فريد .

كانت "كارول" ترى أن أربع إطارات وهيكل السيارة ، يؤديان الغرض

www.elromancia.com

- لقد حجزت في مطعم (الـ كونكيستادور) ، إنهم يقدمون وجبات المطبخ الحديث . فذلك مثير .

- رائع .

ـ اوه . لا . إني أكره المطبخ الحديث وأكلاته الغريبة واسماءها التي يصعب نطقها .

إنها لاتحب سوى شرائح اللحم المقلي ، الهامبورجر ، والفطائر، والشراب ، هل لرجل عريض المنكبين مثل "چيف" ان يفضل تلك الأكلات على شريحة لحم قليلة الشواء ؟ !

عندما وصلا إلى قمة التل ، كانت اضواء المدينة تتلالأ أسفلهما، بدا لهما "الـ كونكيستادور" كواحة في الصحراء .

بمبانيه المهيبة وارضه الممهدة . كان الفندق يحوي عدة مطاعم جاءت "روزانا" إلى أحدها قبل ذلك مع "إيريك" لقد جاءت إلى المطعم ذي الطابع الغربي الأمريكي لتتذوق شرائح اللحم مع الفاصوليا على أنغام الموسيقى الشعبية الأمريكية .

بعد أن أدخل السيارة المرأب ، فتح "چيف" الباب وتابط "روزانا" حتى مدخل الفندق .

وقف "چيف" فجاة فاوشكت "روزانا" أن تسقط .

قال لها :

اسمعي كم هو جميل .

نظرت "روزانا" إليه بسرعة حتى ترى مالفت انتباهه ، وفهمت أنه معجب بعازف القيثارة الذي كان يعزف في صالة صغيرة مجاورة للمدخل ، وقفت "روزانا" مشدوهة عندما رات "چيف" وقد اغلق عينيه كما لو كان يتشرب من الموسيقى .

كانت تلك الموسيقى لـ "روزانا" مجرد صوت أما "چيف" فكان واضحا انه يجدها رائعة ، كان "چيف" يحب الموسيقى الكلاسيكية؟

ياللسماء ! وماذا إذن عن الموسيقى الشعبية ؟

قال چيف متعجبا وهو يخرج من رجفته :

- رائع ، رائع . لم أعلم بوجود عازف القيثارة ولو علمت لاتينا مبكرين ، لكن لندخل ، وإلا سنفقد المنضدة المحجوزة لنا .

سعدت "روزانا" لدخولهما ، فتلك الموسيقى تستدعي في ذهنها موسيقى الجنازات .

بمجرد أن جلسا ، طلب "چيف" الشراب .

وبعد أن تذوقه كخبير ، أوما برأسه كان لدى "روزانا" انطباع اكيد أن "چيف" سيكتشف بشكل تلقائي اي عيب في ذلك الشراب حفلت قائمة الطعام باطباق عديدة لاتمثل أسماؤها شيئا بالنسبة للفتاة .

قال "چيف" :

- من الصعب ان اقرر ، اعتقد اني ساختار صنفا لم أطهه . قالت "روزانا" في تعجب .

- هل تقوم بطهي أكلات حديثة ؟

الأمور تتفاقم !

- إنه عمل طيب لقضاء وقت الفراغ ، ماذا ترغبين ؟

- سادعك تختارلي ، فكل الأصناف تبدو لذيذة ، لن أستطيع اتخاذ قرار .

استطاعت الإفلات

بعد أن أعطى "چيف" للنادل تعليمات مطولة ، ملأ الكوب لـ "روزانا" من جديد . وتجاذبا أطراف الحديث ، عن عائلتيهما ، وارتباطهما بمدينة توكسون وجوها الجميل . كان الحديث شيقا ولم يجد الصمت مكانا بينهما .

وفجاة ، وضع طبق أمام "روزانا" تفحصته بفزع كانت سمكة برأسها ، وعينها التي تنظر إليها مباشرة

كان مقززا .

- سالها النادل :

ـ هل أنزع الرأس ياسيدتي .

- نعم ، من فضلك .

قالت "روزانا" محدثة نفسها "لو تاخذ هذا كله وتبدله بهامبورجر"

- اه ، قطع صغيرة من اللوز يجب أن أجرب ذلك ، ماذا هنالك يا "روزانا" ؟ لماذا لاتاكلين

www.elromancia.com

أجابته "روزانا" معترضة وهي تبتلع .

كيف ؟ كلا ، إنه لذيذ .

حسنا ، لقد اكتفت بالمضغ والبلع مفكرة في شيء أخير كونها مثلا جالسة امام اكثر الرجال الذين قابلتهم جاذبية على الإطلاق ، شعره الكثيف يبدو فاتحا ومائلا للشقرة في بعض المواضع ، سمرته تشير بانه يقضي وقتا طويلا خارج المنزل مثلها .

- ما الرياضة التي تمارسها يا "چيف" ؟

- إني أسبح والعب الجولف قليلا .

- و ؟

- هذا كل شيء وانت . فلديك بشرة مشرقة .

- التنس و .

- هل تحبين السباحة ؟ فلدي حمام سباحة كبير في المنزل .

- لم اتعلم السباحة قط ، لكني اعوم بقدر جيد .

ياللسماء ! سباح .. وهي التي كانت تفزع لوقت طويل من ماء الحمام! لكن "چيف" قد اقترح دعوتها ربما استطاعت الحصول على عوامات .

- هل تمارسين الركض الفردي بانتظام ؟

كان يكره العدو ، فسنوات ممارسته الراجبي كانت كافية . كان العدو يصيبه بشد عضلي في ساقه . كما كان يتصبب عرقا ، فـ"روزانا" يمكنها أن تلبس شورتا جميلا صغيرا وإذا لم يكن الجو حارا ، لاستطاعا العدو معا ثم يسبحان في حمام السباحة ، تخيل "چيف" "روزانا كنت في لباس البحر ! كلا ، لقد كان في مكان عام ولن يستطيع اخذ حمام بارد عوضا عن التحلية ! وبهذا الصدد لم يبد على "روزانا" أن لديها الشهية ، ربما كانت تحافظ على وزنها ؟

أجابت "روزانا" :

- نعم ، غالبا ، كما العب التنس مع صديقة لي في "ريد بارك" ، ماعدا اثناء موسم الراجبي حيث أشاهد المباريات في التليفزيون .

- هل تحضرين المباراة معي مساء السبت يا "روزانا" ؟

تبا ! كيف تفوه بذلك ! إنه لايحب تلك المباريات !

ابتسمت "روزانا" وقد بدت عليها السعادة .

- بكل سرور .

- حسنا ، إنني متاكد انها ستكون او ... امسية رائعة .

ماذا ترغبين كحلوى ؟ كعك بالجبن ؟ إنهم يجيدون صنعه .

- نعم ، من فضلك .

- ست شرائح . كانت تتضور جوعا ، لكنها لم تعد تستطيع ابتلاع أي شيء من تلك السمكة . فلو لم تنظر إليها بعينها المفزعة .

- تناولا الحلوى ، ثم القهوة وهما يتحدثان عن طفولتهما .

- هناك فرقة موسيقية في إحدى القاعات الصغيرة هذا المساء، هل تريدين الرقص ؟

- وهو كذلك .

انبعث ضوء أضفى على المكان جوا من الالفة .

وقد احاطت الطاولات حلقة الرقص ، اختار "چيف" واحدة ، وطلب المشروبات ثم مد يده لـ "روزانا" .

وبعد لحظة ، كانت "روزانا" بين ذراعيه بينما تنبهت كل حواسها، فاستنشقت عطره وربتت باصابعها بخفة على ظهر حلته فتحسست عضلاته القوية البارزة كانت أصابع "چيف" على ظهرها تبعث بحرارة تنتشر في كل جسدها، مثيرة فيها موجة من الرغبة.

عند احتكاك فخذي "چيف" بها كانت وجنتاها تتوردان خجلا ، غير معقولة تلك الاحاسيس التي يثيرها ذلك الرجل فيها! تبا ! لقد كانا يرقصان فقط لم تكن ردود فعلها ثمرة خيالاتها بل كانت حقيقة ... وحقيقة شبه مخيفة .

وبدا كل شيء متفاوتا ، هل كان "چيف" حقا ضخم الجثة ، قويا وجذابا ؟ نعم لقد كان كذلك واكثر من ذلك كان يجعلها تشعر بسعادة غامرة لكونها امراة ، فقد كانت تشعر بانها غاية في الرقة والانوثة والجمال ، وحتى انفها ! فليذهب إلى الجحيم تحرير المراة، فكل شيء على مايرام بين ذراعي "چيف ويبستر" الحانية .

في تلك الأثناء ، كان چيف يستنشق العطر المنبعث من شعر "روزانا" ، وبدت له أكثر ضعفا مما كان يراها كما أدرك مدى قوته، فبيديه يمكنه تهشيمها ، لكنه كان يحتويها كما لوكانت من الخزف الخالص .

www.elromancia.com

كان صدرها في مواجهته يقوي شعوره برجولته ، وقد تيبست عضلةمن فكه عندما طرا بذهنه فكرة ان احدا قد يستطيع في يوم ما إيذاء تلك المخلوقة الرقيقة ، فما دام حيا ، لن تذرف "روزانا كنت" دمعة ، ستضحك فقط وسيبتسم هو ردا على ضحكاتها - ياإلهي كم كانت رائحتها عطرة !

كم كان يرغبها ! كان لابد ان يفكر في شيء آخر ، غير ماتحدثه به تلك المراة .

"حدثها يا "ويبستر"

- هل تعلمين يا "روزانا" ان عدد المراكب في "اريزونا" يفوق عددها في اي ولاية اخرى ؟

ياللسماء ! هل تفوه بذلك حقا !

اجابت "روزانا" حالمة :

- هذا حسن .

هل تحدث "چيف" الآن عن المراكب .

- لاتلقي بالا ، لنعد إلى المنضدة .

دهشت "روزانا" ورفعت عينيها تجاهه قبل ان تجلس على مقعد مخملي احمر .

وسالته :

- هل هنالك شيء ؟

- لا ، إنني اشعر بالحرارة هنا .

تاوهت "روزانا" وصدقت نفسها قائلة : "للاسف" .

- هل كنت تلعب الراجبي في "ستانفورد" ؟

- كنت متوسطا ، هل يعجبك شرابك ؟

- طيب جدا ، شغلت اي مكان ؟

- ثلاثة ارباع جناح ، تلك الفرقة الموسيقية ممتازة .

- نعم ، هل كنت تمسك بالكرة في معظم الأحيان .

- كنت اقوم بعملي ، انت ترقصين جيدا يا "روزانا" .

- شكرا ، هل لاحظت يا "چيف" اننا نسوق حديثين مختلفين في آن واحد ؟ ما سبب عدم رغبتك في الحديث عن عملك كلاعب راجبي ؟

- إنه الماضي يا "روزانا" لقد لعبت فقط لأحصل على منحة دراسية .

فلم يكن لدي المال لألتحق بجامعة "ستانفورد" وانضمامي لفريق الراجبي كان الوسيلة للوصول إلى اهدافي ، لكن ليس حبا في اللعبة ، إنها لم تخلف لي ذكريات طيبة : فخلال اربع سنوات كنت اشعر بعد كل مباراة ان قطارا قد مر فوقي .

إنها لعبة عنيفة .

- إنها مثيرة للغاية ، هل هي حقا عنيفة ؟

- اجاب "چيف" متاوها :

- لست ادري ، البعض يعشقون ذلك ، فبالنسبة لي كان ذلك عملا ، كان لدي القدرات على اللعب وليس الرغبة في ذلك .

وبانتهائها محوتها من ذاكرتي . انا . لماذا احكي لك كل هذا ؟

- نعم ، انت تحكي جيدا .

تلاقت نظراتهما وثبتت فترة طويلة دون ان يتكلم احد منهما . مد "چيف" يده ليمسك يد "روزانا" واخذ يداعبها باصبعه وقال بصوت ابح:

- انت جميلة جدا يا "روزانا" .

وتابع كلمته بهدوء "انا لم ارغب في حياتي امراة كما رغبتك" .

- انا سعيدة جدا لمجيئك للجلوس على هذا المقعد يا "چيف" .

- هل ستقابلينني غدا في العاشرة صباحا ؟

- نعم .

- اعتقد انني لن اؤخرك بما اننا نعمل صباحا ، فالموقظ يميل دائما للرنين مبكرا .

- اجابته "روزانا" وهي تسحب يدها من يده :

هذا صحيح .

بالخارج ، كانت السماء تشبه مظلة موشاة بالنجوم .

احاط "چيف" كتفي "روزانا" بذراعه وجذبها نحو خصره دون مقاومة من جانبها .

في السيارة ، تجاذبا أطراف الحديث ، وظلا صامتين في المصعد الموصل لشقة "روزانا" .

وفي الصالون سالته "روزانا" :

www.elromancia.com

- هل تريد قهوة ؟

- كلا ، شكرا . ساتركك لتنامي . كانت تلك السهرة جميلة يا "روزانا" . شكرا لمشاركتي إياها

- كانت ممتازة .

- عند دخولي منذ قليل أعلنت لك أنني ساقبلك ولست معتادا إعلان نياتي . لكني لاأريد إخافتك . ومازلت لاأريد ذلك . إني أكرر لك إذن بأني ساخذك بين ذراعي واقبلك طويلا .

أجابت "روزانا" مبتسمة

- أنتظر مني الجواب .

- ليس من الضروري .

أحاطت يداه بوجهها ، ومال برأسه ففتحت شفتيها قليلا بينما غمرتها موجة من العاطفة . نزلت ذراعا "چيف" على قوام روزانا . بينما أحاطت ذراعا "روزانا" رقبة "چيف" وانغمست أصابعها في شعره الكثيف ، وتضاعفت القبلة .

وهي بين ذراعيه ندت من حلقها آهة ، رفع "چيف" رأسه ببطء ورأت روزانا ، عينيه وقد أضاءتهما الرغبة ، أخذ يقبلها من جديد وازدادت عاطفتهما .

كم كانت ترغبه ! كان يوقد بداخلها رغبات لاتعرفها وأشياء لاتفهمها . كلا ، ليس الآن ، ولابتلك السرعة ، فالعذاب النفسي الذي كانت ستشعر به لخضوعها لتلك الاحاسيس اللحظية ، كفيل بتدمير أية فرصة لإقامة مستقبل مع "چيف" .

- كلا يا "چيف" ! أنا .

- أعرف ، أعرف .

تنفس "چيف" بعمق ورجع إلى الخلف وتركها .

- أسفة يا "چيف" لو كنت .

كما أخبرتك يا "روزانا" ، كانت سهرة جميلة ، سأراك غدا على المقعد .

- نعم طابت ليلتك .

وضع "چيف" سبابته على شفتيه قائلا :

طابت ليلتك ياسيدة النافذة الجميلة

ثم غادر الشقة وأغلق الباب بهدوء خلفه .

دفعت "روزانا" المزلاج ، ثم أطفأت النور وذهبت إلى حجرتها لتنزلق في فراشها واضعة إصبعها على شفتيها المرتعشتين .

لم يكن هذا رد فعلها تجاه قبلة من رجل ، كان قد أيقظ بداخلها شيئا جديدا ، كليا ، لم يغضب عندما طلبت منه أن يتوقف ، نظر إليها بعينيه البنيتين وقد فهم .

لكن لماذا ؟ من الواضح أنه رجل قوي لايجد ضيرا في اجتذاب النساء إلى فراشه ، الاتصال بجسد امرأة لم يكن جديدا بالنسبة له ، بالرغم من ذلك ، فلم يطلب منها أكثر مما أرادت هي أن تعطي كما تمنى لها ليلة سعيدة ، لماذا ؟

وبعد ذلك ؟ لم تكن "روزانا" تعلم شيئا .

دخل "چيف" سيارته ، لم يتحرك على الفور ، بل بقي جالسا يفكر ، سيلزمه أن يسبح طيلة الليل حتى يطفئ العاطفة التي كانت قد أشعلتها به "روزانا" ، لكنه كان يعلم ذلك منذ البداية .

ومع ذلك ، فالأمر ليس مهما : المهم هو اللحظات التي كان يشعر فيها بتجاوبها للمساته ، سيسبح إذن وكأنه يتدرب للألعاب الأوليمبية وسيعتبر نفسه رجلا سعيدا .

أدار السيارة ومضى في الطريق . كم من وقت مضى دون أن يصطحب في نهاية السهرة امرأة في فراشه ؟ وقت طويل كان الأمر قد أصبح تسلسلا طبيعيا للأحداث : وجبة شهية ، حديث ممتع والحب واحد ، اثنان ، ثلاث ، لكن ليس مع "روزانا كنت" ، لقد كانت امرأة خاصة ، نادرة ، وعندما سيمارس الحب معها ، سيكون جميلا وفوق كل وصف .

حقا ، لم يكن لذلك معنى ، لماذا يهتم بشخص لايريد إرضاء حاجاته الفورية ؟ كان يرغب في "روزانا" أكثر مما رغب في أي امرأة على الإطلاق ، ومع ذلك لقد قبل رفضها .

لم تكن مستعدة ، "روزانا كنت" لم تكن من النوع الذي يرى أنه من الطبيعي إنهاء سهرة في فراش رجل ، كانت "روزانا" ذات شان ، فإذا كان قد تعجل معها ، لفقدها ، سينتظر .

www.elromancia.com

ربما كانت له رؤية مختلفة للأمور غدا ، لكنه لم يفكر في ذلك .

كان يتألم وفي نفس الوقت كان في قمة السعادة .

عندما أيقظت "روزانا" جرس الموقظ ، في اليوم التالي ، كان جيف في مقدمة أفكارها . ابتسمت وذهنها يسترجع أحداث السهرة ، اعتلت شفتيها ابتسامة أخرى وهي ترتدي بنطلونا أزرق وقميصا ملائما ، لازم "جيف ويبستر" تفكيرها وهي بالحمام لكن لم يزعجها ذلك أبدا

قطبت "روزانا" حاجبيها وهي تتناول الإفطار هل كانت حريصة؟ ففي السادسة والعشرين الأيجب أن تكون قد تحررت جنسيا ؟ كانت تريد أن يمارس معها الحب لكنها تراجعت .

كان "جيف" يرغبها أيضا ! إذا لم يظهر هذا الصباح فوق المقعد فستفهم أنه التفت إلى مرعى أكثر خضرة وفراشا أكثر ودا ، إذا لم يظهر فستقفز من النافذة التي كانت سببا في كل ذلك .

نعم "جيف" وهو يدخل .

- صباح الخير لويزا .

أجابت لويزا .

- صباح الخير ، يبدو أنك نمت جيدا هذه الليلة .

- ليس صحيحا . لقد سبحت حتى الثالثة صباحا ، لكني أشعر أنني على مايرام ، لم تأخذي لي موعدا في العاشرة ، أتمنى ذلك .

- بالتأكيد لا .

- حسنا ، اسمعي : أريدك أن تحجزي مكانين لمباراة الراجبي يوم السبت مساء .

- سمعا وطاعة .

قال وهو يختفي في مكتبه .

- شكرا يا "لويزا" الجميلة

"لويزا" الجميلة ؟ هل يتحسن ، أم وصل إلى الدرجة الأخيرة من الجنون؟

يالله المسكين !

خلع "جيف" سترته ، وجلس أمام ملف ، هناك من ينتظر في المحكمة غدا صباحا لكن لابد وأن يرجع في العاشرة

قالت "لويزا" من عتبة المكتب :

- سيد ويبستر ؟ لاتوجد أماكن خالية للمباراة .

زأر "جيف" وهو يقفز على قدميه .

- ماذا .

- صحيح حقيقي !

- ليس هناك إذن ما يفعله سكان تلك المدينة ؟

- ها ؟

- حسنا ، حسنا ، شكرا .

تمتمت "لويزا" وهي تبتعد .

- يا إلهي

أمسك بالهاتف وهو ثائر وطلب رقما .

- "كارول" ؟ هذا أخوك المفضل .

- أنت أخي الوحيد يا "جيف" .

- تفسير دون أهمية . كيف حالك ؟

- أنا مشغولة جدا .

- سأدخل في الموضوع إذن ، هل تذكرين ذلك اليوم الذي تسلقت فيه الشجرة لأخلص طائرتك الورقية التي علقت بها ؟

كانت في الثانية عشرة .

- نعم ، لكن ...

- اليوم الذي قطعت فيه عدة كيلو مترات لأنقل كلمات الحب لصديقك.

- نعم ، لكن ..

- وبالتأكيد لم تنسي المرة التي ضربت فيها ستانلي لا أذكر ماذا . لأنه وضع يده على ركبتك في أثناء مباراة كرة السلة ؟

- كانت في الخامسة عشرة ! ماهي مشكلتك يا "جيف" ؟

- لاشيء أذكرك فقط بديونك .

- ماذا تريد يا "ويبستر" ؟

- تذاكر مباراة الراجبي لمساء السبت .

- ماذا ؟

www.elromancia.com

- ساشتريها منك بضعفي الثمن .

- انت لاتحب الراجبي يا "چيف" ! لماذا بحق السماء، أوه..انتظر ما اسمها ؟

- نعم ؟

- هاوية الراجبي التي تحاول التاثير عليها .

- انت لاتعرفينها

- يجب أن يكون هناك شخص ليورطك في مباراة !

- "كارول" ، بحق السماء .

- اتفقنا ستحصل عليها ، لكن يجب أن تدفع .

- كم ؟

- عشاء لشخصين في بالومينو .

- هذا احتيال .

- هل ستاتخذها أم تتركها ؟

- موافق ، لكن لاتكلميني أبدا .

- هاها ! أتمنى أن تقضي سهرة خرافية يوم السبت .

لايوجد ما هو أطيب من مباراة مع كل هؤلاء الناس وهم يصيحون ويصرخون و ويتصببون عرقا و...

قال "چيف" وهو يضع السماعة بعنف :

- إلى اللقاء .

لاتتورع تلك المراة عن بيع ثلاجة لرجل من الإسكيمو .

كيف يقاوم ريان زوج أخته ، أخيرا لقد حصل على التذاكر لن يستمر اللعب إلاثلاث ساعات ، ثلاث ساعات يالهي سيتحمل ذلك من أجل "روزانا كنت" ؟ نعم بالتاكيد .

سالت "روزانا" "دينيس" .

- هل هناك في الحي مطعم يقدم الاكلات الحديثة ؟

- إيه حسنا ، يوجد " الصفصاف الأزرق " شارع كامبل يقدم البيض المخفوق التقليدي وبجانبه أشياء أخرى عديدة .

لماذا ؟

- أوه ، ساوسع أفاقي المطبخية واكتسب تذوقا لمطبخ أكثر تعقيدا .

- فهمت .

بيض مخفوق مع أصناف عدة ؟ لابد وان ذلك أسوأ من السمكة ذات العينين . كيف يمكن لـ"چيف" أن ياكل تلك القاذورات .

ويطبخ ايضا ! إيه حسنا ، ستتعلم ابتلاع تلك الاشياء ، لانها تتمنى أن يتناولا العشاء معا مرات أخرى عديدة إذا جاء هذا الصباح إلى المقعد في التاسعة والنصف كانت "روزانا" تفكر :

إذا كان "چيف" قد قرر تركها لانها لم تنم معه ، فليذهب إلى الجحيم ، وستسعد لتخلصها منه . وستعامل نفسها على انها كاذبة وستبتلع قرصين من الأسبرين .

في حوالي التاسعة كان "چيف" يغفو على مكتبه ، عندما نادته "لويزا" من خلال التليفون الداخلي لطم ركبتيه وهو يقفز .

تساءل "چيف" في سخط وهو مشتت البال ، لماذا تبدو له حياته فجاة في غاية التعقيد .

في العاشرة تماما ، عبرت "روزانا" الفناء وهي تبتسم لتحيي "چيف" الذي كان في انتظارها .

رمقها چيف بنظرة ، ودفع نقنها بإصبعه ليقبلها بقوة قالت له وهي تلهث :

- لم تخبرني بانك ستفعل ذلك .

أجابها چيف وهو يجلسها على المقعد .

- أردت أن أفاجئك .

أجابته "روزانا" وهي تتناول منه شرابها .

- أنا أحب المفاجات ، لم أكن أتوقع انك ستكون هنا هذا الصباح يا "چيف" .

- لماذا إذن ؟

اعتقدت أنك ستغضب بسبب مساء أمس . لم أكن لأتركك . كنت أعلم انني لن ... أنا لم أكن على صواب .

صدقيني يا "روزانا" فانا لانوي دفعك إلى فعل شيء لست مستعدة له .

- أنا لا أتخيلك كمرشح لوظيفة في الكهنوت .

- لم أقل : إنني كذلك ، لكنني لست لحوحا .

www.elromancia.com

- آسفة يا "جيف" . انا .. انا اعتقد انه من الأفضل أن أكون صريحة معك . فعندما تجاوبت لقبلاتك جسديا بشكل شبه مخيف كان جسدي وعقلي قد استسلما . لاأعتقد انني سانغير ، لاأنا ولا مبادئي .

قد حدث شيء بيننا لاأستطيع فهمه كلية يجب ان أتفكر حتى أعرف اين انا .

أجابها "جيف" وهو يفكر .

- فهمت .

كان الأمر أكثر تعقيدا مما توقع !

- سافهم إذا لم تعد تريد رؤيتي .

- "روزانا" . انا ارغبك أكثر مما رغبت أي امراة أخرى على الإطلاق ساكون كاذبا إذا أخبرتك أني لا أريد ...

أوه . ممارسة الحب معك . ثقي بي فانت إنسانة جيدة يا "روزانا كنت"

- انت أيضا يا "جيفري ويبستر"

الفصل الرابع

- ماذا بك هذا المساء يا "روزانا" ؟ لم ارك ابدا تلعبين التنس بهذا السوء .

- آسفة ياماجي . لاأستطيع التركيز هيا لناكل "أيس كريم" .

غادرت الشابتان الملعب وذهبتا إلى المشرب ثم جلستا على الحشائش لتستفيدا من الاستراحة .

قالت "روزانا" :

- ذهبت اليوم إلى "الصفصاف الأزرق" لتناول الإفطار .

- اه ، حسنا ؟ كيف كان ؟

- غريب وبشع .

- إن ما يقدمونه يروق لي ، لكني اتعجب لأنك ذهبت هناك . فانت لست مهتمة بالطعام .

- ماذا ! لقد ألمتني معدتي طيلة بعد الظهر ، إنني في الثامنة والعشرين ياماجي ، أليس كذلك ؟

- بلى .

www.elromancia.com

- هل تتأثرين بالجنس الآخر ؟

- كراهبة طيبة أم كامرأة سيئة الخلق ؟

- ألن تكوني جادة ؟

- هل هذا ما يكدرك يا "روزانا" ؟ حياتك العاطفية .

- كلا . أخيرا .. . بشكل ما . ماذا كنت تفعلين لو قابلت رجلا جذابا للغاية يفقدك عقلك عندما يقبلك ؟

أجابت ماجي بتاوه :

- ماذا أقول لك يا مسكينتي ؟ إنني أعاشر البعض وليس البعض الآخر . فهناك مؤشر في رأسي يخبرني عندما أريد حقا فعل ذلك . فأنا أشعر بالرضا عند تصرفي على هذا النحو . فهذا هو المهم . هيا لتحدثيني عن هذا الرجل الذي تسبب في اضطرابك .

فهو ليس "إيريك" . على الأقل !

- كلا . لم نعد نرى بعضنا البعض .

- كان ذكيا لكنه غث . فمن هو ذاك السيد "رائع" . الذي يريد إقامة علاقة معك ؟

- إنه لا يريد ذلك . في النهاية . بلا .

- لماذا لا ؟ هل أنت متأكدة أنه طبيعي . فالجميلون يكونون أحيانا ...

- ماجي . هذا الرجل طبيعي تماما . في الحقيقة إنه عملي طبيعي تماما .

فهل لذلك معنى ؟

- على الإطلاق . ماسمه ؟

- "چيف ويبستر" .

صاحت ماجي .

- المحامي .

- أوه . كلا . هل أنت على علاقة به ؟ كيف أمكنك أن تفعلي بي هذا ياماجي ؟ فأنت أحسن صديقاتي

- لم تكن لي به علاقة عاطفية أبدا . ليس لأن في ذلك ما يضايقني . فهو غير معقول . بالجمال جسده ! وجهه . شعره .

صاحت "روزانا" .

- كيف عرفته ؟ ها ؟ أجيبيني .

- أنا أعمل لدى رجل قانون كما تعرفين . يحضر "چيف" من وقت لآخر ويتناولان فطورهما معا . كان يثير رغبتي في كل مرة يأتي فيها . لكن الآن وقد عرفت أنه لك لن يحدث لي ذلك . أحب عينيه . لقد أسأت الاختيار .

- لماذا ؟

- لأن "چيف ويبستر" رجل جذاب جدا فمعدل الشهوانية لديه يقاس بمقياس ريختر . فهذا النوع من الرجال لاينتظر أن تقرر فتاته أن تفعل ذلك أم لا . فإذا أردت الاحتفاظ به . فاستعدي للفعل .

أجابت "روزانا" .

- هذا مقزز .

- لا . بل ممتع .

- أقصد إذا كانت الطريقة الوحيدة للاحتفاظ برفقة رجل كـ"چيف" هي معاشرته . فلم يكن ذلك ضروريا مع "إيريك" .

- ألم تلاحظي يا "روزانا" أنك لم تكوني من ذلك النوع الذي يصادق الأولاد الكبار ؟

فأنت تميلين إلى الأسرة . المنزل . والأطفال . فأنا لست متيقنة أن باستطاعتك إقامة علاقة واستئناف حياتك عندما تكون قد انتهت .

- انتهت ؟

قالت "ماجي" متاوهة .

- "روزانا" إن أمثال "چيف ويبستر" في العالم لايتزوجون !

لماذا يحددون علاقاتهم في امرأة واحدة ؟

- أنت تصيبيني بخيبة الأمل يا "ماجي" .

- إني أحاول بذلك الاتصابي بأذى ! ومع "چيف ويبستر" فهذا ليس من المحتمل . بل من المؤكد . إنه ليس لك يا "روزانا" .

- سأفكر فيما قلت . شكرا يا "ماجي" .

- عفوا . فهذا دور الأصدقاء الأوفياء .

- إني آسفة عن هذا . لقد أصبتني بصداع .

- هذا أفضل من أن يكسر قلبك .

www.elromancia.com

قالت "روزانا" محدثة نفسها وهي عائدة بالسيارة إلى منزلها :

ربما كانت "ماجي" على خطأ في النهاية .

ففي النهاية ، قد أكدلها "جيف" هذا الصباح انه ليس لديه النية لدفعها إلى عمل شيء لم تكن مستعدة له ، لماذا لاتستعد إذن ؟

كان جسدها قابلا ، وذهنها مهيئا منذ زمن بعيد .

مامدى جرعة الصبر التي يمتلكها "جيف" ؟ كانت "ماجي" تراه كرجل " يحب ثم يهجر " هل كان كذلك ؟ بالتاكيد ولو لم يكن كذلك لتزوج . أوه أي عمل كانت قد تورطت فيه لم تكن تريد أن تتوقف عن رؤية "جيف" ! فهي الآن تنتظر مجيئه كل يوم .

قال زوج أخت "جيف" محدثا إياه :

- أنا سعيد للشراب معك يا "جيف" .

- أنا أيضا .

- اتصلت "كارول" بي في العمل وهي متأثرة جدا ، لأن فتاة قد نجحت في اصطحابك إلى مباراة الراجبي .

- شكرا لتنازلك لي عن التذاكر يا "ريان" .

- ليست هناك مشكلة ، سأخبرك ياصديقي : لست أدري كيف تستطيع الإبقاء على هيئتك العظيمة تلك في ظل الحياة التي تعيشها .

- ما العيب في حياتي ؟

- لاشيء . فلديك نساء لاتعرف ماذا تفعل بهن .

- ماذا تتخيل ؟ أنني أقيم علاقة مع واحدة مختلفة في كل يوم من أيام الأسبوع .

- ليس في هذا مايضير . كلا يا "جيف" ، أنا امزح ، فلست من ذلك النوع .

- ماذا تريد أن تقول ؟

- أعتقد أن كل الرجال يحسدون الرجل الذي على شاكلتك ، جذاب ، غني ، يحصل على النساء باقل إشارة من إصبعه ، ولكن لست أنا . لقد خلقت لأتزوج ، أحب أختك يا "جيف" وأحتاج إليها ، فهي صديقتي المفضلة . هي نصفي الآخر ، وافتقدها عندما تذهب للبقالة ! والحب ؟ كلما كنت في توافق مع الآخر كان كل شيء على مايرام . هيه ! أنا أريد

القول : إنك لاتقضي وقتا طيبا مع هاوية الراجبي .

- إنها ، مختلفة يلزمها الوقت ، المساحة لتفكر وتحدد .

- وأنت تنتظر .

- إيه حسنا ، نعم .

- أوه ، نصف نساء توكسون سيقمن الحداد .

- عم تتحدث يا "ريان" .

- لقد بدت عليك كل علامات الحب ياصديقي العزيز "جيف" .

- هل أنت مجنون ؟

- وهو كذلك ، كما تشاء ، لكن لاتقل لي : إني لم أنذرك إذا لم تشأ أن تنغمس في مسائل الوضع والرضاعة .

سيكون من الأفضل أن ترحل ركضا بعد مباراة يوم السبت .

- أنت لست طيبا يا "ريان" !

- سنرى ، هل تريد شرابا آخر ياصديقي العزيز؟

- كلا ، ساعود . لقد أصبتني بالغثيان .

فكر "جيف" وهو بالسيارة : كان "ريان" سخيفا .

حاضرني أولا عن ذلك الشيء الساحر الذي يدعى الزواج ، ثم كانت لديه الوقاحة ليخبرني أنني أصبحت عاشقا !

كان من الخير أن يكون "ريان" سعيدا مع "كارول" .

كانت صديقته المفضلة ؟ من الممكن ، كانت تستمع إليه عند حاجته للتحدث ، وتصحبه في السراء والضراء .

لكن لماذا يبدد طاقته الذهنية في تلك التفاهات ؟

لن يتزوج "جيف" من "روزانا كنت" لأنه لم يكن يحبها !

ما كاد أن يضع حدا لنشاطاته العاطفية حتى أصبح العالم مجنونا . بالتاكيد ، هولا يعرف لماذا أصبح فجأة مثالا للصبر ، لكن .. حدث جيف نفسه .

لاتفكر في الأمر ، لنسبح .

في العاشرة من صباح اليوم التالي طلب "جيف" "روزانا" من تليفون العملة الذي يوجد في قصر العدالة .

فاجأته الإجابة .

www.elromancia.com

- خرجت الآنسة كنت الآن ، هل يمكن أن تترك رسالتك ؟

- كلا . شكرا إلى اللقاء .

وضع "چيف" عملة معدنية أخرى وهو ثائر وطلب مكتبه .

- "لويزا" ؟ هذا "چيف" : اسمعي ، اذهبي واحضري شرابا ، واحمليه للشابة التي تجلس على المقعد في الفناء ، أخبريها أن هناك ما شغلني وأنني سأتصل بها أجلا .

- شرابا؟!

- بسرعة قبل أن تذهب

- سأذهب ياسيدي الرئيس !

بعد أن وضع السماعة ، ضغط "چيف" برأسه في مواجهة الجهاز.

كانت حياته تتسرب من بين يديه عند خروجه من قاعة المرافعة ، وهو يحاول أن يخبر "روزانا" ، كاد أن يوقع بالحاجب .

لايجب أن تعتقد بانه هجرها ، كانت رقيقة جدا ...إلى أي مدى تصل سرعة امراة لها عمر "لويزا" في الانتقال ؟ أتمنى أن تصل في الوقت المناسب ! ألقت "روزانا" نظرة على ساعة يدها وهي جالسة على المقعد لقد تأخر "چيف" . ألن يأتي ؟ بلى سيأتي لابد وأن عميلا قد احتجزه في مكتبه . لكن من تكون تلك المراة التي تعبر الفناء ؟ ألا تعلم بأن هذا المقعد خاص ؟

ألقت لويزا التحية قائلة :

- صباح الخير . هذا الشراب مع تحيات السيد "چيف ويبستر" المحامي .

- شكرا ، هل "چيف" هو من بعث بك ؟

- أنا "لويزا شامبير" ، سكرتيرته ، لقد اتصل بي توا من المحكمة حيث احتجز . تلقيت تعليمات بأن أحضر لك هذا الشراب وأن أخبرك بانه سيحدثك قريبا .

- ذلك لطف منه .

- ألست أنت "روزانا كنت" صاحبة مكتب "كنت للعمالة المؤقتة"

- بلى ، إنه أنا .

قالت متأوهة :

- سيفخر بي "شارلوك هولمز" لقد جمعت الأحداث كلها كاستاذ.

- معذرة ؟

- لاتلقي بالا يا آنسة "كنت" من الآن فصاعدا ، لن أضع في برنامج السيد "ويبستر" شيئا في العاشرة ، وأنا كنت أفكر في أني بحاجة لإجازة ! ساقوم بها الآن ، أنا سعيدة لمعرفتك .

- أنا أيضا سعدت بذلك ، شكرا على الشراب .

لقد اتصل "چيف" ليبعث إليها "بلويزا" ، تصرف لطيف من جانبه نعم كان "چيفري ويبستر" شخصا جيدا جدا .

بادر "چيف" بسؤال "لويزا" وهو يدخل المكتب .

إذن ؟ وصلت إلى الفناء في الموعد .

- نعم إن الآنسة "كنت" صديقتك إنسانة جميلة .

- إنها ليست لي تماما .

- بامانة ، هي صغيرة وجميلة جدا ، ليس من العجب أن تمضي إلى الفناء مسرعا كل صباح .

- نعم ، أوه ...

- موعد تحت ظل شجرة ، أوه هذا رومانسي للغاية

همهم "چيف" وهو يدخل مكتبه .

- يا إلهي .

إنه لم يفعل شيئا سوى إهداء "روزانا" شرابا وتأثرت بذلك "لويزا" كما لو كان قد أهداها اثنتي عشرة وردة ذات سيقان طويلة!

هل كانت "روزانا" "تحب الورود؟ بإمكانه أن يرسلها لها .

كلا يجب أن يكون هناك سبب ، عيد ميلاد أوشيء من هذا

غدا سيكون الخميس ، إيه حسنا ، بإمكانه أن يرسل لها باقة متمنيا لها "خميسا سعيدا فكرة ذكية ...!

كانت "روزانا" قد عادت من الإفطار عندما دق جرس التليفون .

- صباح الخير هذا "چيف" ، أسف لعدم مجيئي لموعدنا هذا الصباح.

- أوصلتني سكرتيرتك رسالتك ، كان هذا لطيفا جدا منك يا "چيف" .

- اسمعي ، ماذا لو جئت تتناولين العشاء معي هذا المساء وتسبحين؟

الجو رطب لكن حمام السباحة مكيف .

www.elromancia.com

- هذا مغر جدا .

هل سيطهو ؟ تلك القاذورات التي في قائمة المطبخ الحديث ليكن الله في عون معدتي .

- ساخذك من بيتك في السادسة والنصف هذا المساء .

- وهو كذلك .

- إلى اللقاء .

- إلى اللقاء يا "چيف" .

ما إن دخلت "روزانا" المنزل بعد العمل حتى لبست بنطلونا وقميصا أحمر ، ثم وضعت لباس السباحة والسترة الملائمة ، لم تكن تريد أن تسبح ، لكنها كانت تريد أن ترى "چيف ويبستر" ، لكن الايجوز أن تجمع الأمرين معا .

في الأثناء التي يسبح فيها "چيف" تجري حول حمام السباحة حمقاء .

"چيف" في لباس السباحة هذا ما كان يثيرها .

لكن "روزانا" أيضا في لباس البحر ؟ كان قوامها جميلا ، لماذا تمنت إذن فجاة أن يكون هذا الملبس ... أقل ضيقا .

في السادسة والنصف تماما ، فتحت لـ "چيف" الباب ، كان يرتدي بنطلونا وقميصا رياضيا أصفر يبرز سمرته ، بعد أن تبادلا قبلة ، غادرا الشقة وتحدثا بسرور في أثناء الطريق .

قالت "روزانا" متعجبة وهي تدخل الصالون :

- لكنه شديد الاتساع ، وجميل حقا .

مفروشات حديثة ، ليس هذا ما أفضله ، إنها باردة جدا ، وجامدة ، ليست كشقتي ذات الألوان الدافئة المريحة .

أجاب "چيف" .

ـ شكرا ، المنزل كبير جدا علي ، لكني نلت كفايتي من الشقق واخترته خصيصا من أجل حمام السباحة .

- هل فرشته بنفسك .

- أختي قامت بذلك ، تركت لها حرية التصرف ، كان يلزمني بعض الوقت لأتعود ، سأضع العشاء في الموقد ، ثم نذهب لنسبح ، يمكنك

تبديل ملابسك في الحجرة الأولى التي في مقدمة الممر ، سألقاك في حمام السباحة .

كانت الحجرة كلها بيضاء : البساط السميك ، الستائر المزخرفة ، فرش السرير والأثاث ذو الخطوط البسيطة ، كانت "روزانا" تفكر في أثناء تبديلها الملابس في عمل تعديلات بأن يكون هناك وسادات ذات الوان حية ، ثم لبست سترتها الإسفنجية وشدت حزامها جيدا .

كانت عصبية لدرجة الثورة ، كانت ستسبح وتتناول العشاء فقط مع رجل في منزله ، دون وجود أحد حولهما وكان هذا المضيف هو "چيف ويبستر" الذي له عليها غريب الأثر على عقلها وجسدها .

لن تمكث طويلا ، غطس واحد في حمام السباحة ، وجبة سريعة ، ثم العودة إلى المنزل سالمة ، حقيقة لم يكن هناك ما يثير قلقها .

عندما وصلت "روزانا" إلى حافة حمام السباحة ، كان "چيف" هناك بالفعل ، في لباس البحر الأبيض ، وأخذت تمعن النظر إليه كانت كتفاه قويتين ، عضلاته بارزة ، كان كل سنتيمتر من جسمه إعلانا عن رجولته ، مثالا حيا للفروق البديعة التي تفصل بين الرجل والمرأة . قالت "روزانا" بتعجب وبنبرة مرحة :

- هذا المسبح عظيم الاتساع ، أظن أنك تعوم من الطرف إلى الطرف الأخر دون جهد .

- أستطيع ذلك ، هل تاتين ؟

- في المسبح الصغير فقط ، فانا لاأعرف العوم .

- يجب أن أعلمك ، إن هذا سهل .

- لا .. شكرا .

قال "چيف" وهو يغطس :

- مالم تخلعي سترتك ستغرقين .

ثم ظهر على السطح ، ورأي "روزانا" وهي تضع سترتها على المقعد وتتوجه نحو الدرجة الأولى من سلم المسبح الصغير وتنفس بعمق عندما رأى جسدها النحيل .

كان "چيف" تعسا ، فلم تكن فكرته عبقرية ، كانت "روزانا" أكثر الفتيات اللائي شاهدهن على الإطلاق أنوثة ولذة .

www.elromancia.com

كيف يحيي سهرة طويلة في ظل تلك الظروف ، بمجرد أن يتناولا العشاء سيسرع ليصطحبها إلى منزلها .

غاص "چيف" تحت الماء ثم طفا بالقرب من السلم حيث تقف "روزانا" . شعرها مبتل وملتصق ، كانت قطرات الماء اللامعة على جسدها تجعلها تبدو كتمثال منحوت بدقة ، يظهر من الماء . ابتسم "چيف" ومد إليها يده قائلا

- الماء يكاد يصل إلى كعبك ، لتقدمي إلى الخط و تبللي ركبتيك

أخذها بحرص ونزل الدرجة التالية ، انفلتت منها صرخة بينما انزلقت قدمها ووجدت نفسها بين ذراعي "چيف" وقد ضمها بقوة إلى صدره .

تمتمت "روزانا"

- أسفة فلدي خوف شديد

- لن أدعك تسقطين فانت في أمان . سارجع إلى الخلف قليلا و...

- كلا ! إنه عميق جدا هكذا صاحت "روزانا" وهي تتشبث برقبة "چيف"

- العمق هنا لايتعدى المتر . أنا . أوه .

خفض "چيف" رأسه وقبلها .

استطاعت "روزانا" الوقوف على قدميها في المسبح ، كان الجو رطبا لكنها لم تشعر بذلك وهي معه .

قال "چيف" متأوها :

- إن لك بشرة ناعمة يا "روزانا" . هل تعلمين كم أنت جذابة ؟ كلا ، ليس لديك شك في ذلك .

- اسمعي ، اصعدي على تلك المرتبة المطاطية وساسحبك .

أعدك بألا تسقطي .

سالته وقلبها يخفق .

- ولو حدث لي ذلك ؟

- ستلجئين إلي كمحام وساقف أنا وأنت ضدي أمام القضاء . انفلتت من بين شفتيها شهقة بينما كان "چيف" يرفعها ليضعها على المرتبة قالت "روزانا" وهي تغلق عينيها :

- يا إلهي .

- استرخي واتركي نفسك تذهبين .

- أطاعته "روزانا" ، وظلت نائمة على ظهرها وأصابعها متماسكة بشدة فوق بطنها بينما كان "چيف" يسبح ببطء وإحدى يديه على المرتبة .

- كيف الحال ؟

- لاباس ، إنه مريح ، ولكن هذا غير عادل ، أنت تقوم بكل العمل .

أجابها "چيف" وهو ينظر إليها بعينيه :

- هذا من دواعي سروري ياسيدتي .

خلال الربع الساعة التالي ، كان "چيف" يجر حمولته البشرية من طرف المسبح إلى طرفه الثاني والابتسامة تعلو شفتيه .

كان جفنا "روزانا" مغلقين وكانت تبدو مسترخية جدا حتى تساءل "چيف" عما إذا كانت نائمة .

بعد أن أخبرته بخوفها من الماء ، أولته ثقة رائعة بأن جعلته مسؤولا عن أمنها .

إلى أي مدى كانت تصل ثقتها به ؟ هل كانت واثقة بأنه لن يغويها ؟ بأنه لن يثير رغباتها إلى الحد الذي لاتستطيع فيه رفض تلبيتها ؟

كانت قبلاتهما تزداد حدة .

قالت فجأة :

- تبا ، أعتقد أنني غفلت .

- هذه مجاملة منك على الطريقة التي استطعت أن أقود بها مرتبة البحر ، هل أستطيع أن أتركك دقيقة لأجهز العشاء ؟

أجابت "روزانا" وهي حالمة :

- بالتأكيد .

كانت "روزانا" مستمرة في العوم في سرور عندما قطعت رحلتها الهادئة ، ذبابة وقفت على إصبع رجلها ، حركت إصبعها محاولة طرد هذا الصنيف غير المرغوب فيه ، رفعت رأسها وثنت ساقها بقوة بينما مالت المرتبة ، تعلقت فزعة بحافة المرتبة ، كانت حركة خطرة انقلبت المرتبة وبعثت بها تحت الماء .

www.elromancia.com

طفت "روزانا" على السطح وهي تفهق ، وتسعل باحثة عن شيء تتعلق به .

صاحت :

- "چيف" ، "چيف" ، انقذني .

بالضبط قبل أن تغمرها المياه مرة أخرى ، أمسكت بها يدان قويتان وأخرجتاها من الماء كسهم ناري ، بعد لحظة كانت على حافة المسبح و"چيف" بجانبها .

- كيف حالك يا "روزانا" لم يكن من الواجب أن أتركك أبدا ، أسف ياطفلتي ، "روزانا" ، تحدثي !

- أنا .. هذا الماء طعمه بشع !

- لقد أفزعتني .

- وأنا ! كدت أن أغرق .

- أسف لم يكن من الواجب أن أتركك أبدا ، هل تسامحينني ؟

ابتسمت قائلة .

- أظن ذلك ، فبعد كل شيء لقد أنقذت حياتي .

- هل تريدين القول :إنني بطل ؟

لا أعتقد ذلك ، فأنا لم أغطس ثلاث مرات ، فهذا لايحسب إذن .

- ليس لي الحق في أية مكافأة .

أحاطت رقبته بذراعيها قائلة :

- سأطبع قبلة على وجنتك على سبيل الشكر .

نهض "چيف" بخفة وأخذ "روزانا" بين ذراعيه ليضعها على مقعد وجلس بجانبها ، وطبع قبلات رقيقة على وجنتها المتوردتين

نظر إليها وهو يرفع رأسه فقرأت عاطفته في الأعماق السحيقة لعينيه .

- "روزانا" ، أنا .. سيكون العشاء جاهزا خلال دقائق ، من الأفضل أن نرتدي ملابسنا .

همست "روزانا" .

- نعم ، اتفقنا .

نهض "چيف" ومد يده ليساعدها ويجذبها نحوه وضع أصابعه

بلطف على وجنتها بينما التقت نظراتهما ، ثم تنهد بشكل لايكاد يسمع ووضع ذراعه فوق كتفيها ليقودها حيث كانت قد وضعت سترتها .

- يمكنك أن تغتسلي سنلتقي في المطبخ .

أجابت دون أن تنظر إليه .

- وهو كذلك .

اغتسلت "روزانا" وساقاها ترتعشان ، لقد أفزعتها فجاة حقيقة الموقف وترقرقت في عينيها دمعات لم ترغب فيها .

تحلى "چيف" بضبط النفس عندما كانت بين ذراعيه ، ولابد أنه تألم لذلك .

فكرت "روزانا" وهي تجفف شعرها المبلل بمنشفة : إنني أتصرف كالبلهاء .

كانت تريد "چيف" ! كانت تريد أن تلقي بمبادئها القديمة لتصبح امراة حرة وحديثة ، فهي تعيش علاقة العمرمع أكثر الرجال الذين قابلتهم روعة .

وعندما تنتهي تلك العلاقة ستكون النهاية ؟ النهاية ؟ ماذا إذن يا إلهي ؟ إذا ما أعطت نفسها كلية لـ "چيف" فستفقد جزءا من نفسها إلى الأبد . لأنها كانت تعرف - كانت تعرف جيدا - أنه بإعطاء الجسد يذهب القلب و الروح والعقل .

عندما سيرحل "چيف" ، كيف سيمكنها أن تظل نفس الإنسانة؟ كيف تفصل الجسد عن العاطفة ؟ كانت مشاعرها نحو "چيف" تتزايد ، وكانت أقرب ما تكون للوقوع في حبه .

لكن كم من الوقت لا يزال باقيا على استمراره في رؤية امراة تقول بشكل دائم : لا .

تساءلت "روزانا" وهي ترتدي الجينز : ترى أي أحمق ابتدع القوانين الاجتماعية ؟ إنه رجل على الأرجح ، لماذا لم تكن هي كـ"ماچي" ؟

كانت "روزانا" عقدة من المتناقضات . ترغب "چيف" ، تتخيل العلاقة التي من الممكن أن تقوم بينهما وتصده في كل فرصة .

ثم يتغلب عليها عقلها ليذكرها بمن تكون وماذا كانت ؟

قالت وهي تمرر المشط في شعرها :

حياتي عذاب

www.elromancia.com

- لاشيء . لاشيء ... هكذا .

بعد أن اغتسل و جفف "چيف" نفسه بسرعة ولبس الجينز وسترة من التريكو جلس بثقل على حافة السرير ، وضع كوعيه على ركبتيه وشبك يديه . هز رأسه وهو مقطب الحاجبين ماذا سيفعل ؟ فوجوده بجانب "روزانا" يفقده صوابه كان يرغبها وكان لابد - كان لابد فعلا - أن تستسلم له تلك المرأة كلية ، طوعا ، وبالتأكيد سيتلقى بتقدير ما تمنحه إياه .

كيف له أن يفهم ويصل إلى نهاية تلك الرغبة المتزايدة ، هناك قوة مشينة تجذب أحاسيسه وعاطفته ، هل عليه أن يغويها لينهي ذلك الألم الذي يحرك جسده وعقله .

كلا ! لايجب أن يفعل ذلك ولن يفعل ، لم يكن يستطيع .كان الأمر يزداد صعوبة في كل مرة يقترب منها ويضطر أن يظل شهما ويبعد عنها ، لقد وصلا إلى نقطة الفراق :

ماذا سيفعل ؟

تمتم "چيف" وهو ينهض :

- ساقدم العشاء واضع يدي في جيبي .

ترددت "روزانا" قبل أن تدخل المطبخ ، ثم تنفست الصعداء عندما اخبرها "چيف" مبتسما أن العشاء سيكون في قاعة الطعام .

أجلسها بلطف ، ذهب ليحضر طبقا من الأرز مزينا بطيور السمان المحشو . اكتملت قائمة الطعام بالسلطة والشراب .

دهشت "روزانا" من الطير دون أن تسأل عن مكونات الحشوة كانت لاباس بها على أية حال على الاقل ، لم يكن لتلك الحيوانات الصغيرة أعين لتنظر إليها .

بعد أن أكلا الحلوى وشربا قدحا من القهوة ، خيم صمت غير مريح . أخيرا قالت "روزانا" :

- "چيف" ؟

- نعم ؟

- أنا ، أوه أعتقد أنه سيكون من الأفضل الانعاود رؤية بعضنا البعض .

الفصل الخامس

صاح "چيف" بغضب وهو يضع قدحه في الطبق :

- ولماذا بحق السماء ؟

قالت متلعثمة :

- أنا .. نحن ... أنت ترى .

- شرح جيد ، الآن فهمت .

- أوه ، "چيف" ، لن يستقيم لنا الحال هكذا ، نحن نتصرف على طول موجات مختلفة ، ماتريد ، ما ترغب ، ماتستحق أن تناله لست مستعدة لمنحك إياه .

- هل نرجع لتلك المسألة . تبا يا "روزانا" ، هل دفعتك إلى أن...

- كلا ! هل تستطيع القول بامانة أن هذا الأمر بعيد عن خاطرك عندما نكون معا .

أجابها ، وهو يتكئ على ظهر مقعده :

- أنا ... لا ، ليس هذا صحيحا . إنني أريدك أكثر مما أستطيع البوح

www.elromancia.com

به . لكني لا أفهم جيدا لأني لاأعرف ماذا أفعل .

- انا ايضا ، "چيف" : انا ارغبك . يجب ان تشعر بذلك عندما تلمسني . لكني لا أستطيع الانتصار في المعركة التي تدور بعقلي لاأستطيع أن اغير ما انا عليه في الحقيقة .

- هل تحاولين إخباري بانك عذراء يا "روزانا" ؟

- كلا . كانت لدي تجربة في إحدى الليالي عندما كنت في الجامعة . لأحصل على استقلالي ، لكني كنت مستقلة بطريقة ما . اظن أن هذا ليس له معنى .

- نعم ، تعرفين لاي حد انت نادرة جدا وجميلة جدا تعرفين ماذا سيمثل لرجل ، لي انا ، أن اظهر لك كم هو رائع أن ..

- "چيف" لاتقل هذا من فضلك ، إني اتصرف كطفلة ساذجة وهذا سخيف .

التوتر يتصاعد بيننا ، وسيهدم ما نبني ، وهذا خطئي ، ليس لك أن تستسلم لحماقاتي .

- اليس لي الاختيار ؟

- هل أنت مداوم على الحمامات الباردة ؟

- إنني أسبح لاقاوم الكبت . ربما سيرشحونني للألعاب الأوليمبية القادمة .

- اليس هذا غريبا ؟

- ليس كذلك .

- لذلك افكر انه سيكون من الأفضل أن ...

- "روزانا" ، علاقتنا ابعد من ذلك ، نحن نضحك ونتحدث معا ، كلانا يقدر رفقة الآخر ، هذا جديد تماما علي .

ففي الأوساط التي ترددت عليها كانت العلاقة الجسدية نهاية محتومة . قالت وهي مقطبة الحاجبين :

- مناخ جيد .

- هكذا تحدث الأمور ، لكني أعلم أن هذا ليس نهجك في الحياة . افهم ، هذا يثير جنوني لكني أفهم .

- "چيف" لايمكننا الاستمرار على هذا النحو ، أكاد أخشى أن المسك

أو أشعرك بعهد لاأستطيع الوفاء به ، لم أشعر بذلك قط من قبل ، لم يكن هذا الأمر مسالة ذات أهمية كبرى بالنسبة لي .

- ماذا تستخلصين من هذا ؟

- إنني ساكون راهبة رائعة .

- أبدا ، أنت امراة ، شغوف تبدأ في اكتشاف رغباتها .

- في السادسة والعشرين ؟ فانا متاخرة بعض الوقت .

- كلا بالتاكيد ، فلا يوجد توقيت في هذا المجال .

أنت تتصارعين الآن مع مبادئك لانك قابلت رجلا تريدين ممارسة الحب معه . هو أنا .

- إيه ، حسنا ، ياله من ادعاء يا "چيفري ويبستر" .

- هل يمكنك إنكاره .

أجابت بحزن :

- هذا صحيح ، لكن ذلك لن يحل المشكلة .

- تماما .

قالت متاوهة .

- لاأصدق اننا نخوض في مثل هذا الحديث ، إنه لامر مقزز

- كلا ! هذا رائع ، خيالي ! كم من الناس يستطيعون اليوم التحدث كذلك ؟ يكونون شرفاء وصرحاء ؟ قليلون جدا .

- إذا فلتمنح كلا منا ميدالية .

هانحن أولاء نعود لنقطة البداية .. يجب أن تخدرني ، وتصحبني إلى فراشك وستسوى الأمور .

- كلا سافعل عندما ما تكونين مستعدة وليس قبل ذلك .

- وفي أثناء ذلك ؟

ابتسم قائلا

- سأسبح .

قالت متاوهة :

- هذا جنون يا "چيف" .

- لديك حق دون شك ، لكن نتوقف لحظة ، لقد انقذتك من الغرق وابديت لك جانبا من مهارتي كطاه . ماذا تطلبين أكثر ؟

www.elromancia.com

- هل يجب أن أجيبك ؟

- كلا ، أغلق الموضوع مؤقتا ، إذ إنني أعلم كل الإجابات يا "روزانا" ! أنا وأنت رجل وامرأة ، نتمتع بجاذبية كبيرة ، واندماجنا مميت أو رائع، حسب النهاية .

والأيام القادمة يا "چيف" ؟

- لندعها تأتي ، سنتخذها كيوم واحد . هذا صحيح ، أليس كذلك ؟

- هذا صحيح ، وشكرا يا "چيف" .

- لاتبخسي قدر نفسك يا "روزانا" ، أعتبر نفسي سعيدا جدا لأنني قابلتك ، لم أكن أعلم أنه مازال هناك أناس مثلك .

- أعتقد أنني بلهاء .

- أعتقد أنك سيدة أنيقة ، تعالي ، سيارتي في انتظارك .

وبعد ذلك بوقت طويل ، ظلت عينا "روزانا" مفتوحتين على سقف لاتستطيع رؤيته : إيه حسنا ، لقد قامت بفعل نبيل : لقد عرضت على "چيف" أن تمحو وجودها ورفض هو منحتها .

وهي تتفوه بتلك الكلمات اعترتها موجة حزن ، لم يعد هناك شراب مشترك بينهما في الصباح وداعا للضحكات ، للقبلات ، للمسات كيف ستحتمل عدم رؤيته . كان العنصر الأكثر أهمية في حياتها . لأن ... لأن صاحت في تعجب وهي تنهض :

- تبا ، إني أحبه ! إني أحب "چيف ويبستر" !

قامت بوثبة وأخذت تخطو في الحجرة خطوات واسعة وعصبية .

كان الأمر مخيفا ! أبله ! غبي !

لم تكن فقط بلهاء لتتورط في علاقة عابرة ، ولكنها كانت قد فقدت أيضا السيطرة على أحاسيسها لتقع في غرام رجل لايقر إلا ذلك النوع من العلاقات العابرة .

يالها من بلهاء ! ماذا ستفعل الآن ؟

- تعلن لـ "چيف" أنها مستعدة لمعاشرته لأنها بعد كل شيء تحبه ؟

كلا ! فذلك أسوأ من ذي قبل ، كانت تحبه ولو أعطته جسدها بعد أن فقدت قلبها ، فلن تستعيد نفسها عندما سيهجرها .

هل بإرضائها رغبات "چيف" الحسية ستتمكن من الاحتفاظ به مدة

أطول ؟ هل تفعل ذلك بهدف منعه من السعي وراء حب نساء أخريات ؟ كان الأمر مقززا ! كلا ، بما أنها احترمت مبادئها حتى الآن ، ستستمر . مستحيل أن تمارس الحب مع رجل لايبادلها الحب بدوره . حتى لو كان الأمر يتعلق "بچيف ويبستر" ، المحامي .

قالت متأوهة وهي تترك نفسها لتسقط من فوق سريرها :

- أتمنى أن ينتهي هذا اليوم . لماذا أحببتك أنت يا "چيف" ؟ فأنت تزعجني !

خرج "چيف" من المسبح وهو يفكر أن الناس قد يعتقدون أنه مولع بالرياضة نظرا للوقت الذي يقضيه في السباحة ، جلس "چيف" على مقعده وهو يحملق في السماء ذات النجوم . أحدثت ذكرى كلمات "روزانا" ، وهي تقول : إنه يجب ألا يربا بعضهما البعض ثانية، رعشة خفيفة في جسد "چيف" كان كما لو أن أحدا وجه له ضربة في قلبه .

يالها من امرأة لاتصدق ! كانت تريد أن تتركه ، فقط لأنها تشعر بأنها غير جديرة لإسعاده . إيه ، حسنا ، هذا لن يحدث .

لن يدعها ترحل ، لماذا ؟ لقد دافع عن قضيته بضراوة وأقنعها بالبقاء على أن تأخذ الأمور مجراها .

لماذا ؟ ما الذي سيجنيه من هذا ، إلا السهاد ، والشهوة التي تثير الغيظ؟

"روزانا" ، هذا ما سأجنيه ، "روزانا" بضحكتها المنغمة وأنفها الجميل ، "روزانا" التي تثير فيه غريزة الحامي .

عندما سقطت من فوق المرتبة ، صاحت باسمه ، وكاد هو أن يجن . لو كان حدث لها شيء .. فرؤيتها ، ولمسها ، وتقبيلها ، كان أجمل ما في يومه . حتى إنه سيتحمل مباراة راجبي لأنه لايستطيع أن يتألم عند علمه بأنها مع شخص آخر لن ينازعه رجل في ملكية "روزانا" ، لأن ..

صاح متعجبا وهو ينهض بوثبة :

- تبا ! هل هو ذلك ؟ هل أنا مغرم بـ"روزانا كنت" ؟ يا إلهي ، نعم ! وفكر متأوها وهو يترك نفسه ليسقط .

كلا ، فالرجل لايستطيع أن يغرم بامرأة لم يمارس معها الحب أبدا لكن إذا كان هذا ممكنا ووجد نفسه تعسا !

www.elromancia.com

كان لا يستطيع أن يخبر "روزانا" انه يحبها ، ستراودها فكرة انه يصارحها بحبه لانه يريدها في فراشه ، ستنظر إليه بعينيها الرماديتين لتخبره بانه يكذب . وستشعر بانه جرحها ، وخانها عندما تفكر بانه حاول استدراجها . إذن ، ستتركه .

ماذا سيفعل الآن ؟ سينتظر ، ويرى إذا مالاحت بادرة أمل ، تنم عن وقوعها في غرامه أيضا .

لو كان الحال كذلك ، هل ستخبره ؟ نعم ؟ لا ؟ احتمال سيلاحظها بعناية ليظل سيد الموقف ، هل يريدان يكون مغرما بـ"روزانا" ؟ وما الفرق ؟ كان الوقت متاخرا جدا الآن ، كان "ريان" على صواب .

خائبة الظن ، اكتشفت "روزانا" في المرآة ، صباح اليوم التالي، أنها لم تتغير ، إن من يحب للمرة الأولى في حياته يجب أن يتالق وماهو اسوأ من ذلك ايضا انها كانت حائرة النفس قليلا ، لكن كان الأمر مفهوما ، بما انه حب من طرف واحد .

في المكتب نثرت "روزانا" الأوراق امامها ، حتى تبدو مشغولة ، لكنها تخلت عن ذلك ، افزعتها "دينيس" وهي تدخل . وقالت وهي تضع باقة ورد أمام "روزانا"

- انظري إنها رائعة .

قالت "روزانا" متاوهة وهي تخرج البطاقة من الظرف المصاحب للورد:

- كم هذا لطيف !

سالت "دينيس" .

- باي مناسبة ؟

- إنه يوم الخميس هذا كل شيء ، إنه الخميس .

- إن ذلك اكثر الأشياء التي سمعتها رومانسية ، اين عثرت على رجل حساس هكذا .

- إنها من والدتي .

- آه . لقد رايت وجهك ، إنه رجل . إنه رجل رومانسي كالعهود القديمة .

- إيه حسنا ، إنه بالأحرى ... متخصص .

ثم قالت وهي تنهض مسرعة :

- كم الساعة ؟

- العاشرة تقريبا .

- يجب أن أخرج .

- ثانية ؟

- نعم ، ذلك بسبب طبقة الأوزون ، الجو منعش أكثر في العاشرة صباحا ، إني أخرج لانظف رئتي ، إنه علمي جدا يا "دينيس" ثم قالت وهي تخرج بسرعة :

- إلى اللقاء .

صاحت "دينيس" :

- طبقة الأوزون ؟

عبرت "روزانا" الفناء مسرعة وقبل ان ينطق "چيف" بكلمة القت بذراعيها حول رقبته وقبلته مما ادهشه .

- شكرا على الورود إنها جميلة والخميس من الآن فصاعدا يومي المفضل .

- حسنا ، هذا شرابك .

بالهما من عينين ، وكنت اتردد بشان الورد .

وهما يشربان كانا يتحدثان بسرور ، ثم أعلن "چيف" انه لابد أن يذهب لأن لديه موعدا في العاشرة والنصف واخذها بين ذراعيه وقبلها .

- لن أستطيع محادثتك هذا المساء فلدي اجتماع ، لكن سأراك غدا صباحا .

- وهو كذلك يا "چيف" ، شكرا مرة ثانية على الورد .

- إلى اللقاء ياطفلتي .

توجه "چيف" إلى مكتبه ببطء ، كان مغرما بتلك المراة ولكنه لايقدر أن يبوح لها بذلك ، كان ينتظر هذا طوال حياته ، والآن يجب أن يحتفظ بذلك سرا خطيرا لم تكن تلك الأمور لتمر هكذا .

بادرته "لويزا" :

- كل شيء على مايرام في الفناء ؟

- نعم ، تقريبا ، كلا ، كل شيء على ما يرام لكن .. ليس تماما

www.elromancia.com

لايمكنني التفسير يا "لويزا" ، لأني أنا نفسي لست متأكدا من أنني أفهم ذلك .

- الأمر يبدو جادا .

- إنه كئيب كئيب للغاية .

قضت "روزانا" كل يومها تقريبا في استنشاق الباقة الجميلة والابتسام ، تبددت الكآبة من نفسها وأشرقت من السعادة .

برأي "دينيس" ، أن الرجل الذي بعث بالورد كان رومانسيا . يالها من كلمة طريفة وغير مسايرة للعصر ، كانت "روزانا" تحبه .

كم كانت تحب "چيفري ويبستر" ! في كل ساعة ، في كل دقيقة في كل ثانية كانت تحبه أكثر . كان الموقف لايزال دون أمل ، لكن في هذا الخميس العظيم ، لم يتمكن شيء من إخماد حيويتها . عندما وصلت إلى شقتها ، دق جرس التليفون وأجابت بصوت فرح:

- الآنسة "كنت" ؟

- هي نفسها .

- هنا "سارة چيري" من "سان دييجو" ، أريد إعلامك أن سيارة ستنتظرك في المطار يوم الاثنين .

- المطار ؟ المطار؟ بالتأكيد ، نعم ، بالتأكيد المطار، هذا لطف منك .

- إني متعجلة لمعرفتك يا آنسة إلى اللقاء .

- ماذا ؟ أوه ، إلى اللقاء .

بالسماء ! لقد شغلها حب "چيف" تماما حتى إنها نسيت أنه لابد أن تغيب ، كانت واحدة من المشتركات في مؤتمر نساء الأعمال ، لقد دعتها لجنة خاصة من المديرين ، كانت في حينها متحمسة لكونها قد عرفت كسيدة أعمال شابة وجسور .

لكن الآن ؟ تذهب إلى كاليفورنيا مدة ثلاثة أيام ؟ ثلاثة أيام ! بدون "چيف" !

في صباح اليوم التالي ، رأت "روزانا" ابتسامة "چيف" تتحول إلى عبوس عندما حدثته عن سفرها .

- ليست تلك هي أحسن الأخبار في هذا الصباح ، لكني أعتقد أن في ذلك مساعدة لك ، سأفتقدك يا "روزانا" .

- أندم على الذهاب .

- سأتناول العشاء مع عميل هذا المساء ولن أراك قبل مباراة مساء السبت .

- ستكون مباراة رائعة . الفريقان متكافئان ، إني متعجلة لرؤيتها .

- نعم ، لابد أنها ستكون مباراة جيدة ، حسنا ، يجب أن أذهب .

قال وهو يجذبها بين ذراعيه : قبليني يا "روزانا" الجميلة .

كان يوم السبت يوما طيبا أدت فيه "روزانا" مهامها المعتادة : تنظيف الشقة التسوق والغسيل ، لابد وأن والدتها كانت تنتظر منها خطابا لكنها مازالت تتردد في أن تكلمها عن "چيف" أم لا .

كان الحب أمرا مستحدثا على "روزانا" فلم تكن تعرف كيف تصف ماتشعربه ، علاوة على ذلك ، لماذا تشركها في تلك الحالة غير الثابتة لأحاسيسها وهي ليست على يقين من أن النهاية ستكون سعيدة ؟

من الأفضل ألا تتحدث عن هذا الموضوع ، غدا ستكتب لوالدتها، ستحكي لها عن مباراة الراجبي وستخبرها بتقرير مفصل عن سفرها إلى "سان دييجو" .

مضى اليوم ببطء . كانت "روزانا" ترغب في رؤية "چيف" ، تسمع ضحكته ، وتتلقى قبلاته ، بعد العشاء ، اغتسلت وارتدت بنطلونا بني اللون "وبلوزة" مقلمة باللونين الأصفر والبني .

كانت آفاق تلك السهرة تجعلها شاردة الذهن من الفرحة وهي تفتح الباب لـ"چيف" .

- ادخل ياسيد "ويبستر" .

قال وهي بين ذراعيه بعد أن أغلق الباب :

بكل سرور ، عطرك جميل .

أجابته :

- أنت أيضا تبدو جميلا .

كان يلبس بنطلونا أسود وبلوزة حمراء فوق قميص أبيض .

- هذا صحيح ، لكن لك خاصية أخرى .

ثم خفض "چيف" رأسه وطبع قبلة على شفتيها ، كانت تريد أن تنظر في عينيه وتعلن له دون تردد أنها تحبه وأنها ستحبه دائما وإلى

www.elromancia.com

الأبد... لكنها سكتت لأنها كانت تخشى أن يفر من اعترافها هذا .

قال "چيف" بصوت جلي :

- اظن أنه يجب أن نذهب .

ماذا سيحدث إذا صرح لها بحبه ؟ إذا فتح فمه وترك الكلمات تخرج منه . كلا ، ستفسد السهرة ، ستسال نفسها عن مدلول هذا التصريح وعما سيطلبه في المقابل ، من قال : إن السكوت من ذهب ! إنه عذاب .

اضطرا إلى ركن السيارة بعيدا عن الاستاد ، ثم تبعا الحشد المتوجه نحو الأضواء والصوت البعيد لفرقة موسيقى الجامعة .

بعد أن جلسا في مكانهما ، بالنصف الثاني على المدرجات ، انهمكت "روزانا" في قراءة البرنامج لتستكشف التنبؤات ، بينما سبح "چيف" بنظرة أرض الملعب .

فمنذ وقت طويل لم يات إلى الاستاد ، قطب "چيف" حاجبيه عندما استرجع ذكريات لايرغب في تذكرها . كان الجو مليئا بالإثارة لكن "چيف" لم يشعر بالارتياح عند تذكره فريق ستانفورد وساعات التدريب المضنية والمشاجرات العنيفة .

لم يتغير شيء ، فهو يكره الراجبي .

صعد زئير الجمهور عند وصول الفريقين ، وقف الجميع لرؤية ضربة الإرسال ثم جلسوا لينعموا بالفرجة .

بنظرة خاطفة على وجه "روزانا" قرأ "چيف" انتظارها للمتعة .

كيف لمخلوقة صغيرة ورقيقة أن تحب رؤية مثل هذه المذبحة ؟

فالأمر لايتعلق بمخلوقات آلية لها قطع غيار ! إنهم آدميون من لحم وعظام ، هؤلاء الشبان .

صاحت "روزانا" :

- هيا أيتها "القطط المتوحشة" .

كان على "چيف" أن يتمالك نفسه ، فلن يحيا في تلك الساعات الثلاث إذا مالم يسترخ ، يجب أن يفكر في شيء آخر ، فليسرد الشعر في ذهنه.

قالت "روزانا" وهي تصفق :

- برافو ، هل رأيت يا "چيف" ؟ فريق " القطط المتوحشة " .

يضرب بقوة هذا المساء . رائع !

- نعم .

في أثناء التمريرات التي تلت ذلك ، ظلت عينا "چيف" مشدودة على المركز الذي كان يلعب فيه في فريق "ستانفورد" ، يا إلهي هذا الرجل يلبس نفس الرقم الذي احتفظ به خلال أربع سنوات .

كان شيئا مرئيا من قبل ، إعادة بث ، أوتطابق .

أدار نظره ، تعلقت عيناه بموقع آخر ، مرسلا إشارات صامتة ليحذر اللاعب ، وفجاة ، كان الالتحام .

تاوه "چيف" ويداه على معدته :

- ماذا ؟

- لاشيء .

تتابع اللعب ، وكان الالتحام من جديد .

همهم "چيف" .

- يا إلهي !

نظرت إليه "روزانا" وقد قطبت حاجبيها عندما راته يتصبب عرقا وجبهته مبتلة من كثرة العرق ، ماذا حدث له ؟

كان يبدو شاحبا تحت بشرته السمراء وفكاه مضمومان . هل كان مريضا ؟

كان يبدو في حالة طيبة منذ قليل . هناك شيء غير طبيعي تابعت "روزانا" نظراته فلاحظت انه لا يهتم بحركة الكرة .ولكن كان يركز على لاعب واحد .. اللاعب الذي كان يشغل مركزه في فريق "ستانفورد" .

هل كان يعيش ذكرى مجده عندما كان يشترك في تلك اللعبة ؟

كلا . لم يكن يظهر على وجهه أي سعادة . اصفر "چيف" في لمح البصر . ارتعش ومرر يده على وجهه . كان سيفقد وعيه . قالت "روزانا" وهي تنهض وتاخذه من ذراعه :

- تعال يا "چيف" .

- كيف ؟

- يجب أن أذهب إلى المغسل .

- آه ؟

بعد أن جذبته خارج المدرجات ، اصطحبته نحو ممرصغير ، أعلى

www.elromancia.com

بوابات الإسعاف .

- لماذا لم تخبرني بذلك ؟

- أخبرك بماذا ؟

- أوه ، "جيف" ، لم تكن ترغب في المجيء إلى هنا ، لم أكن أعلم مطلقا أن تلك اللعبة كانت تجربة مروعة ، كابوسا بالنسبة لك أنا آسفة يا "جيف" .

قال "جيف" متأوها وهو يجذبها نحوه :

- إني أتصرف كالأبله ، لم أكن أعتقد أن الأمر سيكون صعب الاحتمال بهذه الدرجة . أعلم كم تحبين هذه الرياضة ، كنت أرغب أن أكون معك ، أشاركك إثارتك ، إني غبي ، لكني تذكرت كل شيء و ...

قالت "روزانا" بهدوء .

- لنذهب .

- كلا ! سنبقى ، لقد أتينا لنرى مباراة الراجبي . وهذا ما أجابت به "روزانا" وهي تمضي نحو البوابة .

- لست أنا !

قال "جيف" وهو يمسك بذراعها .

- دقيقة يا "روزانا" سنعود لأماكننا .

- كلا .

حررت ذراعها وابتعدت وهي تجري .

- "روزانا" !

سألها حارس مكلف بالأمن .

- هل يضايقك هذا الرجل ياسيدتي .

- كلا أبدا ، سنعود إلى المنزل .

ابتسم "جيف" ابتسامة واهنة للحارس المتشكك ، وهو يلحق بـ"روزانا" التي كانت تمضي بخطا مسرعة على الرصيف .

زأر "جيف" وهو يصعد بجانبها على الرصيف .

- هلا تمهلت دقيقة ، أصابني شد عضلي في ساقي .

قالت متأوهة وهي تتوقف :

- صديقي المسكين ، لنجلس على الحشائش .

جلسا على الحشائش أمام مقصورة صغيرة ، وبدأ "جيف" يدلك العضلة التي بها الألم و"روزانا" تجلس بجانبه .

- أنا آسف ، كان علي أن أخبرك بالحقيقة ، لم أحضر أي مباراة راجبي ، حتى خلال التليفزيون ، منذ توقفت عن اللعب ، أنا لاأتحمل تلك اللعبة ، إنها مزعجة لنا يا "روزانا" ، إنها تشغل جزءا كبيرا من حياتك ، وأنا لاأريد سماع أي حديث عنها .

- هل تعتقد يا "جيف" أن يكون للعبة أهمية عندي أكثر مما لك أنت ؟ سأحيا بالتأكيد بدونها . يمكنني قراءة التقارير في الجريدة أو سماع إعادة الإرسال في الراديو ، أو ... اجلس على البساط .

همهم "جيف" .

- رائع .

- لاتقس على نفسك ، أنت لاتحب الراجبي ؟ هذه ليست نهاية العالم .

- هذا ليس صحيحا يا "روزانا" أنت تحرمين نفسك من شيء يسعدك .

- هل ستشعر بتحسن إذا طلبت منك أن تسامحني على شيء مابقلبي ؟

- هذا يعني ؟

- إيه حسنا ، هل ترى ، أنا ... أنا أكره المطبخ الحديث .

قال "جيف" بعينين جاحظتين .

- ماذا ؟

- أنا آسفة .

- أنت لاتحبين ماأطهو ؟ ولا المطعم الذي اصطحبتك إليه ؟ لماذا لم تخبريني ؟

- لأنك تحب ذلك ، لقد حاولت ، صدقني ، لكن عندما نظرت إلى تلك السمكة ، كدت أموت على الفور ، كانت الدواجن الصغيرة أقل سوءا .

- السمان .

- ليس مهما ، فإني أحب شرائح اللحم مع البطاطس .

أترى في أي ورطة نحن !

- أنا .

صاح أحد الأفراد قائلا :

www.elromancia.com

- هيه ، أنتم هناك ، امضوا من سطح حشائشي .

صاح "چيف" بدوره .

- نحن لانمسها بسوء ، حشائشك الملعونة تلك .

قال الرجل :

- ساستدعي الشرطة .

أجابه "چيف" :

- لاتتزعج .

قالت "روزانا" وهي تنهض :

- لنرحل ، سينتهي بنا الأمر في السجن .

تمتم "چيف" وهو يتبعها .

- على الأقل ، ستقدرين هناك طعامي .

- أوه ، فهمت ، أنت غاضب لأني أحب الأصناف العادية .

- العادية ؟ هل تريدين القول : إني لست طبيعيا ؟

قطعا عدة أمتار في صمت وهما مقطبا الحاجبين .

سأل "چيف" في النهاية .

- هل هذا حقيقي ؟

- ماذا إذن ؟

- إنه حدث بيننا الشجار الأول ؟

- أعتقد هذا .

- هل انتهينا ؟

- أجابت وهي ترفع حاجبيها .

- لست أدري .

- سيمكننا ترتيب ذلك .

- كيف ؟

- إيه حسنا ، سيمكنني أن أقرأ يوم الأحد في تلك الأثناء ستشاهدين المباراة عبر التليفزيون لكننا سنكون في نفس الحجرة .

ثم سنطهو وجبتين مختلفتين لكننا سناكل معا .

معا يا "روزانا" ، كيف ترين ذلك ؟

ابتسمت قائلة :

- هذا يبدو لي حسنا ، فليس مدهشا كونك ماهرا جدا في إبرام العقود ، فانت تتوصل لتسويات متميزة .

- اتفقنا إذن ، أقفلت المناقشة ؟

- نعم .

قالت وهي تنوقف :

- لنقبل بعضنا البعض إذن .

ابتسمت "روزانا" عندما طبع "چيف" قبلة على شفتيها . وراحت تحيطه بذراعيها وترد له القبلة .

صاحت امراة بتعجب وقالت بصوت حاد :

- ألا تخجلان من فعل ذلك في عرض الشارع ؟

صاح "چيف" .

- يا إلهي ، هل الجميع يقتفون اثرنا ؟

أجابت "روزانا" ضاحكة :

- لاتقل شيئا ، من المرجح أن الشرطة تبحث عنا ، لنمض في طريقنا .

- أنا جائع ، هيا نشتري ... اختاري أنت .

- بيتزا وشراب !

اتفقنا ، كنت أتساءل إذا كانوا يقدمون الصلصلة الهولندية مع البيتزا ؟

- أوه ، "چيف" ، كم أنا .. إني أحب البيتزا .

يا إلهي ! كانت قد أوشكت أن تقول له : إنها تحبه .

يجب أن تكون حذرة أكثر من ذلك ، لكن كان كل شيء جميلا ، كان قد ذهب إلى تلك المباراة من أجلها ، والآن قد علم أنها أكلت ما تكرهه من أجله ، وقع شجارهما الأول ، لكن هناك اتفاقا قد عقد ، أوه ، كم كانت تحب "چيفري ويبستر" !

انفلتت ضحكة صغيرة من بين شفتي "چيف" وعند وصولهما إلى السيارة تحولت إلى ضحكة صاخبة رائعة .

قال "چيف" وهو يقهقه من جديد :

- أنا ...أوه ، تبا .

- "چيف" ؟

www.elromancia.com

- إنه ما أخبرتني به عن السمكة إنه مضحك .

- لم ترق لي طريقتها وهي تحدق النظر في .

- انت غريبة جدا يا "روزانا" الجميلة ، وأنا .. اعتقد انه حان الوقت لشراء البيتزا .

انتبه ! لقد كاد أن يخبرها بانه يحبها ، لكنه كان يريد بشدة أن تعلم ذلك ! كان الوقت مبكرا ، ومع ذلك كان عليه الانتظار ، أوه ، نعم ، لقد كان يحبها وعندما ستحين اللحظة سيخبرها هي والعالم أجمع !

www.elromancia.com
مـــرمـــوريـــة

الفصل السادس

سألت "روزانا" "چيف" عندما وصلا إلى منزلها .

- قهوة ؟

- كلا ، شكرا . لقد تناولت منها الكفاية .لماذا لانستمع إلى الموسيقى؟

- ليست فكرة طيبة ، ليس لدي إلا اغنيات الفولكلور .

- ليست كلاسيكية .

- كلا . أوه "چيف" سنبدأ من جديد .

- بالتاكيد ، تعرفين المستمعين ، سيستغرق كل منا في موسيقاه هذا سهل جدا ياعزيزتي

لسنا مشتركين في الكثير يا "چيف" .

نحن فردان لهما أذواق مختلفة ، لهما اشياء مفضلة و اشياء ممقوتة، لكن ليس هناك ماهو خطير يا "روزانا" .

جلست بجانبه ، ووضعت راسها على كتفه ، فباي شيء يشتركان؟

كلما فكرت في هذا ازداد الأمر سوءا ، فهما لايشتركان في شيء، وعلاوة على ذلك ، كان "چيف" ، - كما قالت "ماجي" - ، يهوى العلاقات

العابرة ! كان يبدو مهتما بها كما كان يعاملها بدفء حتى بدأت تفكر في أنه قد يحبها قليلا .

لكن في اي مجال سيكونان على راحتهما ؟ فهما سيستمعان إلى موسيقى مختلفة ، سيكون لهما هوايات مختلفة ، سيأكلان وجبات مختلفة ، سينامان في ... كلا ، لايجب أن تفكر في هذا ، لكن كان الأمر مخيفا ، فماذا يقتسمان ؟

سألها "چيف" بهدوء :

- أين أنت ؟

- إني أحلم .

قال لها وهو يرفع ذقنها بإصبعه :

- هل يمكنني مقاطعتك ؟

التقت شفتاهما وقد أحاطته "روزانا" بذراعيها .

أحست "روزانا" أن قواها تضعف أمام تأثير "چيف" .

همست :

- أوه ، "چيف" .

قال بصوت أجش :

- "روزانا" .

- "چيف" إني أرغبك ، أرغبك بشدة .

قال "چيف" وهو يعيدها فوق وسادة الأريكة :

- أنا لاأريد استغلالك يا"روزانا" ، أسف ، أعتقد أنه من الأفضل أن أرحل .

- استمع إلي تبا يا"چيف ويبستر" أنا أحبك !

أوه ، كلا ! لقد قالت ذلك .

قال "چيف" وعيناه جاحظتان :

- كيف ؟

- أنا ... أنا أحبك .

- لم تكن أفكارك واضحة ، أنا .

- مشوشة ؟ هذا صحيح لكن هذا لن يغير في الأمر شيئا فإني أحبك من كل قلبي .

لم أكن أنوي أن أخبرك بذلك ، لكن بما أني قد فعلت ، فأنت الآن تعلم ، أريد أن أمارس الحب معك إذا أردت ذلك صرح لها "چيف" وهو يمرر يده في شعره .

- أنت ... أنا ... كلا ! ليس بهذا النحو . ليس قبل أن ... يجب أن تهدئي وتفهمي تماما ما تقولين .

- كف عن معاملتي كطفلة !

- أنت طفلة ! كلا ، ليس كذلك .

لاأريد إيلامك يا"روزانا" ، سأرحل وستفكرين لتعرفي إذا كنت متأكدة حقا مما تفعلين .

صاحت "روزانا" .

- من تكون ؟ والدي؟

- كلا ، سأصبح حبيبك ، ربما تبا ، لست أدري .

قالها وهو يغلق الباب خلفه محدثا صوتا .

انخرطت "روزانا" فجأة في البكاء ، خائن ، "چيف ويبستر" هذا فظ ، عديم الشعور وبارد ! بمجرد سماعه كلمة أحبك ، ذهب وهو يجري ، حسنا إني تخلصت منه !

ليغوي كل من أراد من النساء ، ستكون بخير بدونه هي ... هي ستحبه دائما وستتألم طوال حياتها ، كانت تفتقده بالفعل .

كانت تشعر أنها وحيدة وتعسة .

صاحت في تعجب وهي ترى "چيف" يدخل من جديد :

- يا إلهي .

- هل أنت متأكدة ؟ حقا حقا ، متأكدة ؟

- إني أحبك ؟ نعم وأريد أن أمارس الحب معك ؟ نعم . والآن اذهب ، اتركني وحدي ، قالت ذلك وهي تضع وجهها في الوسادة .

- "روزانا كنت" ، أنت المرأة الوحيدة التي أحببتها .

قالت "روزانا" :

- عفوا؟

- لست أدري كيف حدث هذا ، لكن هذا حقيقي إني أحبك يا"روزانا" .

لم أقل لك لأني لم أكن متأكدا أنك ستصدقينني ، إني أفكر فيك ليلا

www.elromancia.com

ونهارا . أرغبك أكثر مما رغبت أي امراة أخرى .

دموعك تمزقني لاني تسببت فيها . ارجوك يا "روزانا" قوليها ثانية .

همست "روزانا" :

- أحبك يا "جيف ويبستر" .

قال وهو ياخذها بين ذراعيه ليقبلها :

- أوه . "روزانا" احبك كثيرا . لقد غيرت حياتي منذ ان رايتك من النافذة .

- وعندما رايتك على المقعد .

قال وهو يحملها بين ذراعيه :

- أنت ساحرة . وأكثر من ذلك . فانت لي .

قضى "جيف" الليل مع "روزانا" .

استيقظ "جيف" مع الشعاع الأول للفجر ورمق "روزانا" بنظرة وهي بين ذراعيه . كم يحب تلك المراة ! كان يتمنى ان يحتفظ بها في محيط ذراعيه حتى يحميها من كل شيء ومن كل الناس .

غدا . سترحل إلى كاليفورنيا مدة ثلاثة ايام .

كان ذلك مفزعا . ربما كان عليه أن يصطحبها و ... كلا كان لديه عمل كثير وكان ذلك مستحيلا .

لكنها ستكون بمفردها . على الساحل . وستنام في فندق دون أن يستطيع السهر عليها . كان حبيبها . رجل عمرها . وكان يريد أن يعتني بها .

هو . "جيفري ويبستر" . كان عاشقا . شيء لايصدق ! والآن ؟ فهو لايعرف كيف يكون عاشقا . قد يبدو الامر غبيا لكنه كذلك . هل كانا مسؤولين الواحد تجاه الآخر عندما لايكونان معا ؟ هل كان يجب على كل واحد منهما أن يشرح للآخر ماذا فعل وماذا سيفعل؟ ما القواعد في تلك الحالات ؟

فهو يجهلها . وإذا أفسد كل شيء بكثرة سؤاله . او بقلة ما يعطيه ؟ فمن الواضح أن كون الإنسان محبا امر معقد للغاية أحس "جيف" بالعصبية فجاة . نهض ببطء وتوجه نحو الحمام ليغتسل .

بعد ذلك بدقائق . فتحت "روزانا" عينيها . لم يندمج صوت الماء

المناسب مع حلمها الذي كانت تحلم فيه بـ"جيف" هكذا كان اليوم التالي وقت الدموع والندم على افعال طائشة . لكنها كانت تشعر بان حالتها رائعة جسديا ومعنويا .

كانت تحب وكان أبهى رجل في العالم بل في الكون يبادلها الحب !

كان حبهما احتفالا . قطعة موسيقية . لايوجد من الكلمات ما يصف حبهما . ماذا سيفعلان . اليوم ؟ حقيقة انه ليس هناك الكثير من الأشياء التي يشتركان فيها فرضت نفسها من جديد .

ليس من المعقول ان تشاهد مباراة في التليفزيون اثناء ما يقرا "جيف" كانت تريد أن يكونا معا . حسنا . ليس أمامهما إلا أن يقضيا اليوم في الفراش فكرة مثيرة لكنها غير واقعية .

كان ذلك غبيا . "جيف" و"روزانا" يحبان بعضهما البعض فليس عليهما تنظيم نشاطاتهما كإجازة الصيف . سيفعلان ببساطة ما يريدان أن يفعلاه

فتح باب الحمام وظهر "جيف" ملتفا بمنشفة . رمقته "روزانا" بنظرة وقد أرجفتها العاطفة .

قال "جيف" وهو يجلس على حافة السرير :

- صباح الخير . أسف لإيقاظك .

- شكرا لفعلك هذا .

- "روزانا" هل أنت بخير ؟

- هل تريد أن تعرف إذا كنت نادمة على ما حدث بالامس ؟

- نعم .

- بالتاكيد . لا . إنني أشعر أنني بخير بشكل رائع وأحبك . وفي حالة ماإذا كان يزعجك هذا . ساظل أحترمك ياسيد "ويبستر" . قالت ذلك وابتسمت .

ضحك "جيف" وانحنى ليقبلها . ثم همس :

بشان إفطار حافل فاجابته بانها ستعده بنفسها . رفعت الأغطية ونسيا كل شيء عن الطعام .

بعد وقت طويل . جلسا إلى المنضدة .

قال "جيف" وهو ياكل البيض المخفوق الذي صنعه بنفسه ورفضت

www.elromancia.com

"روزانا" ان تتذوقه .

- اتعلمين ما يفوتك ؟

سالته "روزانا" :

- ماذا تريد ان تفعل اليوم ؟

- كنت اعتقد انك تريدين مشاهدة مباراة .

- ليس بالضرورة .

- في تلك الحالة ، هل تريدين ان نذهب لنتنزه في "مونت ليمون" ؟

- فكرة جيدة !

- اكمل إذن إفطارك التعس هذا ولنذهب !

بعد ان توقفا عند منزل "چيف" حتى يتمكن من تبديل ملابسه ، خرجا من المدينة وسلكا طريقا يؤدي إلى الجبال ، عند خروجهما من السيارة، في "مونت ليمون" ، ملأ رئتيهما بالهواء المنعش النقي مشيا ، تحدثا ، جمعا أوراقا بكل الألوان ، منحا اسما لكل سنجاب رأياه وشربا شراب الشوكولاتة الساخنة في مطعم ريفي . وبعد عدة ساعات انكمشا فوق اريكة في منزل "چيف" ، مبهوران بجمال ودفء النار في المدفأة .

- في اي ساعة ستقلع طائرتك غدا ؟

- في الثامنة .

- سأوصلك إلى المطار .

- يسعدني ذلك ، لكن يجب ان اعود للمنزل حتى اعد حاجياتي قال "چيف" متذمرا :

- سفرك لايسعدني .

- كنت سعيدة جدا عندما دعيت ، الآن ، انا اندم على ذلك .

في الغالب ساقول : إنه شيء جميل ان اكون سيدة اعمال مستقلة لكن لاشيء يساوي حب رجل رائع .

- هل انا رائع ؟

- انت تعرف جيدا يا "چيف ويبستر" ، الآن اعدني إلى المنزل ، لاستعد .

- نعم ياسيدتي ، تحت امرك !

- لو انك صحبتني إلى "سان دييجو" .

- آسف انا ايضا ياحبيبتي لعدم تمكني من فعل ذلك .

فيما بعد ، كانت "روزانا" نائمة في فراشها تتشبث بوسادة قد علقت بها رائحة "چيف" ، عندما كانت تعد حقيبتها ، كان يعقب على اختيارها للأثواب ويرى انها جذابة جدا فلا تناسب امراة بمفردها في مدينة كبيرة ، عندما رفعت عينيها إلى السماء طالبة منه ان يصمت ، أخذها بين ذراعيه بحنان ، ثم رحل بعد قبلة أخيرة .

كان اليوم جميلا وغريبا ، لقد ظلا هي و"چيف" معا باستمرار، كما كان يحب ذلك ، كانت تخشى ان تقوم بشيء مختلف عنه طوال ذلك الأحد ، كان يجب ان يجدا اهتمامات جديدة مشتركة تحفز وجودهما معا ، هل كانت على خطا ، هل كانت تبدو محبة للملكية بشكل كبير ؟ لكن الايقضي المحبون أطول وقت ممكن برفقة بعضهم البعض ؟

وكيف لها ان تعرف ، فهي لم تكن عاشقة ابدا من قبل .

وإذا ارتكبت أخطاء فادحة تدفع "چيف" لهجرها ؟

ربما كان عليها ان تتناقش معه في ذلك ؟ كانت فكرة سيئة لانها ستبدو كمراهقة ساذجة . كان الحب محيرا جدا واكثر تعقيدا مما كانت تعتقد ، إيه ، حسنا ، ستسال والدتها ، فور وصولها من "كاليفورنيا" .

في صباح اليوم التالي ، لبست "روزانا" ثوبا من القطن الأخضر وحزمت امتعتها الأخيرة ، لم تكن قد نامت جيدا وكانت تشعر بالصداع وشعرت بتحسن بعد ان تناولت قرصين من الأسبرين وبعد قبلة طويلة من "چيف" عندما وصل .

وصلا إلى المطار مبكرين وكان لديهما الوقت لاحتساء القهوة .

- هل ستتصلين بي لتخبريني بمكان إقامتك ؟

- نعم سيكون لدي كل المعلومات . عندما أصل اتمنى ان تفكر في في العاشرة وانت تتناول الشراب .

- لن اذهب . سافتقدك كثيرا .

- هذا لطف منك أن تخبرني بذلك يا "چيف" !

ودمدم "چيف" .

- هذا صحيح ، ساسبح ايضا دون توقف في غيابك .

قالت بهدوء :

www.elromancia.com

- اتعرف اني نادمة على السفر .

- لاتلقي بالا يا "روزانا" فانا ابدو سخيفا ، فالامر يبدو كما لو كنت راحلة إلى القمر ، انا ... إنني احبك ، وهذا يعطيني الحق في ان اقلق عليك وان اتمنى أن تبقي معي .

- هل تعتقد ذلك ؟

- بالتاكيد .

- هل تعلم اشياء كثيرة عن الحب ؟

- ليس صحيحا ، إنها المرة الأولى التي يحدث لي فيها ذلك. لماذا ؟

- لأن الأمر محير .

- انا اوافقك ، لكني انا وانت نتواصل بشكل جيد جدا .

وسنناقش الأمور التي تتعثر .

فكر "چيف" .

وفكرة جيدة لكن هل سيسيرذلك ؟

- وهو كذلك .

فكرت "روزانا" ... " خطة سيئة سيلاحظ غبائي"

من الظاهران محامي توكسون النوابغ كان لهم الحق في تقبيل من احبوا من النساء جهرا في المطار وهو مكتظ او ان "چيف" لايلقي بالالمايظنه الناس ، هكذا كانت تحدث "روزانا" نفسها وهي في الطائرة ، كانت ساقاها مازالتا ترتجفان إثر عناقهما ، وكانت ترتعش عند تخيلها لحظة لقائهما .

كانت السماء ملبدة والجو بارد في "سان دييجو"

عطست "روزانا" حوالي ست مرات خلال الطريق من المطار حتى مركز المؤتمر ، كانت مرافقتها سيدة شابة جذابة في الثلاثينات من عمرها ، تدير محلا مزدهرا وربة منزل يسكنه الزوج واربعة اطفال ، تتعلق الكلمة التي القتها بربة الأسرة والعمل سالتها "روزانا" :

- كيف تتوصلين لذلك ؟ هل يتبقى لديك وقت لزوجك ؟

- المهم هو الكيف وليس الكم .

- لكن ماذا تفعلان معا ؟

- بخلاف العلاقة الزوجية ؟ نحن نقوم كل صيف بسفر خيالي مدة

أسبوعين .

- هل هذا كل شيء ؟

- نحن - الاثنين - منشغلان للغاية ولدينا اربعة أطفال ، لكننا سعداء هكذا .

قالت "روزانا" متاوهة وهي تعطس ثانية محدثة نفسها :

" كلا .. شكرا يالها من معجزة أن تتذكر اسم زوجها ، الكيف ، وليس الكم ؟ بيرك !

في الفندق ، خصصت لها غرفتها وعلمت أن المؤتمر سيعقد في هذا المبنى ، وأن خطاب الافتتاح سيكون في الواحدة ، مما اتاح لها الوقت لتفريغ حقيبتها والإفطار ، كان انفها يرشح بشدة وقد اشترت عدة علب مناديل ورقية ، حدد موعد كلمتها اليوم التالي في الساعة الثانية .

وكانت تتساءل : في أي حال ستكون آنذاك .

كانت الساعات التالية ممتعة لقد قابلت "روزانا" جمعا من نساء الأعمال المشتركات في المؤتمر ، في خلال الاستراحة ، قابلت امراة تدعى كانديس ، كانت تسافر كثيرا فالقت عليها سؤالهما المعروف .

- ما افعله مع زوجي ؟ نحن نلعب الشطرنج .

- عفوا .

نحن نلعب دائما ، وعندما لاكون هناك ، اتصل به لأخبره بالحركة التالية لدوري في اللعبة ، هكذا نشعر اننا قريبان .

همهمت "روزانا" .

- رائع فمن لايستطيع اللعب .

قابلت امراتين أخريين لكنهما كانتا مطلقتين فلم يضيفا شيئا لبحثها هي الآن تشعر بالم شديد في رأسها وفي حلقها ، بالإضافة إلى انفها الذي يرشح بسرعة ، فقدت اهتمامها بالمؤتمر .

اخيرا ، انتهى جدول الاعمال و"روزانا" رجعت إلى حجرتها وتنهدت بارتياح ، كانت تشعر بالم ، كما كانت ترغب في محادثة "چيف" كانت تعتقد أن الوقت مبكر جدا لتجده في منزله بعد عشاء سريع ، أخذت "روزانا" حماما دافئا ، وقرصين من الأسبرين ، وانزلقت بين الملاءات وهي تتمنى أن يمر الوقت بسرعة لتسمع صوت "چيف" .

www.elromancia.com

أيقظها من نومها العميق صفارة سيارة الشرطة فنهضت بوثبة لترى الموقظ .

- أوه ، كلا . إن الساعة الثامنة !

أمسكت بالتليفون وطلبت رقم "چيف" .

- "چيف" ؟

صاح "چيف" :

- أين كنت .

- لقد نمت وأنا ...

- منذ التاسعة من صباح اليوم ؟ فانا قلق طول اليوم

- أعتقد انني يجب أن أكلمك بعد انتهاء العمل فقط .

- هل قلت لك هذا ؟ اعتقدت أن الطائرة قد تحطمت أو أنك قد هوجمت أو شيئا من هذا القبيل ، كما أن صوتك غريب جدا

- حلقي يؤلمني .

- هل أنت مريضة ؟

- كف عن الصراخ ، يا "چيف" ، رأسي يؤلمني بشدة و ...

- انت مريضة ! توجدين على بعد الف كيلو متر من المنزل وقد اصابك مرض خطير !

- "چيف" ، هذا ليس إلاقليلا من البرد وأريدك أن تكف عن الصراخ .

- أسف ياصغيرتي إني اتوهم الأوهام منذ هذا الصباح . كيف تشعرين؟

- أفضل قليلا .. لست مشرفة على الموت ، لكنني لست في كامل صحتي .

- عودي ، وساطهو لك الحساء وعصير البرتقال .

- مع الصلصة الهولندية ؟

- بالتأكيد .

- هل تسخر يا"چيف" .

- لاتاخذي علي ذلك يا "روزانا" الجميلة أعطني رقم التليفون سأتصل بك غدا صباحا لأعلم إذا كنت قد تحسنت .

بعد أن تحدثا طويلا وصرحا بحبهما في عبارات كثيرة ، أنهيا

المكالمة ، ونامت "روزانا" بعد ذلك لكن "چيفري ويبستر" لم ينم .

في منتصف الليل ، كان يقطع غرفته ذهابا وإيابا وهو مقطب الحاجبين ، وفي حوالي الساعة العاشرة كان قد اكتشف أنه ليس من العجيب أن يكون عاشقا ، وفي الحادية عشرة كان الجحيم . والآن لقد كان أحمق لاستسلامه لتلك الحالة العاطفية المهلكة .

كانت "روزانا" مريضة . مريضة ! ولايستطيع حتى الإمساك بيدها ، ربما كانت مريضة للدرجة التي انستها إغلاق الباب بالمفتاح ! إنه سيصاب بقرحة بالتأكيد ، كان ينتظر اخبارا عن "روزانا" طول اليوم .

فمنذ ست وثلاثين سنة لم يكن مسؤولا إلا عن نفسه لكن الآن ؟ كان كما لو أنه قد قسم جزءين وأن جزءا منه نائم مريض في فندق بائس في "سان دييجو" لكنه في النهاية لم يكن فندقا بائسا .

لكن هل كان الحب إذن مقلقا لهذا الحد ؟ إلى أي شيء تحولت أوراق الورد والابتسامات الحالمة ؟ كان يريد "روزانا" بجانبه حالا الآن . أوه ، سيكون من الأفضل أن اذهب لأنام !

عندما دق جرس التليفون ، في اليوم التالي ، فتحت "روزانا" عينيها وحاولت إيقاف الموقظ قبل أن تفهم أين مصدر الصوت .

قالت بصوت غير واضح .

- الو .

- "روزانا" ؟

- نعم . "چيف" ، كيف حالك ؟

- "روزانا" ، صوتك رجولي وأجش .

- حقيقي ؟ نعم صوتي غريب ، كيف سالقي الخطاب ؟

- "روزانا" ساجن بسبب قلقي .

- هل ستبدأ الصراخ من جديد يا"چيف ويبستر" ؟

- كلا . كلا ، اعذريني يا "روزانا" ؟

- نعم ؟

اغتني بنفسك ، من أجلي ، أحبك فانت تعرفين .

- نعم أعرف وأنا سعيدة بذلك ، إنني أحبك أيضا ، في الواقع ، هل تلعب الشطرنج ؟

www.elromancia.com

- نعم . لماذا ؟

- مجرد سؤال .

- هل هي مناقشة عميقة عن الشطرنج ؟

- لاتكن غبيا . فانا لاأعرف حتى اللعب .

- لماذا إذن .. هل انت مصابة بالحمى ؟

- لست ادري . "چيف" سيكون رائعا حقا إذا ماقضينا وقت الفراغ معا . شيء ما نقوم به معا .

- لدينا بالفعل وقت فراغ مشترك .

- أوه . بحق السماء .

- إنني متاخر ياذات الصوت الجذاب . اقضي يوما طيبا واجتنبي تيارات الهواء . إلى اللقاء ياحبيبتي .

- إلى اللقاء يا "چيف" .

حدثت "روزانا" نفسها وهي تضع السماع قائلة .

القبلات ليست طريقة لقضاء وقت الفراغ إلاإذا .. ؟

الفصل السابع

كانت "روزانا" قد فقدت تقريبا كل صوتها لحظة إلقاء خطابها . انتهى الخطاب بتصفيق مهذب على سبيل التحية . بينما تركت "روزانا" نفسها تسقط على مقعدها . وعلى الفور . اتجهت نحوها امراة ممتلئة القوام متوسطة العمر تدعى السيدة "فاندرورب" وهي المسؤولة عن الاحتفال .

وقالت لها :

- صغيرتي المسكينة . انت مريضة .

- عطست "روزانا" . أسفة لخطابي .

- أوه . لقد كان ساحرا . على الأقل من بين ماسمعناه .

- سيدة "فاندرورب" . أعتقد انه من الواجب أن أعود . فانا لاأريد إصابة أحد بالعدوى .

- بالتأكيد . إنني أعرف . فعندما أكون مريضة لا أمل إلافي سريري الصغير . شكرا لمجيئك . انت مثال حقيقي لشابات اليوم .

همهمت "روزانا" بالتحيات . ورجعت إلى غرفتها وهي تتارجح .

www.elromancia.com

حيث استلقت على السرير ونامت مدة ساعة ، ثم احست بعد ان استيقظت انه يجب ان تموت حتى تشعر بتحسن .

بعد حمام ساخن ، اتصلت "روزانا" بالمطار وهي تهمس ، لتؤكد الحجز ، أجابها الموظف تلقائيا ليلبي طلبها ثم اتصلت بـ"چيف" قالت "لويزا" وهي تندفع نحو المكتب :

- سيد "ويبستر" ، هناك سيدة تهمس على التليفون .

لماذا تهمس ؟

- لست أدري ، لاأكاد أسمعها ، لكنها أخبرتني انها "روزانا كنت" قال وهو ينتزع السماعة :

- ماذا ؟ "روزانا" ؟

- نعم ؟

- كيف ؟

- نعم !

- أين صوتك ؟

- فقدته ، "چيف" إني قادمة هل تستطيع انتظاري في المطار في الساعة السادسة واثنتي عشرة دقيقة .

- بالتاكيد ، أوه ياحبيبتي ، تبدين في حالة يرثى لها .

- إلى اللقاء .

- القاك قريبا .

ثم قال وهو ينهي المكالمة - تبا .

- هل كانت هذه بالفعل الآنسة "كنت" ؟

- نعم فهي في كاليفورنيا ومريضة للغاية ، سأذهب لاحضرها من المطار .. إني أتساءل ماذا لو استدعى الأمر أن اصحبها إلى الطبيب مباشرة ؟

- ماذا بها ؟

- لقد أصابها البرد ولاتستطيع الكلام الآن .

- ليست في حاجة للطبيب ، يلزمها "ح و ح" فقط .

- ها ؟

- حب وحنان .

اكتب هذا .

- ها ؟

- احضر ورقة وقلما .

- نعم ، اكملي .

- ضعها في الفراش لتظل في الدفء اعطها الأسبرين كل أربع ساعات وتشرب كثيرا : الشاي والليمون الساخن فعالان للحلق ، وبعد، لتاكل حساء خفيفا وشرائح خالية من الدسم مفهوم؟

- نعم ، هل هناك شيء آخر ؟

- اضف إلى ذلك كثيرا من الحنو ، والزهور الجميلة وستشفى في وقت لايذكر .

- هل أنت متاكدة يا لويزا .

- ثق بي لقد ربيت خمسة اطفال دون ان اقتل واحدا منهم .

قال "چيف" وهو يطبع قبلة على وجنتها :

- أنت خبيرة يا لويزا الغي كل المواعيد يجب أن اشتري ما احتاجه وان أذهب إلى المطار . اوه ، ولاشيء أيضا للغد ، لن اكون هنا .

- اشك في ذلك . لنذهب يادكتور "ويبستر" .

- لقد رحلت بالفعل !

قهقهت "لويزا" :

أليس الحب ساحرا .

قهقهت .

لم يصل "چيف" إلى المطار في الساعة السادسة واثنتي عشرة دقيقة ، بل في الخامسة وواحد وثلاثين دقيقة .

شرع في السير ذهابا وإيابا على الأرض ينظرلساعة يده كل ثانية . عندما وصلت الطائرة بعد تاخير عشر دقائق ، لم يكن إلا شاردا .

صاح عندما رآها :

- "روزانا" .

همست "روزانا" وهي تكاد تنهار بين ذراعيه :

- أوه "چيف" اشعر اني مريضة جدا .

- صه ! لاتتكلمي ، فهذا يؤذي حلقك .

www.elromancia.com

اخذها "چيف" من كتفيها ، اصطحبها ليجلسها حتى يستعيد الحقيبة ثم وجدت نفسها في السيارة حيث استرخت مستندة على ظهر المقعد وعيناها مغلقتان وقد نامت.

كان "چيف" يفكر بجنون "روزانا" تبدو مريضة جدا ".

بخلاف انفها الأحمر والبقعتان الحمراوان على وجنتيها الملتهبتين كان لونهما قاتما ، لكن الآن وبيده زمام الأمور ، سيرد إليها صحتها ، لم يكن أبدا ليتركها تذهب بمفردها إلى كاليفورنيا.

لن تعود إلى هناك ، هذا بالتاكيد ، لن يكون هناك حماقات من هذا النوع ، فالآن هي ملكه ، ستبقى في البيت حتى يتمكن من الاعتناء بها ، كانا يحبان بعضهما البعض ، سترفض هي أيضا أن تتركه من جديد ، كان متاكدا من ذلك.

توقف "چيف" أمام منزله ، والتف حول السيارة حتى يفتح لها الباب.

- "روزانا" ؟ استيقظي ، لقد وصلنا.

- كيف ؟ أوه "چيف" لا ، انا لا اسكن هنا.

- الآن هو بيتك ، لن أتركك حتى تتحسن حالتك ساضعك في السرير.

همست بابتسامة غريبة :

- يالها من فكرة طيبة.

كان كل شيء ضبابيا لدى "روزانا".

وجدت نفسها سريعا في لباس النوم في سرير "چيف" الكبير.

لابد انه ابدل لها ملابسها لكنها لاتتذكر ذلك.

بعد أن ابتلعت الاسبرين الذي أعطاها إياه واحتست عصير البرتقال، نامت "روزانا" مرتاحة البال لانها كانت بجانب "چيف" كل شيء سيكون على مايرام بشرط ألا تموت قبل الصباح !

بعد ذلك بساعات فتحت عينيها وتساءلت اين توجد ؟

كان ضوء هادئ يضيء الغرفة الكبيرة وادارت رأسها لترى "چيف" جالسا على السرير ، مرتديا ملابسه ، وقد استغرق في قراءة قصة كبيرة.

قالت بصوت اجش :

- اهلا.

- هيه ، للنظر من هي ، ذات الصوت الجذاب.

- كم الساعة الآن.

قال بعد نظرة سريعة إلى ساعة يده :

- الحادية عشرة واثنتين وعشرين دقيقة.

- هل نمت كل هذا الوقت.

- نعم ، كان هذا أفضل مافي الأمر ، ساذهب لاحضر لك شرابا وكذلك جرعتك من الاسبرين.

- "چيف" ، انت رائع فانا حقا مثيرة للإزعاج.

قال وهو يخرج من الغرفة :

- نعم انا أعرف ، كلا ، انت لست كذلك.

بعد ذلك بدقائق احتست عصير الليمون الساخن الذي كان له اثر ملطف على حلقها الحساس ، و"چيف" ينظر إليها.

- لاتحملق في هكذا ، وانا بتلك الحالة !

- انت جميلة ولن تسافري وحدك بعد ذلك ابدا ، أليس كذلك ؟

- لم أحقق نجاحا كبيرا ، على الاقل لقد عاد صوتي ، حتى ولو كان مازال غريبا قليلا ، شكرا يا "چيف" لعنايتك بي ، الزهور جميلة.

- هيه ، إنني أحبك ، هل تذكرين ؟ ليس فقط عندما تسير الأمور بشكل طيب ، لكن عندما يرشح انفك أيضا وتكون وجنتاك حمراوين.

- ألا تسقط مريضا يوما ما حتى أتمكن من الاعتناء بك.

- كلا ، انا قوي للغاية.

- لأنك تسبح كثيرا.

- ربما ، عودي للنوم فانا الطبيب.

- ألا تريد أن تفحصني بالسماعة ؟

قال وهو يقبلها بحماس :

- من الراس إلى القدم عندما تصبحين بخير.

بعد ذلك بدقائق ، نامت "روزانا" واحس "چيف" بزهو لانها كانت تتحسن ، كان يعتني بها جيدا وهي في طريقها للشفاء.

غدا ، سيعطيها حساء وشطائر و ... ويعيدها إلى منزلها.

كلا ! ليس بعد ، كانت مازالت بحاجة إلى "ح وح" كما قالت "لويزا".

www.elromancia.com

خلع حذاءه الرياضي ، وتمدد على السرير وهو بكامل زيه ليسمع "روزانا" إذا ما استيقظت . فكرة طيبة نعم ، إنه يقوم فعلا بعمل طيب .

نامت "روزانا" حتى الساعة التاسعة من صباح اليوم التالي واخذت تتثاءب طويلا وهي تستيقظ ، معتقدة أن "جيف" كان بالعمل ، قررت ان تصنع بعض الشاي بعد أن مرت من خلال الحمام ، توجهت نحو الصالون في نفس اللحظة التي خرج فيها "جيف" من المطبخ .

صاحت وهي تضع يدها على عنقها :

- آه .

صاح "جيف" .

- لماذا نهضت ؟

- لماذا أنت هنا ؟

- إنه مسكني اذهبي لتنامي .

- سأتناول فطوري . ظننت انك بالمكتب .

- لم أذهب لأعتني بك .

ابتسمت .

- حقا .

- حقا . الآن ، عودي إلى السرير ، سأحضر لك الطعام .

سأجلس بالمطبخ .

- كلا !

قالت وهي تخرج :

- اتفقنا !

جلس "جيف" على السرير ، اخذ ينظر إليها وهي تستعيد صحتها ثم وضع الصينية على الأرض .

- حسنا . ماذا لو نمت قليلا الآن ؟

- إنني لم أعد مريضة .

- ألن يكون غيابك عن العمل سببا في ارتباك خططك ؟

- لاتلقي بالا فانا رهن خدمتك .

- أنت تعمل على نحو رائع فانا لم أدلل هكذا منذ طفولتي .

- تلك الطريقة في المعاملة تسمى "ح وح" .

- آه حب وحنان .

- كيف عرفت ذلك ؟

- لقد نشأت على هذا المبدأ ، أرى أن صوتي يتحسن ، ألا ترى ذلك ؟ "جيف" هل تتذكر اني حدثتك عبر الهاتف عن وسيلة مشتركة نقضي بها وقت فراغنا ؟

أجاب وهو يطلق ضحكة

- نعم .

- ألا تريد أن تكون جادا ! هل ترى ، أني ادرك أن اهتماماتنا لاتتوافق لكن أشعر أن علاقتنا ستتحسن إذا ما كان لنا اهتمام مشترك، سنقضي وقتا ما أكثر مما كنا سنقضيه إذا مارس كل منا نشاطا فرديا .

- أوه .

- ليس لديك شيء آخر لتقوله .

- لم أستطع فهم كلامك عبر التليفون . فصوتك الجذاب سحرني تماما حتى إنني لم أستطع التركيز .

- "جيف" !

- حسنا ، هل هذا مهم لك ؟

- هذا يقلقني قليلا فقط ، فلسنا ، مشتركين في الكثير .

- لكننا متحابان يا "روزانا" . نحن نريد أن نكون معا .

- لنفعل ماذا ؟ لاتجب بكلمة "الحب" فهذا مدرج في البرنامج بالفعل . حسنا . تروق لي طريقة تفكيرك . اتفقنا ، وقت فراغ لنجدل السلال مثلا ؟

هذا القول لايمثل لي شيئا . كلا لايمثل لي شيئا حقا .

- أعدك أن افكر في ذلك . "روزانا" الجميلة ، يجب أن تستريحي الآن .

- اتفقنا . شكرا على الإفطار . نامت "روزانا" بعد بضع دقائق.

جلس "جيف" في الشرفة بعد أن صنع لنفسه قدحا من القهوة.

لقد كانت "روزانا" جادة وقلقة بصدق بشان اختلاف اذواقهما فإذا كانا متحابين فما الذي يؤثر في حبهما ؟ الراجبي ، الطعام ، الموسيقى كانت كلها تفاصيل لاتمثل شيئا ، أما إذا كانت تلك الأشياء تمثل اهمية بالنسبة لها ، فسوف يهتم بالأمر سيجدان شيئا ما ، كان الفكر النسوي

www.elromancia.com

غريبا أحيانا .

فعندما يتحاب شخصان فكل شيء سواء .

بعد مضي ساعة ، استيقظت "روزانا" والابتسامة تعلو شفتيها . ستقضي هي و"چيف" وقت فراغ مشترك . لم يبد "چيف" متحمسا لتلك الفكرة لكنه لم يرفضها .

يبدو الأمر ساحرا عندما يكون المرء عاشقا . لكن ليس من المحتمل أن يقضيا وقتهما وهما ينظران في عيون بعضهما البعض . ربما كان الرجال قصيري النظر في شؤون الحب ، كانت هي تعلم انه لابد من وجود وقت فراغ مشترك حتى تنمو علاقتهما . بعد أن اقنعت "چيف" بانها لن تصاب بالتهاب رئوي عندما تغتسل، جلست لتشاهد معه تمثيلية في التليفزيون .

وقالت له :

- يجب أن أعود لمنزلي .

- كلا !

- "چيف" ، يجب أن أعمل غدا .

- ليس هناك نقاش .

- "چيف" ، أنا لم أعد مريضة .

- أنت ضعيفة ، ومعرضة للإصابة بالأمراض كما أنك بحاجة للراحة . امكثي يوما آخر .

- كلا .

- "روزانا" ، أرجوك ابقي هنا هذا المساء وغدا ايضا ، سأذهب إلى المكتب لكن ساتصل بك في كل وقت ، كلما استطعت .

إذا كنت غير مريضة ، فستحدث لك انتكاسة .

- موافقة .

- حسنا ، ساعد العشاء . تناولت "روزانا" العشاء دون أن تجرؤ على السؤال عما كان بجانب البيض ، ثم بدأت في تصفح مجلة لتتوقف فجأة .

وقالت متعجبة :

- ها نحن !

سألها "چيف" وهو شارد لقد كان مستغرقا في متابعة سوق البورصة .

- أين هذا !

- التصوير ! وقت فراغنا ! انظر لتلك الآلة ، يمكننا استئجار واحدة .

- إذا كان ذلك ما تتمنينه فسنلتقط صورا .

- أوه ، "چيف" سنتمتع بوقتنا ، لنبدأ من عطلة نهاية هذا الأسبوع . هذا سيتوقف على حالتك الصحية .

- أشعر أنني بخير ، فأنا متعجلة أن أكون بخير .

ابتسم "چيف" ، ثم استأنف قراءة الجريدة ، ثم نظر لـ"روزانا" من جديد . التصوير ؟ لم لا ؟ فكل شيء ممكن إلا الراجبي ، وبعد أن شاهدا فيلما تسجيليا في التليفزيون ، أصر على أن تذهب السيدة الشابة إلى النوم .

- صرخت كالطفل العنيد .

- إني لست متعبة .

- اتكئي علي . هيا امشي .

- سامشي لكن بدون سرور .

بعد أن نظفت أسنانها ، ظلت "روزانا" ساكنة في الحمام وعيناها مثبتتان على الباب . لقد كان "چيف" رائعا ولكن يكفي ما فعل . فطريقة "ح وح" قد أتت ثمارها وأصبحت تشعر بتحسن لكنها ... وحيدة . ستعالج الأمر ، ستتولى ذلك !

بعد بضع دقائق ، جاء "چيف" ليجلس على حافة السرير .

- سأتمنى لك نوما سعيدا .

- يمكنك أن تقبلني فلم أعد معدية .

قال بصوت متوتر : "روزانا" .

- أنت شيطانة وأنا أحبك ... سنحذف أمر الأطباء .

- لكني أشعر أنني بخير . وأراك أيضا بحالة جيدة .

- تعالي لتنامي فأنت بحاجة إلى الراحة .

وقضيا الليل معا بعيدا عن كل حقيقة في تطلع إلى ما وراء النجوم .

عندما استيقظت "روزانا" في اليوم التالي ، كانت بمفردها .

كان "چيف" قد كتب لها كلمة ثبتها على الوسادة ، يتمنى لها فيها

www.elromancia.com

يوما طيبا . شعرت انها في أحسن حال بعد ان اغتسلت بالرغم من ان رأسها مازال يؤلمها .

ندمت "روزانا" على عدم إحضارها الجينز ، فارتدت بنطلونا كانت قد احضرته للسفر وبعد ان رتبت السرير ، تناولت فطورها.

انزعجت "روزانا" عندما وقع بصرها على المجلة التي كانت تحوي الإعلان عن جهاز التصوير ، فما إن وجدت متجرا متخصصا في تاجير هذا النوع من الأجهزة حتى قامت بالترتيبات اللازمة لتسلم لها الآلة يوم السبت صباحا مع طريقة التشغيل .

سيكون وقت فراغ ممتع وستقضي ساعات مع "چيف" لتعلم كيفية تشغيل تلك التقنية المعقدة ، بعد ان اتصل بها "چيف" ليعلم عن اخبارها، تبينت "روزانا" انها لم تتصل بـ"دينيس" .

فاتصلت بها على الفور ، أجابتها السكرتيرة :

ـ كل شيء على مايرام في "كنت للعمالة المؤقتة" .

واخبرتها "روزانا" بدورها انها سترجع للعمل في اليوم التالي

لقضاء الوقت ، استغرقت "روزانا" في قراءة رواية بوليسية كانت قد وجدتها على احد الرفوف .

ثم اذابت تجمد ضلوع اللحم ، واعدت البطاطس للعشاء .

وصل "چيف" قائلا :

- مساء الخير. رائحة طيبة .

- اجابت وقلبها يخفق بينما اخذها بين ذراعيه .

- انا والعشاء .

ثم استطردت .

- طعام تقليدي ، لكنه مغذ ..اكذبي وقولي : إنه سيكون شهيا .

قال ضاحكا:

فهمت ، سانغير وسناكل على المنضدة .

حيويته ، وطريقته في تناول الطعام ، جعلت "روزانا" تنتهي بان تطالبه وهي تضحك بان يكف ، ثم شرحت له ان آلة التصويرستكون جاهزة صباح يوم السبت .

- موافق اي المناظر سنصور .

- لست أدري ، زهور ، أشجار ، جبال ...

- أو صور عارية . فهي تباع بالثمان غالية .

- "چيف" !

- كلا ؟ "روزانا" ، لماذا نصور الجبال ؟ إننا نراها عبر النافذة؟

- لأن هذا وقت فراغنا .

- اوه !

بعد ذلك ، جلست "روزانا" على مقعد ترقب "چيف" وهو يسبح مفتونة بقوة تحمله والتناسق الكامل لجسده .

بعد مضي ساعة ، عندما خرج من الماء لياخذ دشا لم يكن قد ضاق نفسه بعد .

ارتدت "روزانا" ملابسها وحزمت حاجاتها ، واخذت هي و"چيف" يتبادلان النظرات المتكررة دون حديث .

- أحب أن القاك عندي ، تفوهت "روزانا" بذلك عندما كان "چيف" يوصلها إلى شقتها .

واستطردت :

- هل سالقاك غدا في العاشرة على المقعد .

- بالتاكيد .

عندما وصلا إلى منزلها ، قبلها "چيف" ثم نصحها بان تنام مبكرا ، وقف على الباب ليتاملها برهة طويلة ثم خرج . ظلت "روزانا" صامتة في غرفتها الساكنة ، لقد افتقدت "چيف" بالفعل، كانت تريده معها ، تريد أن تنام بين ذراعيه ، وتحلم بجانبه ، فكرت "روزانا" كم أن الحب قوي ، وكم يصبح المرء سريعا امتدادا للآخر واتجهت نحو حجرتها وهي تتنهد .

بعد أن أفرغت حقيبتها ، تذكرت أنها لم تكن قد كتبت لوالدتها وطلبت رقم "بريسكوت" .

- صباح الخير يا أمي .

- اوه "روزانا" ، كم أنا سعيدة لسماع صوتك !

لقد ظل صندوق الخطابات للأسف فارغا .

- أعرف ، أسفة لذلك كنت أحضر مؤتمرا في "سان دييجو" .

www.elromancia.com

- كيف كان ؟

- بشعا اصابني البرد امي،إني...إني قابلت رجلا رائعا و...أوه

- ماسمه ؟

- "جيف ويبستر" . إنه محام ، أوه يا امي إنه ...

- هل تحبينه .

- أوه ، نعم .

- انا سعيدة جدا من أجلك ياعزيزتي .

- سيبدو لك الأمر حماقة يا أمي . لكني أجد الحب أمرا مربكا . أريد ان اكون مع "جيف" اطول وقت ممكن ، لكني اخشى أن ... أن اتعلق به كثيرا وأخنقه .

- ستستقر الأمور . لكن يتطلب ذلك بعض الوقت ، لكني أظن أنه يريد ان يكون معك هو الآخر ، إني لا أفهم المشكلة .

- الأمر ليس بتلك البساطة ، فلكل منا اهتمامات متباينة .

فهو يكره الراجبي ، يقدر المطبخ الحديث ، لايستمع إلا للموسيقى الكلاسيكية ويسبح كالسمكة .

- فهمت .

- هذا مرعب ، ليس لدينا شيء مشترك ، سنتخذ هواية ونمارسها معا .

- هل تلك فكرتك انت ياطفلتي الصغيرة الحمقاء ؟

- نعم ، اعتقد انه من المهم أن نتقاسم شيئا ما .

الا ترين ذلك ؟

- ليس لدي تعليق ، اطلعيني على ما ستصلين إليه .

- الن تعطيني نصيحة أم ؟

- كـلا ! انت راشـدة ، يا"روزانا" ، يجب أن تتضح لك الأمـور انت و"جيف" دون أن أدس انفي في شؤونكما ، كوني سعيدة ياعزيزتي. إلى اللقاء .

- إلى اللقاء يا امي .

هكذا رفضت والدتها إعطاءها نصائحها فابنتها الوحيدة عاشقة لأول مرة في حياتها وإليزابيث تتركها تتصرف في الأمر بمفردها

امشرفة هي إذن على ارتكاب أخطاء فادحة ؟ فما هو تفسير وصفها لفكرة وقت الفراغ المشترك انها فكرة حمقاء ؟

إنها لم تكن حمقاء بل ذكية للغاية ، وصائبة ، وأكثر من ذلك ... دق جرس التليفون فقاطع تفكيرها .

قال "جيف" على الفور .

- افتقدك

- هذا يسعدني لاني افتقدك انا ايضا .

- لماذا لم تخلدي للنوم ؟

- اتصلت الآن بوالدتي ، وهي سعيدة أن تعلم بان ابنتها الصغيرة تحب بوله .

- لدى ابنة السيدة كنت الصغيرة ذوق رفيع فيما يتعلق بالرجال.

قالت وهي تضحك :

- أنت جد مغرور .

- حسنا ساتركك لتنامي . لاتفكري في وانا بمفردي في هذا المنزل الكبير ، الذي اقطعه ذهابا وإيابا خلال تلك الليلة التي لانهاية لها حيث لاأجدك ، لاتثقلي على نفسك بسبب وحدتي او بسبب نفسي التي تتحرق شوقا إليك .

أتوافقين ؟

قالت بفرح .

- أوافق .

- ليس لديك قلب يا"روزانا" .

طابت ليلتك يا"جيف" ، أحبك .

- إلى الغد أحبك يا"روزانا" الجميلة .

وضع "جيف" السماعة ببطء . كان يفتقد "روزانا" بشدة وبشكل مفزع، كان المنزل يبدو حيويا وسعيدا عندما كانت تطلق ضحكاتها المنغمة الآن ، فهو بارد وخاو .

سيكون الليل الآتي طويلا وموحشا ، من المؤكد ان حالته كانت تسوء فهو مغرم بها بشدة . عندما يعلم كارول وريان بذلك سينفجران ضحكا .

بمجرد وصول "روزانا" إلى المكتب في صباح اليوم التالي ، كانت

www.elromancia.com

منشغلة للغاية . لقد اتصلت بالشركات التي استعانت بخدماتها في أعياد الميلاد ، وتلقت طلبات قاطعة من كل منها . في الساعة العاشرة انطلقت مسرعة لتقابل "چيف" الذي قبلها قبل أن تستطيع الكلام .

سألها بعد أن جلس

- هل تشعرين أنك بخير .

- في أحسن حال . وبالسعادتي لأن لدي الكثير لإنجازه سأحجز أماكن للباعة بمناسبة أعياد الميلاد سيبدءون خلال بضعة أسابيع ويستمرون حتى نهاية شهر يناير . اتمنى أن أجد أيضا عملاء جددا . لقد افتتحت متاجرالآن على "الفوتهيلز مول" وسادرس الأمر شخصيا .

قال "چيف" :

- يبدو أنك مشغولة جدا .

- جدا . يجب أن أقابل عملائي في الأوقات التي تناسبهم لكني لن أختفي يا "چيف" . سأخبرك إذا مالم أستطع ملاقاتك هنا . أو إذا كان عليّ أن أخرج في المساء .

- المساء ؟

- أحيانا يكون ضروريا خروجي في المساء .

- لماذا تكافحين للحصول على عملاء أكثر ؟ كنت أعتقد أن الأمور تسير بشكل حسن .

- أوه . نعم . لكن لايمكنني الاكتفاء . إنه مجال مهم حيث يكون للمنافسة دور مهم ويجب أن يظل اسم "كنت للعمالة المؤقتة" حاضرا في ذهن الناس . إني أطرح إعلانات دون توقف لأجد العامل المختص بما أني أفقد هؤلاء الذين يلتحقون بعمل دائم .

- أظن أنني أفكر بك كما لو كنت ملكا لي وأنسى كونك امرأة أعمال مستقلة . قادرة على الاعتناء بنفسها .

- ماذا تريد أن تقول ؟

- لست أدري . عندما كنت مريضة كنت أشعر أني رائع ومفيد . كنت قد نسيت أنك كنت تعيشين حياتك على الوجه الأكمل قبل أن أقدم إليك .

- لكن كان رائعا أن أكون مدللة يا "چيف" .

- نعم . لكني أريد أن أحميك سواء كنت مريضة أم لم تكوني إني أكره فكرة أن تقابلي رجالا في مكاتبهم في المساء .

- إنهم مديرون محترمون .

- الأمر عندي سواء . إني أحبك وأنت امرأتي مما يعطيني الحق في أن أقلق بشأنك .

قالت "روزانا" بشكل أعلى قليلا :

- أظن ذلك . لكن هذا لايسمح لك تلقائيا أن تنقد طريقتي في إدارة شركتي ! فأنا لاأحاول أن أعلمك كيف تكون محاميا ؟! هل يجب أن أذكرك بأنك أيضا تناولت العشاء مع أحد عملائك ؟

- الأمر مختلف .

- لماذا ؟

- لأني رجل و ...

صاحت "روزانا" وهي تنهض

- لاأستطيع أن أصدق أنك تفوهت بذلك !

"چيف ويبستر" أنت لست إلا واحدا ممن يؤمنون بسيطرة الرجل .

- حقا ؟ لم أكن أعلم . كلا . أنا لست كذلك .

- إذن بماذا تصف ذلك ؟

أجاب وهو ينهض بدوره وقد أشار إليها بإصبعه .

- أنا الرجل الذي يحبك ولي رأي فيما تفعلين وإلى أين تذهبين .

- بالتأكيد . كلا !

صاح "چيف" وهي تلتف في نصف دائرة .

- إلى أين تذهبين .

- هذا ليس شأنك .

صاح وهو يحطم بإصبعه علبة الشراب :

- "روزانا" .

قذف بالعلبة في سلة المهملات وصعد إلى مكتبه .

www.elromancia.com

قالت لويزا .

- سيد ويبستر أنا .

دمدم "چيف" .

- ليس الآن .

همهمت لويزا :

- هل هناك مشكلة في بلاد الحب ؟

هبطت "روزانا" في مقعدها ، رافضة أن تبكي ، إنها لوقاحة من "چيف" أن يلومها على لقائها بهؤلاء المديرين في المساء .

من كان يظن نفسه ؟ وصيا عليها ؟ فحبه لها لايعطيه الحق في التحكم في حياتها ، خاصة فيما يتعلق بـ "كنت للعمالة المؤقتة" .

ياله من متحيز لسيطرة الرجال على النساء ! لكنها كانت ترفض أن تبكي ، أوه ، لايهم ، من يكون الذي فقدته ؟

أسرعت نحو الحمام ، جعلت الماء ينساب حتى تخنق صوت الدموع .

حدث "چيف" نفسه وهو يضرب المكتب بقبضة يده .

لم تكن "روزانا" على حق هل كانت تعتقد أنه سينتظرها هادئا عندما تسير هي في المدينة في ساعات غير لائقة لتقابل بعض الرجال ؟ وستخبره عندما تستطيع إدراجه في جدول الأعمال ؟

ها ! فهو لم يكن ممن يؤمنون بسيطرة الرجل مطلقا إنه لم يكن سوى رجل يرغب في العناية بامرأة ، وهذا بالضبط ما سيقوم بعمله سيترك لها الوقت لتهدأ ثم سيتناقشان في الأمر .

نهض "چيف" وذهب ليحضر قدحا من القهوة .

وهو مقطب الحاجبين ، كانت "روزانا" قد غضبت ، إيه حسنا سيتناقشان في الأمر لم يكن الإسوء تفاهم بسيط ، ها ؟

همهم "چيف" .

- تبا ، وإذا كنت قد ابكيتها ؟

الفصل لثامن

لتفسر سبب انتفاخ عينيها ، وجهها المبقع ، أخبرت "روزانا" "دينيس" أن البرد اللعين قد بدأ من جديد وأنها ستعود إلى المنزل لتستلقي في السرير ، عبرت لها سكرتيرتها عن تعاطفها وخرجت "روزانا" وهي تتظاهربانها تعطس .

لم يكن لديها في الحقيقة أدنى رغبة في الرجوع إلى المنزل حيث الحجرات الخاوية ، فذهبت إلى حديقة ريد ، وجلست على الحشائش التي كانت تحد بركة يسبح بها مجموعة من البط لم تشعر في حياتها أنها حزينة بهذا القدر .

العراك مع من تحب ليس أمرا غريبا حقا ، لكن "چيف" قد اثار جنونها! ماذا كان يريدها أن تكون ؟ مخلوقة بعيون فارغة تفقد وعيها بقربه منها ؟ في الحقيقة كان قلبها يحدث صخبا غريبا في كل مرة كانت تراه فيها ، لكن ليس لهذا شان .

كانت سيدة أعمال متميزة بالنجاح ، ومستقلة ، ولن ياتي أي محام

www.elromancia.com

مدع ليخبرها ما إذا كانت تستطيع أو لا تستطيع الذهاب لرؤية عملائها .

قالت لأحد الطيور التي تتمايل أمامها :

- أسالك ايتها البطة : هل "چيف" على حق ؟ فهو سيقلق إذا ما قابلت رجالا في المساء . و... حسنا ، اعتقد ان هذا لطف منه ، اقصد انني كنت ساسف إذا مالم يقلق بشان ما اقوم به ، ثم فاجاته ، وبدون سابق إنذار بانني ساكون منشغلة جدا ، تبا ، هل تعتقدين ايتها البطة اني تصرفت بعنف ؟ ليس كثيرا بل قليلا ؟

أحدثت البطة صوتا .

- هل تعتقدين ؟ لقد اخطات ؟

ثم صاحت متعجبة وهي تنهض بوثبة .

- ياإلهي لماذا اتحدث مع بطة حمقاء ؟

بعد أن القت بنظرة جامدة على الطيور ، توجهت نحو السيارة ، اين تذهب الآن ؟ فجاة ، شعرت بانها كالطفل الذي يقرع الباب ليجد نفسه وحيدا بالفناء ويحاول أن يجد الوسيلة ليدخل بها مرة أخرى دون أن يفقد كرامته ، كان لابد ان تتحدث مع "چيف" ، كان عراكها معه يصيبها بالغثيان.

كم هو متعب أن يكون المرء محبا ! كان كل شيء على ما يرام وفجاة وجدت حياتها تنهار .

ببطء ، عادت إلى منزلها . خرجت من المصعد في الطابق الذي تسكن فيه ، وتنفست بعمق ، ثم فزعت عندما رأت شبحا متكئا على باب شقتها .

- "چيف" ! ماذا تفعل هنا ؟

- ابحث عنك ، اخبرتني سكرتيرتك انك كنت مريضة وخرجت للراحة على الفور ومع ذلك ، لم تكوني بالبيت !

- اوه .. إني ... حسنا انا ...

- الانستطيع مغادرة هذا الممر ؟

قالت وهي تفتح الباب بعد أن رمقت وجه "چيف" المتجمد بنظرة:

- بالتاكيد .

- هل أجرؤ على سؤالك اين ذهبت ؟

- ذهبت إلى الحديقة العامة ، لاني كنت مضطربة .

- هل بكيت يا "روزانا" ؟

اعترفت وهي تسقط على الأريكة - انهارا كان من المستحيل أن امنع دموعي ، كنا نتحدث بهدوء ثم أعلنت الحرب العالمية الثالثة .

- كان هذا خطئي .

- كلا بل خطئي انا .

ابتسم وقال وهو يجلس بجانبها :

- هل تريدين القتال بسبب ذلك .

- كلا

- لم يكن لي الحق في أن اغضب بشان طريقتك في إدارة عملك كانت فكرة صائبة أن تقابلي رجالا في المساء .

انا اسف ، انا لا اقول إني موافق على فكرة تلك اللقاءات ، لكني ساغلق فمي .

- أوه ، "چيف" ، لم يكن من الواجب أن افاجئك بتلك الطريقة. كنت أستطيع أن أوضح لك اني منشغلة جدا في تلك الفترة ، فيما يتعلق بالرجال الذين اقابلهم فلم يكن لي معهم ابدا اية مشكلات ، فكلهم متخصصون ، ماذا حدث لنا يا "چيف" إني اصاب بفزع عندما افكر اننا نغضب بتلك السرعة ، نحن نحب بعضنا البعض، تبا ! فهذا لايحتم علينا ان نتشاجر .

- لست ادري فشخصان ليس بمقدورهما أن يريا الأشياء بوجهة نظر واحدة على الدوام ، ستواجهنا لحظات صعبة .

- كل ذلك يصيبني بالغثيان .

- أسف ياقلبي ، وأخذها بين ذراعيه قائلا :

- تعالي أريد أن اقبلك . إني اكره فكرة اني ابكيتك اقسم بالا ابدا ذلك

www.elromancia.com

من جديد .

بحنان ، وبهدوء قبل "چيف" "روزانا" واحتضنها واخذ يمسد شعرها ، وظل الاثنان دون حراك بضع دقائق ثم تنهد "چيف" وهو يرفع ذقنها .

- يجب أن أرجع إلى المكتب حتى إذا لم أرغب في ذلك .

ماذا ستفعلين .

- ساظل هنا .

- هل تريدين الخروج للعشاء .

- طواعية .

- ابتسمت ، اتفقنا ؟ كل شيء على مايرام يا "روزانا" ، لقد ارتكبنا خطا ، هذا كل شيء ، لسنا كاملين ، لن نغضب مادمنا متحابين .

- أحبك يا "چيف" أكثر مما أستطيع البوح به .

- أوه ، ياطفلتي .

وقبلها قبلة طويلة

ترك "چيف" الشقة نادما وهو يعد "روزانا" بان ياتي ليحضرهابعد العمل

كانت "روزانا" متعبة حتى إنها راحت في غفوة . استيقظت بعدها بساعتين ، كانت حالتها المعنوية في تحسن ، لكن ذكرى مشهد الفناء كانت تعاود التردد على ذهنها دون انقطاع .

لم تكن لتشك أبدا في أن الحب معقد لتلك الدرجة . ففي الوقت الذي كانت تسعى فيه بجنون ليكون لها هواية مشتركة مع "چيف" تجمعت كل تلك المشكلات .

هل كان ذلك طبيعيا ؟ أين ذهبت سعادتهما ؟ حتى سيصبحان عجوزين ومحنكين ليستريحا ؟ غدا ؟ الأسبوع القادم ؟ أبدا ؟

هل ياتي الحب في نهاية كل شيء ؟ لماذا يقابل العقبات باستمرار ؟ لم تكن "روزانا" تعرف لكن تفكيرها في ذلك الأمر كان يصيبها بالغثيان من جديد .

مرت فترة بعد الظهر على "چيف" ببطء .

فكر "چيف" محدثا نفسه : "ياله من يوم "وهو في طريقه بالسيارة إلى شقة "روزانا" ، لقد ابكاها ، فمجرد تلك الفكرة كانت تضنيه ، لكن كيف يضع حدا لرغبته في حمايتها ؟

كيف لرجل أن يلغي غرائزه .

على الرغم من احترامه لـ"روزانا" لما حققته من خلال عملها ، فاستقلالها كان يهدد دوره الذي أراد أن يلعبه في حياتها . هل ستعتمد عليه فقط عندما تكون مصابة بالبرد ؟

كان الأمر محيرا و الإجابات مجهولة .

قال عندما فتحت "روزانا" الباب :

- سلاما ياقلبي .

كانت تبدو في حالة أحسن واقل شحوبا .

-أجابت ، سلاما تفضل

سيتناولان عشاء شهيا .

كان ينظر إليها ، كان لابد وأن يقضيا سهرة جميلة و ... قاطعا، لأفكاره ، جذب "چيف" "روزانا" إلى صدره ليقبلها بقوة وانكمشت بين ذراعيه ، كم كانت تحبه ، سيسير كل شيء بشكل جيد ، كانت بحاجة إلى حب هذا الرجل ، كانت تريد أن تشاركه أيامه ولياليه ، السراء والضراء .

لن يتمكن شيء من هدم ما لديهم من حب .

- أوه يا "روزانا" لم يكن هذا اليوم يوما رائعا .

أجابت :

- أعلم .

- هل تريدين تناول عشاء مكسيكي في مطعم بانشو ؟ ابتسمت قائلة.

- موافقة .

كان الطعام شهيا وانقشع التوتر تدريجيا وهما يتحدثان ، شعر الاثنان باهمية أن يتركا كل شيء جانبا ليفكرا مليا في نفسيهما غالبا ما كانا يفقدان خيط الحديث عندما ينظر كل منهما في عين الآخر

www.elromancia.com

مباشرة .

كانت السهرة صافية ، لطيفة ، وممتعة ، وعاد الاثنان إلى منزل "روزانا" وهما يبتسمان .

وبعد أن أغرقها بقبلاته الحانية ولمساته الرقيقة راحا يصرحان بحبهما وقد تدفقت عواطفهما .

- يجب أن نتسلم آلة التصوير صباح غد .

- سالتقط مشهدا للمنزل ، فإذا سرق مني ، فسأحتفظ بالصورة على سبيل الذكرى .

قهقهت "روزانا" .

- أنت مجنون !

- أنت محقة ، استطرد وهو يقبلها .

طابت ليلتك .

- طابت ليلتك يا "چيف" .

في اليوم التالي ، في منزل "چيف" ، كانا قد حصلا على الآلة وقرأت "روزانا" صفحات الثلاث الأولى من كتيب التعليمات بصوت عال .

سالته وهي تجلس :

- هل لهذا معنى ؟

- ليس له أي معنى ، دعيني أرى ، صاح "چيف" متعجبا عندما انبعث وميض من الفلاش - يا إلهي .

- حسنا جدا ، لقد التقط صورة لركبتك !

- لكني لم أفعل سوى ...

- هاهي ذي صورة ثانية لركبتك .

صرخت "روزانا" وهي تضحك .

- إن الأمور لاتسير بشكل جيد .

- لندع الفلاش ونلتقط صورا خارجية .

في الخارج ، حدد مجموعة من أشجار الصبار وسلمها الآلة .

- أنا بعيدة جدا ، فلن تظهر تلك الأشجار إلا بقعة صغيرة اقتربي

أجابت :

- نعم ، وهي تقترب بحرص وعينها مشدودة إلى مصوبة (عين) الكاميرا .

صاح "چيف" فجأة :

- "روزانا" ، انتبهي !

- أوه ، أوه ، أوه .

- لقد توغلت في أشجار الصبار مباشرة ، ساقك امتلأت بالأشواك .

أخذها "چيف" بين ذراعيه وحملها حتى منضدة المطبخ .

- الاترين إلى أين أنت تذهبين ؟

- كانت تلك الشجيرات تبدو بعيدة من خلال الكاميرا .

أوه ! إني أشبه حيوان القنفذ !

بعد أن أخرجت "روزانا" الأشواك بواسطة الملقاط ، اقترح "چيف" أن يستريحا .

قالت "روزانا" وهي تنزل من فوق المنضدة :

- لا .. ليس بعد ، ساصورك بجانب حمام السباحة .

همهم "چيف" .

- موافق .

- اذهب إلى شرفة الغطس ، ساتخذ الجبال خلفية للصورة وستكون رائعة ، ماذا إذا ابتسمت ! واستطردت وهي تشير بذراعها وعينها مثبتة على الكاميرا :

- اذهب إلى هناك قليلا حتى تكون في وسط الصورة .

- هنا ؟

- قليلا نحو ... أوه ، كلا .

تدفق الماء من كل اتجاه عندما سقط "چيف" في الحمام ، وقد ابتلت "روزانا" والة التصوير ، رجعت "روزانا" إلى الخلف عندما خرج "چيف" من الحمام وقد اعتلى وجهه تعبير قاتل ، تقدم نحوها بخطى متزنة وشعره وملابسه يقطر منهما الماء وحذاؤه رخو من البلل .

www.elromancia.com

ابتسمت ابتسامة واهية ، قبل أن تهرب إلى داخل المنزل وقالت - خطأ صغير .

كانت قد وصلت الصالون فإذا بيدين كبيرتين تحيطان بها . التوت "روزانا" من الضحك فقد "چيف" توازنه وسقط الاثنان على الأرض .

صاح "چيف" :

-إن هذا ليس غريبا .

- أعرف ، أنا آسفة ، ولم تستطع "روزانا" أن تضع حدا للهو "چيف" .

- لاصور بعد الآن ، مفهوم ؟

صاحت "روزانا" .

- أوه ، نعم هواية سيئة ، بشعة ، أوه ، ياإلهي كنت سأموت من كثرة الضحك !

- إني أحذرك يا "روزانا" !

- إني جادة ، قالت ذلك بينما صدرت قهقهة من بين شفتيها

- أعتقد أنه ليس هناك سوى طريقة واحدة لإسكاتك .

حنى رأسه وطبع قبلة على شفتيها أنستهما ملابسهما المبتلة الباردة .

قال "چيف" :

- لنأخذ حماما !

- فكرة طيبة . أوه "چيف" آلة التصوير .

- أعتقد أنني حصلت على آلة باهظة الثمن ، مبتلة وعديمة النفع

- هيا . ستتحسن الأمور عندما ترتدي ملابسك الجافة .

- كلا .

كان للحمام الساخن أثر عجيب على رجل قوي مثل "چيف" لقد كان في أحسن حالة وهو يبثها عاطفته المتقدة .

وقال : إن هوايته أن يكونا معا جنبا إلى جنب

ارتدت "روزانا" أحد قمصانه حتى تجف ملابسها ، وتبعته إلى المطبخ . أعد كل منهما غداءه وتناولاه على الفور .

تنهدت "روزانا" .

- وداعا للصور ، ماذا سنفعل ؟

- أوه ، أنا واثق باننا سنصل لشيء ما .

- سأفكر في الأمر بجدية .

- "روزانا" نحن لسنا في حاجة إلى هواية .

- نعم .

- سأشير إليك عندما تخطر لي فكرة !

- أنت لست متعاونا !

- موافق ، هل تعلمين ؟ ساعلمك غدا لعب الجولف .

بهذا النحو سيمكننا ممارسة اللعبة معا .

- أوه ، "چيف" ، هذا رائع !

- أعرف أنني رجل مخيف !

- هذا حقيقي الجولف ممتاز !

اكتشف الطبيب الذي عالج "چيف" ، في قسم الطوارئ في المركز الطبي لمدينة توكسون ، في فترة بعد الظهر من اليوم التالي أن عظم ساق "چيف" لم يكن قد كسر لكنه رض بسيط .

- ألا تنتبه ؟ فعندما يرفع شريكك في اللعب الـ....

- لقد كانت العصا قذيفة موجهة يادكتور ! لقد أفلتت من يدها دون أن تترك لي أي فرصة .

- انصحها بان تقوم بحياكة التريكو ، تلك المرأة خطيرة .

همهم "چيف" .

- لاتحدثني في ذلك .

سألته "روزانا" وهما في طريق العودة .

- لن نلعب الجولف مرة أخرى ؟ كلا ، هذا السؤال لايجاب عنه .

- فكرة طيبة ليست لدي الرغبة في الحديث عن ذلك .

في اليوم التالي دلف "چيف" إلى مكتبه وهو يعرج ، فهمت "لويزا" بوضوح من تعبير وجهه أنه لم يكن مناسبا أن تلقي عليه أية أسئلة .

www.elromancia.com

قطبت "روزانا" وجهها عندما رات "چيف" يعبر الفناء بصعوبة في الساعة العاشرة .

- أوه ، ياعزيزي ، مازالت تؤلمك ! إني آسفة يا "چيف" لاني ضربتك بعصا الجولف ، كنت اعتقد اني ممسكة بها ...

سالها وهو يجلس :

- الا نستطيع الكلام في موضوع آخر ؟

- بالتاكيد ، ساشرح لك جدول أعمالي لهذا الأسبوع ، لتجنب اي سوء فهم ، جمعت كل مقابلاتي معا لاتخلص منها دفعة واحدة . فكرة طيبة، اليس كذلك ؟ نعم ، فانت تبدو غاضبا .

- أنت مخطئة ، ساكون هادئا جدا وصبورا ، متى ستكونين متفرغة ؟

- إيه حسنا ... الجمعة .

- ستكونين منشغلة كل مساء إلى يوم الجمعة ؟

- كنت اعتقد انه سيكون من الأفضل هكذا .

- ماذا عليّ أن افعل خلال هذا الوقت ؟

- ماذا كنت تفعل قبل ان تعرفني ؟ ياإلهي ، لاتجيب ! لابد انهن كن جميلات !

نظر إليها دهشا قبل ان ينفجر في الضحك .

- نعم يا "روزانا" واستطرد وهو يجذبها نحوه ، ساحيا ، حمام السباحة من جديد والساق المكسورة ، إلخ .

- لم اكسر لك ساقك !

- حاولت . الم اقل لك اليوم إني احبك ؟ والأمس وغدا .

- إن هذا لطيف .

- أوه ، شيء آخر ، إذا تجرا احد هؤلاء الرجال الذين يجب ان تقابليهم والقى نظرة عليك ، فهو رجل ميت .

- مفهوم . أحبك يا "چيفري ويبستر" .

مساء يوم الخميس ، كانت "روزانا" تترنح من التعب ، ونامت ، بعد محادثة لاتكاد تكون مترابطة مع "چيف" .

كان الأسبوع سلسلة من اللقاءات المتتابعة لايتخللها إلا لقاءات خاطفة مع "چيف" مدة خمس دقائق على المقعد .

لم يكن لديها حتى الوقت لتعرف كيف كان رد فعله على موقفها هذا . وبناء على إلحاحه ، كانت تتصل به تليفونيا كل مساء عند عودتها من لقاءاتها ، بما انها كانت متعبة ، كما كانت المحادثة قصيرة :

كان هو يقتصر على مصارحتها بحبه مع تمنياته لها بليلة سعيدة . خلال لقاءاتهما ، في الساعة العاشرة ، كان يبقى هادئا لكن لطيفا بقدر كاف ، من الظاهر انه كان مرتاحا لانشغال "روزانا" حتى تتاح له الفرصة لتخيل هواية جديدة لها .

بعد ان القى بتحية المساء اليومية ل"روزانا" التي تغالب النوم طلب "چيف" رقم اخته .

- كارول ؟ إنه "چيف" ، هل انت مشغولة ؟

- كلا لـ إن "ريان" في انتقال وقد أصابني السام .

ساحضر .

- الآن ؟

- الآن اعدى لي الشراب .

- هل لديك مشكلات ؟

- هل لديك صعوبة في تصديق ذلك يا "كارول" .

عندما جلس "چيف" على الأريكة ، قدمت له "كارول" الشراب .

- تبا ، يا "چيف" يبدو انك لم تنم منذ أيام ، ماذا هنالك ؟

- إني عاشق ياكارول .

- قالت وهي تجلس بجانبه : فهمت إنه خبر ساحر ، لكن من الواضح أن هذا يقلقك . الا تبادلك نفس الشعور ؟

- أوه ، بلى ، إنها تحبني .

- هل هي متزوجة ؟

- كلا ، انا لاانشغل بنساء الآخرين .

- آسفة ، حاولت فقط أن أفهم .

www.elromancia.com

- المشكلة يا "كارول" انني لم أخلق لأكون عاشقا ... إنني جاد جدا ... متعصب ، في هذا الموضوع .

- ماذا تريد ان تقول ؟

- "روزانا" - تدعى "روزانا" - امراة اعمال ذكية ، إنها ايضا امراة ودود ، متزنة ، محبة إن بها كل مايستطيع أن يرغبه الرجل. أريد أن أحميها ، أعتني بها كما كان يفعل أبي مع أمي .

أريد أن أعرف اين تكون ، ماذا تفعل عندما لاتكون معي .

- "چيف" ، إنه ليس عصر والدينا ، فالنساء أكثر تحررا انت لست محقا الاتستطيع انت ورزانا أن تصلا إلى اتفاق ؟

- كلا ! ربما ! لست أعرف ! لم أرها ليلة واحدة هذا الأسبوع لأنها تقابل رجالا .

- ماذا ؟

- اتصالات عمل لمكتب التوظيف الذي تديره .

- أوه ، لقد أخفتني ! ماذا تريد حقا يا "چيف" ؟ يلزمك امراة ذكية .

- أعرف .

- لكنك تريدها عند قدميك عندما تعود إلى المنزل وفي فمك الغليون ؟

- لم اقل ذلك أعرف أن "روزانا" تحب عملها وفخورربما تنجزه ، كنت ساستطيع التعود على إفراطها في العمل . لكني لاأراها أكثر من بضع دقائق كل صباح ، إنها متعبة للغاية ، في المساء كنت أريد أن أسرع إليها لأخذها بين ذراعي حتى تنام ولو كنت أستطيع أن أعد لها الإفطار حتى تستيقظ متاخره قليلا .

- هل تريد القول : إنك كنت ستتحمل تلك الأيام الصعبة لو أنك اقتسمتها مع "روزانا" ؟

- نعم ، لكن هذا مستحيل ، مما يثير جنوني .

- بالنسبة لرجل ذكي فانت بالفعل أحمق !

- شكرا جزيلا !

- "چيف" ، افق ، الدور الذي كنت ستحب أن تقوم به في حياة "روزانا" هذا الأسبوع مستحيل بالنسبة لعاشق يسكن الطرف الأخر من المدينة ، فلا يوجد إلا شخص واحد كان سيستطيع أن يكون هنا ليستقبلها ويسهل لها الحياة : إنه زوجها !

- من ؟

- هل تعرف ان كل شيء كان سيصبح على مايرام إذا ماكنت قد استطعت أن تحيط بـ"روزانا" وتبقى هنا في حالة أن تكون بحاجة إليك؟

- نعم ، لكن ...

- هذا مايفعله "ريان" من أجلي ، وما افعله من أجله . أوه ، لقد تعدى حبك لـ"روزانا" مرحلة العلاقة ، وانت مهيا لما هو أكثر من ذلك. أراهن أن منزلك الكبير يبدو لك خاويا عندما لاتكون به .

- نعم ، لكن ..

- حان وقت الزواج يا أخي العزيز ، وانا سعيدة جدا لأجلك .

- الزواج ؟ انا ؟ احب "روزانا" أكثر مما أستطيع البوح به ، لكن أن اتزوج ؟

- لم لا ؟ هل ترضى "روزانا" بالعيش معك دون زواج ؟

- ياإلهي ، كلا !

- عد إلى بيتك إذن وفكر .

- نعم افضل أن أرحل .

- فكر فيما قلته لك يا "چيف" !

أجاب وهو يقبلها :

- نعم يا أختي الكبيرة ، أسف لكوني مزعجا بهذا الشكل .

- أنت لست مزعجا ، يواجهك منعطف في حياتك ثق بنفسك يا "چيف" ، طابت ليلتك .

www.elromancia.com

- طابت ليلتك يا "كارول" .

عند عودته إلى بيته ، سبح "چيف" مدة ساعة ثم استغرق في النوم فترة طويلة ، كانت صورة واحدة ثابتة في ذهنه : وجه "روزانا" الجميل وهي مبتسمة .

شربت "روزانا" قدحا من القهوة وهي متكئة على الوسادة كان اليوم التالي يوم الجمعة ، أشرف الأسبوع المضني على الانتهاء ، لكن كانت النتائج تستحق : لقد وظفت كل العمالة التي لديها وحصلت على ستة عملاء جدد

لن تعيد هذا الأمر مطلقا لقد خصصت مدة زمنية أكبر لهذا العمل في العام القادم ، لكن "چيف ويبستر" أولا !

في هذه المرة كانت تريد أن تتخلص من العمل لتكرس نفسها للرجل الذي كانت تحبه

لقد تبين لها شيء محدد خلال تلك الأيام التي افترقا فيها :

فهما لم يكونا في حاجة إلى هواية لقد كانت تحاول أن تنظم حياتهما كمدير لمعركة حربية ، وكان هذا ضربا من الحماقة .

وفي وسط استغراقها في العمل فهمت فجأة أن المتحابين ليسوا في حاجة إلى مثل هذا النوع من الأشياء .

فكونهما معا في نفس المكان يعني اقتسامهما لشيء ما ، حتى ولو كانت اهتماماتهما مختلفة .

الصمت المريح الذي كان يسود عندما يقرأ الجرائد ، وعاودتها ذكرى مشاهدتهما للأفلام القديمة في التليفزيون ، كانا يأكلان وجبات مختلفة كانا قد أعداها معا ، كما كانت تحب أن تراه وهو يسبح وهي جالسة مسترخية فوق مقعد ، فوجودهما معا كان كافيا سيسعد "چيف" عندما يعلم بأن بحثها عن هواية قد انتهى .

كان صوت ثرثرتهما وصمتهما الذهبي يشارك في بناء حبهما

الذهبي ، سيكون مستقبلهما كما خططا له أن يكون .

بعد أن وضعت قدحها ، تكورت "روزانا" تحت الغطاء ، المستقبل مع "چيف" ؟ عم سيتكشف ؟ عندما عاشت في منزله في أثناء مرضها ، كانت تشعر أنها ... زوجته ، زوجته ؟ ياله من لقب صعب أن تحمله ، السيدة "چيفري ويبستر" ؟ "روزانا ويبستر" ؟ قالت بصوت عال .

- السيد والسيدة "روزانا ويبستر" سيكونان سعيدين أن يستقبلاكم على العشاء .

تتزوج "چيف" ؟ تمضي حياتها معه ؟ ذلك يبدو رائعا .

كيف كان يفكر "چيف" عن الأطفال ؟ لم يتكلم أبدا في هذا الشأن في شأن الزواج ، كانت "ماجي" مخطئة : كان "چيف" يحبها وهو لم يكن قد أحب من قبل .

لكن كيف كان يفكر عن الزواج ؟ فهي لم تكن تستطيع أن تسوقه إلى المأذون لتضع في إصبعه خاتم الزواج !

لو فعلت لماتت من جراء ذلك على الفور ! لقد أنجزت خطوة كبيرة بالفعل عندما اقتربت منه ، أما الآن فالكرة في ملعب "چيف" .

وأخيرا ، كان يوم الجمعة ، ربما دفعت "چيف" وهو في كامل ملابسه في حمام السباحة حتى تجد حجة لحمام لذيذ معا . على أية حال ، لن تجد صعوبة في إقناعه بتعويض الوقت الضائع .

نهض "چيف" عندما رأى "روزانا" تعبر الفناء والابتسامة تعلو شفتيها .

وفكر "چيف" .. الزواج ؟ إلى أن يفرقنا الموت ؟ دائما إلى الأبد؟

فلم تطرأ بباله أبدا تلك الفكرة المستسلمة .

كان يحب لأول مرة في حياته ولم تكن له خطط مستقبلية .

بناء على كلمات "كارول" ، لقد كان مهيئا أن يكون زوجا .

زوجا ؟ أبا ؟ يا إلهي ، طفل ! هل كانت "روزانا" تحب الأطفال ؟

www.elromancia.com

فهما لم يتحدثا عن ذلك أبدا ،كان ذلك كثيرا وكان لابد وان يهدأ.

قال وهو يقبلها بسرعة :

- صباح الخير .

لحظة ، وقطبت حاجبيها وهي تجلس بجواره .

نظرا لطول فترة الفراق كانت تنتظر معانقة طويلة حميمة . قالت بمرح :

- انتهى . لقد تفرغت تماما واشكرك على صبرك .

- هل كان العمل مرضيا ؟

- جدا . فالأعمال مزدهرة ويجب أن نحتفل بذلك .

- ماذا تودين أن تفعلي ؟

- لك أن تقرر يا "جيف" . فبعد كل شيء ، كان الأسبوع طويلا بالنسبة لك ايضا .

- هذا حقيقي هل تريدين أن نتناول العشاء ونرقص ؟

- رائع . واستطردت :

- هل هناك مايكدرك ؟ تبدو صامتا بشكل مخيف .

- كلا . كل شيء على ما يرام تتصارع بداخلي أمور معقدة، فقط يجب أن أعود يا "روزانا" ، ساخذك هذا المساء نحو الساعة السابعة . إلى اللقاء .

رحل "جيف" ، فإذا بـ"روزانا" تدع نفسها تسقط على المقعد وساقاها ترتعشان ، ماذا حدث ؟ كان يبدو لها حزينا . الحرية التي عاد يتذوقها من جديد خلال هذا الأسبوع راقت له ؟ فقبل ساعة ، كانت تحلم بان تكون زوجته : هل كانت ستصبح على الأصح عشيقته السابقة ؟ نهضت ببطء ، اعترتها موجة من الحزن ، بينما كانت قد عادت إلى مكتبها .

أمسك "جيف" برأسه بين يديه ، فمنذ أن كان قد نظر لـ"روزانا" بزاوية جديدة ، على أنها شريكة لحياته ، كان يبدو أن كل شيء قد توقف . مم

يخاف ؟ هل كان يريد أن يتزوج ، يربي أطفالا ، يكون مسؤولا عن كل هؤلاء الأفراد .

لم يكن يرغب في أن يفكر في المستقبل ، كان كل شيء يسير بشكل جيد حاليا ، كلا ، لقد كان مخطئا ، لقد أثبتت له "روزانا" أنه قد تعدى مرحلة العاشق لكن هل كان يريد فعلا أن يكون زوجا لـ"روزانا كنت" ؟

فاين سيجد الإجابة عن هذا السؤال ؟

www.elromancia.com

الفصل التاسع

منحت "روزانا" سكرتيرتها "دينيس" راحة بعد الظهر لتعبر لها عن شكرها للعمل الرائع الذي قامت به .

في بقية اليوم ، حاولت يائسة لكن دون جدوى ان تطرد من ذهنها الموقف الذي حدث في الفناء ، كانت صورة "چيف" بفكه المضموم وجسده المتوتر تظهر باستمرار أمام عينيها .

لم يكن يفكر في عمله لكن في شيء ما يخيفها ، كانت تعرفه ، وكانت تخشى أن تسمعه .

وصلت "روزانا" منزلها ، وارتدت ثوبا من الصوف الأسود بسيطا جدا - يتناسب مع حالتها النفسية - وقد زينته بميدالية ذهبية .

إذا ماكانت عرفت فقط اكثر من ذلك عن موقف "چيف" إذا ماااحترم خيالها وراته يدخل في الصالون ، ياخذها بين ذراعيه ويبدد ضيقها بقبلة لكن كيف لها ان تنسى انه لم يقل لها - هذا الصباح : أحبك !

كانت تحتاج إليه الآن ، في كل دقيقة تمر ، كان قلقها يزداد ، ووصلت

قمة عصبيتها عند اقتراب الساعة السابعة . في السابعة والربع كانت تقطع الحجرة ذهابا وإيابا ويداها مكتوفتان ، وعندما دق جرس التليفون أمسكت السماعة بيد ترتجف .

- "روزانا" ؟ هذا "چيف" ، حدث لأحد عملائي حالة طارئة توفي احد افراد عائلته وإجراءات الميراث معقدة للغاية يجب ان اركب الطائرة فورا إلى "سان فرانسيسكو" .

أجابت بهدوء :

- فهمت .

- أسف لإخبارك متاخرا ، لكن ليس بيدي شيء انا ، ساتصل بك عندما أستطيع .

- نعم ، وهو كذلك .

- إني متعجل اعتني بنفسك ياطفلتي .

- إلى اللقاء يا "چيف"

بعد ان وضعت السماعة ، سارت ببطء حتى وصلت إلى حجرتها حيث ابدلت ملابسها ، لم يكن هناك ميراث في "سان فرانسيسكو" . كانت متاكدة من ذلك ، لقد كذب "چيف" ، ربما لاحظت ذلك من نبرة صوته ، أو لانه لم يقل لها : إنه يحبها لقد كذب عليها الرجل الذي تحبه .

فكرت "روزانا" هل تنتهي العلاقات على هذا النحو بدون مشهد درامي، بدون تفسيرات . لكن بخروج سريع مثير إن هذا يمنح قصصا كثيرة .

همست :

- اوه - "چيف" لماذا ؟ لماذا ؟ إني احبك يا "چيف" . قاومت "روزانا" الدموع التي ملأت عينيها ، واعدت حقيبتها ، فلوظلت بمنزلها تلك العطلة ستبكي من الفجر إلى مغيب الشمس ، ستذهب لترى والدتها في بريسكوت ، حتى لو كان "ح و ح" العالم لا يمكنه إصلاح قلب مكسور .

www.elromancia.com

بعد قليل ، كانت على الطريق ، كان يلزمها أربع ساعات لتصل إلى غايتها ، أربع ساعات لتفكر فقط في الرجل الذي تحبه ، "جيفري ويبستر" المحامي .

بعد أن وضع "جيف" الحقيبة في خزانة السيارة ، سلك طريقه ، لقد وصف نفسه بكل الأسماء المحتملة والف أسماء أخرى أيضا .

لقد كذب على "روزانا" ! غير معقول ! لكنه فعل ذلك . "سان فرانسيسكو" ! إنها كذبة ! لقد استعار من أحد أصدقائه المحامين كوخا صغيرا كائنا في مونت ليمون ، كانت تلك وجهته الحقيقية .

كان يجب أن يفكر ! كلما تذكر أمسيته مع "روزانا" كلما انزعج . كان يحبها ، كان يفتقدها بشدة لكن كان يخشى أن يخبرها بأسلوب لايرضى عنه كقول :

- أهلا يا روزانا ، ثوبك جميل ، هل تريدين الزواج بي ؟ كان ذهنه مشتتا للغاية لدرجة أن الكلمات لن تستطيع أن تخرج من فمه .

لقد كذب عليها أيضا وهذا يرديه مريضا .

كانت تبدو له غريبة وهي تتحدث في التليفون كما لو كانت تعلم أنه لايقول الحقيقة ، كلا ، مستحيل ، كانت خائبة الظن فقط ، كان ذلك جليا واضحا .

كانت "روزانا" تحب بدرجة كبيرة مدينة "بريسكوت" الصغيرة ، بمبانيها القديمة ومتاحفها الساحرة .

كانت والدتها قد نالت كفايتها من حرارة "توكسون" وسكنت هنا قبل خمس سنوات لتوفر لعظامها المسنة هواء نقيا ، كانت "روزانا" تعلم أنها لن تكون مهيأة للاستفادة من هذا السفر : لكنها ستحاول إصلاح قلبها الممزق .

أخيرا ، ارتسمت مدينة "بريسكوت" ، تنهدت السيدة الشابة بارتياح وهي تركن سيارتها أمام منزل والدتها .

صاحت إليزابيث بتعجب وهي تفتح الباب لـ"روزانا" :

- "روزانا" ، يالها من مفاجأة ! ادخلي ياعزيزتي .

قالت "روزانا" وهي تعانقها :

- صباح الخير يا أمي .

- سيكون الشاي جاهزا خلال دقيقتين ، اجلسي واستريحي واحكي لي مايكدرك .

- مايكدرني ؟

- كيف حال "جيف" ؟

- "جيف" ؟

- حسنا ، سنتحدث عنه وقتما تشائين .

انخرطت "روزانا" في البكاء .

- أوه ، ياأماه ، شيء بشع ، مخيف ، لقد كذب علي "جيف" فهو لم يسافر إلى سان فرانسيسكو . الخائن .

كنا سنحتفل بلقائنا الذي طال انتظاره ، والغى كل شيء بعذر واه . لقد انتهى الأمر بيننا ، ولم تكن لديه اللياقة ليخبرني . لقد تلاشى كل شيء في الليل .

قالت إليزابيث :

- وتحبينه .

- أكثر مما أستطيع البوح به لقد أصبح جزءا مني .

- هل أنت متأكدة فعلا أنه كذب عليك ؟

- نعم ، اقسم على ذلك ، ربما يكتسب الفرد حاسة سادسة عندما يحب ، لقد اخترع "جيف" هذه القصة .

- لكنك كنت متأكدة أنه يحبك يا "روزانا" .

- هذا حقيقي ، أو كان حقيقيا و ... إني ... هل الشاي جاهز؟

أجابت إليزابيث وهي تبتسم :

www.elromancia.com

- ساحضره ! ماذا تنوين الآن ؟

- لم أقرر بعد .

- على الأقل أنت لم تفقدي روح الدعابة .

- أمي ، لست أدري كيف ساحيا خلال ذلك .

- ستصلين إلى هذا حتى لو كان الأمر مؤلما للغاية . لكنك أخبرتني أنك تجدين الحب صعبا .

- نعم ، لأني لم أكن قد شرعت أبدا لكن شيئا فشيئا ترتبت الأمور .

- هل طرأ إلى ذهنك أن ما عاناه "چيف" - مثلما حدث لك - كان فوق احتماله .

- كان يقول لي : إننا نرتكب الأخطاء لأننا ضعفاء .

- يالها من طريقة بديعة لتقديم الأشياء ، إن صديقك "چيف" هذا يروق لي كثيرا يا "روزانا" .

- لم يعد ملكي !

- سيفصح لنا الوقت عن ذلك ياعزيزتي ، اشربي الشاي ..

على الرغم من جرحها ، نامت "روزانا" بعمق في تلك الليلة .

في اليوم التالي ، بعد الإفطار ، كادت أمها أن تسحبها بمعنى الكلمة للتسوق ، خلال اليوم لم يذكر كلاهما اسم "چيف" لكنه كان موجودا خلف أفكار "روزانا" ، وخلف الدموع المباغتة التي تتدفق من عينيها .

عندما عادت إلى توكسون ، يوم الأحد بعد الظهر ، تختفي عن بالها كذبة "چيف" ، فإذا ما أراد هجرها لماذا لم يات ويفسر لها ذلك ؟ لقد انتزع منها فرصة رؤيته للمرة الأخيرة ، واغتصب إمكانية فهم تصرفه مما كان سيهدئ من ألمها .

عندما وصلت إلى منزلها ، تحول ألمها إلى غضب بارد ومرير .

دق جرس التليفون عندما دخلت ، رفعت السماعة بسرعة .

- "روزانا" ؟ هذه "ماجي" . حاولت أن التقي بك طوال العطلة .

- كنت خارج المدينة .

- أوه ، الحمد لله ، كنت أنت ... كنت خائفة جدا أن يكون هذا الندل ، بخونك !

- ماجي عم تتحدثين .

- عن "چيف ويبستر" بالتأكيد ، يوم الجمعة بعد الظهر جاء إلى المكتب ليرى رئيسه ، ليطلب منه مفتاح كوخ في "مونت ليمون" ، لم أسمع كل الحديث ، لكني سمعت "چيف" صديقك يقول : إنه يريد التفكير مليا بشأن سيدة خاصة جدا .

همست "روزانا" .

- ياإلهي

عندما اعتقدت أنه يخدعك كنت مستعدة لقتله ، لكن بما أنه أنت التي كنت معه ، فليس هناك مشكلة ، الرغبة تقتلني لمعرفة كل شيء لكني متأكدة أنك لن تقولي شيئا .

إلى اللقاء يا "روزانا" .

- إلى اللقاء يا "ماجي" .

فكرت رزوانا وقد تدفق الدم إلى رأسها .

امرأة أخرى ؟ عندما كانت تنهك نفسها في العمل ، كان "چيف" يجدد صداقاته القديمة ؟ صداقات ؟ إنه وصف راق ، بل عشيقات على الأرجح كيف استطاع القيام بأفعال مقززة كتلك ؟ كان غير شريف من رأسه حتى قدميه هل كان يكذب من بداية الأمر حتى آخره ؟

ماكانا قد اقتسماه ، لم يكن شيئا سوى إجراء تقليدي لعلاقة قصيرة الأمد

لقد أصابها ، إفشاء ماجي لما حدث ، بخوف كبير . حاولت ألا تبكي وهي تحتجز الدموع التي تتصاعد في حلقها دون جدوى ، كانت تتراقص أمام عينيها صورة "چيف" مائلا نحو سيدة أخرى كانت ترى

www.elromancia.com

جذعه القوي ، شعره المجعد الامع من اثر الشمس ، عضلات ظهره تحت بشرته السمراء ثم وهو ....

شهقت "روزانا" .

- كلا ، لماذا فعلت بي هذا يا "چيف" .

تركت "روزانا" دموعها تسيل بعد ان فقدت قدرتها على المقاومة وسقطت على الأريكة تبكي حتى انهكت من كثرة البكاء ونامت أخيرا ، كالشبح المتقلص في الغرفة المظلمة المنعزلة .

في منتصف الليل تقريبا ، عاد "چيف وبيستر" إلى منزله . كان بحاجة لأن ياخذ حماما وان يحلق ذقنه ، كما كان منهكا لقلة النوم ويتضور جوعا، لكنه كان في أحسن حال .

ففي خلال اليومين الماضيين ، كان يجوب الجبل ولايعود إلى الكوخ إلا لأكل بعض الشطائر ولغفوات قليلة ، كما استطاع أن يرقب القطع المختلفة للعبة "البازل" في ذهنه ببطء ، ثم فككها بدقة واحدة تلو الأخرى .

استعرض "چيف" حياته التي ساقها قبل أن يقابل "روزانا" ، وتفحص التغيرات التي نتجت منذ هذا اللقاء ، فتبين أن الوحدة الغريبة ، والفراغ اللذين كان يشعر بهما بصورة مبهمة قد اختفيا لحظة أن وجد مع "روزانا كنت" وابتسامتها وضحكتها المنغمة .

كان يريدها ، بل أكثر من ذلك ، كان بحاجة إليها ، والفارق كبير بين الحالتين فحدة حبه لم تكن مخيفة أو مثيرة للضيق بل كانت هبة نادرة وقيمة ، وكان سيكن لها إعزازا أبديا . سيتزوجها ، لقد تخيلها الاف المرات في منزله في فراشه ، لم يكن في استطاعته مواجهة الحياة بدونها ، كان قد اعتصم بالجبل كطفل خائف لكنه عاد من حيث كان رجلا صافي الذهن والقلب .

الآن سيحصي الساعات قبل أن يقابلها ليطلب منها بتواضع أن

تصبح زوجته سيبقيان معا إلى أن يفرقهما الموت ستكون له وسيكون لها في السراء والضراء ، في السعادة وفي الحزن .

صرخ "چيف" في الغرفة الخاوية .

- أحبك يا "روزانا كنت" وساحبك حتى الموت .

وفكر فجاة يا إلهي وإن رفضت ؟

كلا ، كانت "روزانا" تحبه ، كان يعرف ذلك ، ربما عرض عليها طلبه على المقعد حيث كانا قد التقيا أول مرة . المنظر لم يكن رومانسيا لكنه سيكون عاطفيا ، غدا صباحا في الساعة العاشرة سيعرض على "روزانا كنت" أن تكون زوجته .

رائع :

عندما استيقظت "روزانا" في الفجر ، ظلت ساكنة تماما ، تنظر لترى إذا كانت ستستانف البكاء ظاهريا ، لن تعاود البكاء لأن شعورها السائد آنذاك كان شعورا بالغضب على الأرجح لقد غشت ، خدعت ، تعرضت للخيانة .

لو استطاعت فقط أن تسدد له ضربة في وجهه ... لكنه لم يكن يتردد غالبا في أن يردها لها .

في لحظة من الليل ، كانت "روزانا" قد عرجت إلى غرفتها وارتدت رداء النوم لتخلد إلى النوم فلم يرد في ظنها إلاذكرى طفيفة ، بعد أن أخذت حماما ، ارتدت "روزانا" بنطلونا من القطيفة بلون رمادي واحتست أربعة أقداح من القهوة قبل أن تذهب إلى المكتب .

تركت نفسها تسقط على المقعد ، طرا في ذهنها فجاة أنه يجب أن تتنبا بخطة ، كانت تفكر الاتسمع أي حديث عن "چيف" ، لكن إذا كان يعتقد أن بإمكانه الاستمرار في رؤيتها مع الاحتفاظ بنساء أخريات إلى جانبها ؟ لن يجرؤ ! إلا إذا كان شخصا قادرا على مثل تلك الاكذوبة لايجب أن يتراجع أمام أي شيء .

www.elromancia.com

قالت دينيس :

- هناك مكالمة على الخط رقم "١" يا انسة "كنت" .

- صباح الخير ياطفلتي .

- صباح الخير يا "جيف" .

كان هو ! كان ذلك صوته العميق ، الغني و ...

كلا . لن يؤثر فيها .

- كيف كانت رحلتك إلى سان فرانسيسكو .

- ماذا ، أوه ، جيدة !

سيشرح لها عندما يقابلها . كان الأمر شخصيا جدا ، وشديد التعقيد لكي يتحدثا عنه في التليفون .

- "روزانا" ، اردت أن أتاكد من أنك ستاتين إلى المقعد في الساعة العاشرة .

- لن يفوتني ذلك يا "جيف" .

يالك من رجل قذر - فاسد .

- تماما ، احبك ياطفلتي إلى اللقاء .

- إلى اللقاء .

الآن ، يحبها ! كان هذا الرجل لايصدق !

في الساعة العاشرة ، نزلت "روزانا" ببطء إلى الفناء وساقاها ترتجفان ، كان "جيف" العظيم ، الجذاب واقفا بالقرب من المقعد ، ابتلعت لعابها بصعوبة ، هل يستطيع المرء أن يحب ويكره في آن واحد؟ وقبلها "جيف" .

قال "جيف" وهو يجذبها بين ذراعيه ليطبع على شفتيها قبلة طويلة :

ـ أوه "روزانا" ، جميل أن اراك .

تبا ، خذلها جسدها . لقد تحولت إلى دمية واهية وهي تلتصق بـ"جيف" قبل أن يتركها ليجلسا على المقعد .

- كانت جميلة "سان فرانسيسكو" ، أليس كذلك ؟

- بلى ، بالتاكيد ، "روزانا" يجب أن اتحدث معك .

قالت وهي تنهض .

- حقا ؟

انت لم تذهب قط إلى سان فرانسيسكو ! لقد كنت على "الليمون" ، في كوخ مملوك لمحام يدعى "بيت" .

- كيف عرفت ...

- سكرتيرته صديقة حميمة لي !

همس "جيف" :

- يا إلهي .

- إني احتقرك يا "جيف" ، لقد كذبت علي بشان العطلة ومن المحتمل بشان البقية أيضا .

- "روزانا" ، كلا ! انت لاتفهمين .

- أوه ، نعم . لقد كنت حمقاء عندما استسلمت لإغوائك. استطردت وهي تبتعد :

إلى اللقاء يا "جيف" لم تسعدني معرفتك .

صاح "جيف" وهو يمسك بذراعها :

- انتظري ، يجب أن تسمعيني . انت لم تفهمي شيئا .

- اتركني ، أنا لم أعد أريد رؤيتك أبدا .

- "روزانا" ، أعترف انني لم أكن على الساحل .

- لاأريد أن اسمع حديثك عنها !

- عمن ؟

- عن المراة التي اصطحبتها معك .

- إني لم ...

- كفى أكاذيب يا "جيف" ، فلم يعد هناك شيء آخر .

- "روزانا" ، لا تفعلي هذا بنا .

- انا ! لست المذنبة . سأذهب يا "جيف" واقسم إذا ما لمستني سأستدعي الشرطة . إلى اللقاء .

حدث "جيف" نفسه وهو ساكن . إنه كابوس .

www.elromancia.com

سيستيقظ ، ويذهب إلى العمل ويقدم طلبه لـ"روزانا" .

أوه ، لقد كان الأمر حقيقيا ! كانت تعرف شيئا عن "بيت" والكوخ . و... أية امرأة ؟ مافائدة ذلك ؟ لقد سقط في شرك اكذوبته وكان يبدو مذنبا كلية .

كيف سيقنع "روزانا" بان تستمع إليه وأن يشرح لها ماكان قد حدث ؟ كانت غاضبة ومجروحة أيضا لقد قرأ ذلك في عينيها ، وكيف له أن يلومها ؟إيه . حسنا ، سيعد هجوما جديدا ، ستتزوجه تلك المرأة !

طلبت "روزانا" "دينيس" قائلة :

- دينيس ، من فضلك أجلي المكالمات ، فانا لست موجودة بالنسبة لرجل يدعى "چيفرى ويبستر" .

- حسنا ، ساقول له : إنك قد مت .

أجابتها ، بحزن .

- هذا حقا .

بعد مضي ساعة ، دخلت دينيس المكتب .

- آنسة "كنت" ، "چيف ويبستر" هذا آثار جنوني فهو يتصل على مدار الخمس الدقائق الماضية بصوت جذاب ماذا يجب عليّ أن افعل ؟

- أخبريه أني سافرت إلي "سان فرانسيسكو" !

في الساعة الرابعة ، جاء "چيف" ليجلس في مواجهة "لويزا" .

- لقد اتهمت ظلما في جريمة يقع على عاتقي مسؤوليتها بشكل ما ، لكن كيف تصدق ذلك على أية حال . لم يكن معي هناك امرأة ، لكن كيف لي أن أستعيد سمعتي إذا كانت هي لاتريد الحديث معي؟

إني لا أفهم شيئا ، من لم يعد يتحدث معك ؟

- "روزانا" .

- أوه ، كلا ماذا فعلت لتلك الفتاة الرقيقة الجميلة ؟

- لاشيء يا "لويزا" ، إنه سوء تفاهم مخيف .

فاتصالاتي الهاتفية لاتصلها ، يجب أن أتحدث معها .

ساعسكر أمام بابها .

- خطة سيئة ، تحل بالصبر قليلا ، ماذا فعلت لها ؟

- لقد كذبت عليها .

- هذا فخر !

- لكني يمكنني أن أفسر ذلك ساحاول أن افعل أمام "روزانا" لكنها لاتريد الاستماع إلي . ماذا علي أن أفعل ؟

- انتظر لحظة .

قال بصوت أجش وهو يخرج من المكتب :

- كلا بالتأكيد .

صاحت "لويزا" وهي تضحك :

- هاهي الأمور تزداد إثارة ، اتمنى أن تكون النهاية سعيدة !

في اليوم التالي ، في الساعة العاشرة إلا الرابع ، مدت "دينيس" يدها بورقة إلى "روزانا" التي اتسعت عيناها عندما نظرت إليها .

انظري من النافذة التي تطل على الفناء في الساعة العاشرة إني أحتاج لكل عون ممكن . "چيف ويبستر" المحامي ؟

قالت "دينيس" :

- لقد تسلم كل من في العمارة ورقة .

صاحت "روزانا" .

- ماذا سيفعل ؟

لحقت "روزانا" بدينيس عند النافذة ، وتعلقت بذراعها ، كان أكثر ما شاهدته غرابة على الإطلاق !

همست "دينيس" وهي حالمة :

- أليس رائعا .

بالونات ، مئات البالونات معلقة في الشجرة ، بالونات بكل الوان قوس قزح .

- أوه ، هاهو ذا شخص ما ، هل هذا "چيف ويبستر" ؟

- إني أخشاه بشدة .

- حتى من هنا ، إنه يبدو عاطفيا .

توجه "چيف" نحو الشجرة ، أخذ يرتب بطاقات كبيرة على المقعد، وضعت "روزانا" يديها على وجنتيها بينما كان "چيف" يرفع البطاقات الواحدة تلو الأخرى .

البطاقة الأولي تقول : "أحبك يا "روزانا" كنت" .

www.elromancia.com

والثانية تقول : "إني ذهبت بمفردي إلى كوخ "بيت" لأفكر وإني أعرف...."

والثالثة تقول : " إنني ساحبك دائما "

همست "روزانا" وهي تمسح دمعة :

- أوه ، "چيف" ، إني أحبك أيضا .

والرابعة تقول : "هل تريدين الزواج بي يا روزانا"

نزلت "روزانا" إلى الفناء ، وقلبها يخفق ، وارتمت بين ذراعي "چيف" الذي احتضنها بشدة .

- أوه يا روزانا ، هل تريدين الزواج بي ؟

- نعم ، أوه ، نعم كنت أعتقد أنك كذبت علي لتكون بصحبة امرأة أخرى أوه چيف ، أحبك كثيرا وعندما خفض رأسها ليقبلها ، فتحت نوافذ العمارة ودوى التصفيق ، حيا "چيف" الجمهور وهو يضحك .

- ستكون حياتنا رائعة يا روزانا ، ويمكننا أيضا أن نختار هواية إذا أردت .

- كلا ، لقد كانت حماقة ، لدينا الكثير لنتقاسمه يا "چيف" أنت لي وأنا لك .

- وطفل ؟ لم تتحدث في ذلك أبدا .

- أسرة كبيرة !

- لنأخذ إجازة بقية اليوم ، أنا متعب لما نفخته من بالونات ، وبسبب تسلقي الشجرة

- صغيري المسكين ، سأضعك في الفراش .

- فكرة طيبة ، إني أحبك ، يا زوجة المستقبل السيدة ويبستر سيدة النافذة .

- إني أحبك ، يا "چيفري ويبستر" المحامي إلى الأبد .

"تمت"